

الجمعة
٨ آذار ١٩٩٦
١٨ شوال ١٤١٦ هـ
الثمن: ٣،٠٠ ش
(يشمل ض.ق.م)
في فلسطين
١،٢٠ شيكل
7.3.1996
המחיר:3.00
שקל(כולל מע"מ)
العدد vol 246/52

رامز جرايسي:
لسنا في قفص الاتهام ولا نحتاج لشهادة من احد

(ص٤)

السلطات الاسرائيلية تمنع رجال الدين المسيحيين من المشاركة في جلسة المجلس التشريعي الفلسطيني!

(ص٢)

النائب محاميد يطالب شاحل باطلاق سراح اغبارية

(ص٨)

قمة دولية في طابا لبحث سبل مكافحة الارهاب

□ من المتوقع عقد القمة يوم الاربعاء المقبل، بمشاركة العديد من رؤساء الدول الاوروبية والعربية □ كلينتون ومبارك وحسين وبيرس وعرفات وممثلو المعارضة اليمينية في اسرائيل سيشاركون في لقاء القمة □

(ص٣)



يوم المرأة العالمي (٨ آذار)

ما هو وضع المرأة العربية في اسرائيل، اليوم؟

سكرتيرة حركة النساء الدمقراطيات في اسرائيل:
على النساء رفض الدعوة المشبوهة لابعادهن عن العمل السياسي

سكرتيرة اتحاد لجان المرأة الفلسطينية:
القاعدة النسوية هي الركيزة لتطور المرأة

اقرأ في الملحق

في حديث خاص بـ«الاتحاد»:
نايف حواتمة: عدم الاتفاق على بديل لأوسلو حال دون بلورة معارضة موحدة

في تقرير اعدته النقابات الدولية وينشر، اليوم الجمعة، بمناسبة يوم المرأة العالمي
النساء اولى ضحايا النظام الاقتصادي العالمي الجديد!

□ النساء يعانين من ظروف اشبه بالعبودية تذكر بالرأسمالية العشوائية في القرن السابع عشر □ ٧٠٪ من فقراء العالم هم من النساء □ (ص٣)

مظاهرة قطرية عربية - يهودية، اليوم، في الناصرة

احتجاجا على العمليات الاجرامية والحصار والعقوبات الجماعية وضد التحريض على الجماهير العربية (ص٨)

خلال الجلسة الافتتاحية للمجلس التشريعي الفلسطيني في غزة
عرفات: تسريع عملية السلام افضل وسيلة لمكافحة الارهاب!

□ المجلس ينتخب احمد قريع (ابو علاء) رئيسا له □ (ص٣)

مع اشتداد حملة الاعتقالات والحصار
دعوة المحامين للتطوع دفاعا عن المعتقلين الفلسطينيين

● الناصرة - مكتب «الاتحاد» - مع اشتداد حملة الاعتقالات العشوائية في المناطق المحتلة، من قبل السلطات الاسرائيلية وتشديد الحصار على هذه المناطق، على خلفية الاحداث التي شهدتها البلاد في الاسبوعين الاخيرين، تقوم المؤسسة العربية لحقوق الانسان وجمعية اصدقاء المعتقل والسجين، وبالتنسيق مع مؤسسات حقوق الانسان الفلسطينية، بتنظيم قائمة من المحامين المستعدين للتطوع وزيارة المعتقلين في اماكن اعتقالهم داخل اسرائيل.

ووجهت الجمعية والمؤسسة نداء الى كافة المحامين العرب من مختلف المناطق للتعاون وتقديم المساعدة الممكنة من خلال التطوع لزيارة المعتقل في المراحل الاولى لاعتقاله، وجاء في النداء: «وان فرض الحصار وتشديده قد اديا الى حرمان المحامين العرب من المناطق الفلسطينية المحتلة، او من مناطق الحكم الذاتي، من امكانية الخروج، ومنعهم من القيام بزيارة المعتقلين في معتقلاتهم الامر الذي يشكل انتهاكا لحقوق المعتقل الاساسية بالتقاء، وتوكيل محام عنه في اول مراحل اعتقاله».

بناء على اقتراح الجبهة الكنيست تقر بالقراءة الاولى قانون ضريبة الاملاك

(ص٨)

مع استنكارهم للاعمال الارهابية
الرؤساء العرب واليهود في البطوف يطالبون بمواصلة المسيرة السلمية

لـ سخنين - مكتب «الاتحاد» - في البطوف - احتجاجا على الاحداث الارهابية الاخيرة، التي راح ضحيتها العشرات من الابرياء في القدس واشكلون وتل ابيب، عقد مساء امس الخميس، اجتماع في بلدية سخنين لرؤساء واعضاء السلطة المحلية في المنطقة.

وحضر الاجتماع رئيس بلدية سخنين، محمد غنايم، ورئيس مجلس عرابة، فضل نعامنة، ورئيس مجلس مسغاف الاقليمي، اريك راز، ورئيس مجلس مجد الكروم محمد كنعان، ورئيس مجلس كوكب ابو الهيجاء، احمد الحاج، ورئيس مجلس شعب، عفو قاعور، ورئيس مجلس دير حنا، رجا خطيب، وضابط مركز شرطة مسغاف.

واصدر المجتمعون بيانا للرأي العام استنكروا فيه الاعتداءات الاجرامية الاخيرة واعربوا عن مشاركتهم حزن الاسر الثكلى وتمنوا للمصابين الشفاء العاجل، ومساندة الحكومة الاسرائيلية من اجل مواصلة المسيرة السلمية ودفعها الى الامام.

لمنع احتمال دخول فلسطينيين قد تبعدهم اسرائيل
تعزيزات عسكرية لبنانية على حدود المنطقة المحتلة

(ص٣)

ادعاء كاذب يثير الهلع في حيفا!

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - تشك قيادة الشرطة في حيفا بان الجنديين اللذين ادعيا امس الخميس، بان احدهما تعرض لمحاولة اختطاف سلاحه في محطة القطار المركزية، اخترعا تلك الرواية للتهرب من العقاب لتغيبهما عن القاعدة العسكرية، حيث يخدمان.

وكان جنديا قد ادعى بان عربيا اعتدى عليه وحاول اختطاف سلاحه، الامر الذي اثار الشرطة وقوى الامن، التي اعلنت حالة الاستنفار بحثا عن «المعتدي»، الامر الذي اثار الهلع في المدينة.

وبعد ان تم نقل الجنديين الى مستشفى «رمبام» اتضح ان لا اثار للعراك او لمحاولة الاعتداء عليهما، الامر الذي دفع الشرطة الى التفكير باتجاه آخر في تحقيقاتها.

كلمة الاتحاد

لماذا الهلع..؟!

● «الليكود» اختار الرد على الهجوم بهجوم اشد. ولكي لا تفهت عليه رواية رجل «حماس»، بان العمليات الارهابية الاخيرة استهدفت اسقاط حكومة حزب «العمل» وفوز «الليكود» في الانتخابات، راح يشتم رئيس الحكومة، شمعون بيرس، «منحط» ويعرب عن ندمه «للانضباط الذي ابداه» خلال فترة العمليات ويتهم حزب «العمل» بالاعتماد على «افتراءات قالها ارهابي حقير، بعد ان دربه عليها جبريل رجوب».

وكالعادة، دخل حزب «العمل» في خندق الدفاع عن النفس. وراح يستبعد الفكرة. ويعلن: لا يمكن لاحد في اسرائيل ان يعتمد على «حماس» وحتى يوسي سريد قال ان بنيامين نتنياهو لا يحتاج الى مثل هذا الدعم..

ان هذه المعركة الكلامية بين «العمل» و «الليكود» تدل مرة اخرى على طبيعة الصراع بينهما. فالعمل يقول شيئا. «والليكود» يهاجم. «العمل» يتراجع. وهلمجرا.

ولكن ما هي الحقيقة؟

قد يكون محمد ابو وردة. ردد كلاما في التلفزيون الاسرائيلي من تلقين شخص ما. وقد تكون المسألة كلها مفبركة. ولكن، هل يستطيع احد ان ينكر، ان العمليات الارهابية الاخيرة، قلبت ميزان التنافس بين بيرس ونتنياهو، وبين «العمل» و «الليكود» لصالح الثاني؟! الم تدل استطلاعات الرأي، بوضوح، على انه بعد العمليات الارهابية تقلصت الفوارق بين «الليكود» و «العمل» لصالح «الليكود»، وبين نتنياهو وبيرس، لصالح نتنياهو؟!

هل هو سر في ان العمليات الارهابية، كانت بمثابة هدية من «حماس» الى اليمين الاسرائيلي؟ هذا لا يعني بالطبع ان «الليكود» طلب هذه العمليات ولا يعني ان «الليكود» سعيد بهذه العمليات، ولكن هل هنالك شك في ان «الليكود» يعرف ان مثل هذه العمليات تضعف بيرس وحزب «العمل» في المعركة الانتخابية.

نحن من جهتنا كنا رأينا هذه الحقيقة وقلناها بعد العملية الارهابية الاولى، يوم الاحد ٢٥ شباط الماضي (راجع «الاتحاد» - ٢/٢٦/ ١٩٩٦). وقلنا ان «حماس» تستهدف اسقاط بيرس، ليس لانه جيد، بل للانتقام منه على قضية اغتيال يحيى عياش. ومما لا شك فيه ان اسقاط بيرس يفيد «الليكود» وقوى اليمين. فعلام كل هذه الضجة، ولماذا الخداع؟!

لقد عمل بيرس كل ما في وسعه لكي يبدو قريبا من «الليكود». واستهل معركته الانتخابية باخراج مكانة القدس السياسية من نقاط البحث في المفاوضات وبناء . . ٦٥ وحدة سكن جديدة فيها وبتصريحات احتلالية اخرى عديدة. لكنه بالنسبة لحركة «حماس»، يظل قائد مسيرة السلام التي ترفضها وتنشد تدميرها. فهل من شك في ان «حماس» تفكر بهذه الطريقة؟! فلماذا يدافع حزب «العمل» عن نفسه بهذا الهلع؟!

(«الاتحاد»)

تمديد اعتقال يميني حرض على بيرس

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - قررت محكمة الصلح في بيتح تكفا، امس الاثنين، تمديد اعتقال نشيط اليمين، افيغدور اسكين، لسبعة ايام بهدف استكمال التحقيق.

ووفق ادعاء الشرطة، سعى اسكين لتنظيم مراسيم وطقوس جلد بالسياط النارية، (بولسندورا) لرئيس الحكومة شمعون بيرس.

وقال ممثل الشرطة، انها تعتبر ذلك تحريضا وخطرا على امن الجمهور.

ونفى اسكين التهمة وقال، انه تلقى مئات المكالمات التلفونية من المواطنين تطالبه بتنظيم الطقوس لكنه رفض ذلك. وقال: «من العار في الوقت الذي يذبح فيه اليهود ان تجري محاكمة يهودي بسبب آرائه».

السلطات الاسرائيلية تمنع رؤساء الاديان المسيحيين من المشاركة في جلسة المجلس التشريعي الفلسطيني!

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - منعت السلطات الاسرائيلية، امس الخميس، بطاركة ورؤساء الاديان المسيحيين في القدس، من الدخول الى غزة للمشاركة في جلسة المجلس التشريعي الاولى، تلبية لدعوة من الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات.

وأصدر رؤساء الاديان بيانا عمموه على وسائل الاعلام، اكدوا فيه انهم وصلوا الى حاجز «ايرز»، لكنهم فوجئوا بمنعهم من الدخول بأمر من السلطات الاسرائيلية.

وأبرق البطاركة ورؤساء الاديان الى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، مؤكدين «انهم ارادوا تلبية الدعوة للمشاركة في اللحظة التاريخية التي عقد فيها المجلس التشريعي الفلسطيني جلسته الاولى، لكن الاجراءات الاسرائيلية منعتهم من ذلك».

تنويه واعتذار

● «الاتحاد» - في الخبر المنشور، امس الخميس، عن تشييع جثمان الشاب عوني لداوي جاء في العنوان «تشييع جثمان شاب طمراوي» والصحيح نصراوي. لذا اقتضى التنويه والاعتذار لعائلة الفقيد.



● جريدة يومية، صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤ ●

● المحرر المسؤول: توفيق طوبي ●

● رئيس التحرير : نظير مجلي ●

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات

حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٨٥١١٢٩٦ و٨٥٢٦٠٩٥ و٨٥١٤٠٥٠/٠٤ - فاكسيميليا ٨٥١١٢٩٧ (فاكسيميليا الاعلانات - ٨٥١٤٠٥٣)، المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات - ص.ب ٩٤٥٣ - حيفا ٣١٠٩٤)

«الاتحاد» في المناطق:

■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٦/٥٥٤٣٣٠ - ٠٦/٤٦٨٧٣٦ (فاكس - ٠٦/٥٥٤٨٢٤)

■ مكتب عكا - ساحة فرحي - عكا القديمة. هواتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس - ٩٩١٥٥٥٤)

■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان - ام الفحم. هاتف وفاكس: ٠٦/٣١٢٦٢٨

■ مكتب المثلث - محمد ابو اصبع. هاتف: ٠٩/٩٩٢١٥٩

■ مكتب البطوف - عرابة. هاتف وفاكس: ٠٦/٧٤١٦٠٧

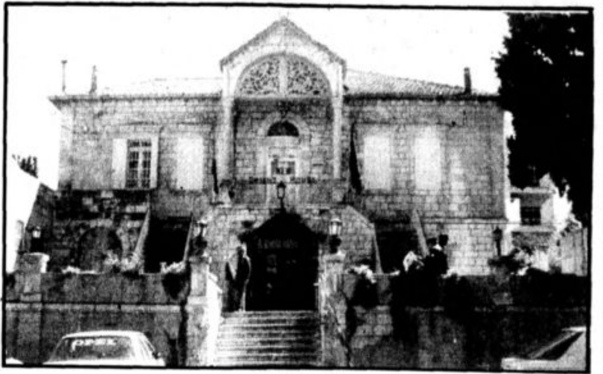
■ مكتب شفاعمرو - الشارع الرئيسي - شفاعمرو. هاتف وفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦

المقالات الموقعة تعبر عن اراء اصحابها

الاعلانات على مسؤولية المعلنين.. والمواد التي تصل الى «الاتحاد» لا تعاد لاصحابها نشرت او لم تنشر

الكنيست تقر بالقراءة الاولى قانونا لاغلاق «بيت الشرق»

□ غالبية نواب «العمل» و «ميرتس» يتغيبون ويتهربون من التصويت □



● بيت الشرق ●

● القدس - لمراسلنا البرلماني - اقرت الكنيست، امس الخميس، بالقراءة الاولى مشروع قانون لاغلاق «بيت الشرق» في القدس الشرقية، بادر اليه النائب الليكودي، يهوشع ماتسا.

واستطاعت المعارضة اليمينية ان تجند ٤٩ نائبا الى جانبها في حين عجز رئيس الائتلاف، رعنان كوهن، عن تجنيد نواب «العمل» و «ميرتس»، لانشغالهم في الانتخابات الداخلية في الحزبين، كذلك لم يشارك في التصويت سوى ثمانية وزراء من اصل ١٩ وزيرا عضوا في الكنيست!! وهناك عدد كبير من نواب حزب «العمل» والوزراء غير معنيين بمعارضة قانون كهذا، لانهم وحزبهم من دعاة بقاء القدس موحدة تحت السيادة الاسرائيلية، وابرز هؤلاء الوزراء الوزيران موشيه شاحل وحاييم رامون، فقد هاجم الاخير قبل ايام معدودة «الليكود» لانه لم يصوت الى جانب الحكومة، وجعل كتلة الجبهة تضغط على الحكومة وتمنعها من مصادرة الاراضي في القدس الشرقية.

وبموجب ذلك القانون فان من يتجاوزه ويعمل في «بيت الشرق» او اي مؤسسة موازية فسيواجه «عقاب» ٧ سنوات.

ويذكر ان ماتسا استطاع تمرير القانون في الماضي بالقراءة التمهيدية وعندها اعلن رئيس الائتلاف، رعنان كوهن، ان الائتلاف سيجهض القانون لدى عرضه للقراءة الاولى، وهذا ايضا لم يحصل.

ولاقراره نهائيا فان على القانون ان يمر في الكنيست بالقراءتين الثانية والثالثة وهذا من غير الممكن ان يتم حتى نهاية الدورة البرلمانية في الاسبوع المقبل.

لاول مرة منذ حرب حزيران العدوانية

نشر دبابات اسرائيلية على طول الخط الفاصل مع الضفة الغربية

□ اغلاق مكتب لجنة العلوم والثقافة الاسلامية في الرام □ تمديد اعتقال خمسة فلسطينيين لشهر كامل □

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - اعلن مصدر عسكري اسرائيلي، امس الخميس، ان اسرائيل نشرت دبابات على طول الخط الفاصل مع الضفة الغربية، خاصة على المرتفعات المطلة على مدينتي طولكرم وقلقيلية والمناطق المحيطة بهما.

وهذه هي المرة الاولى التي تنشر فيها دبابات في تلك المنطقة، منذ حرب حزيران العدوانية في (٦/٥/ ٦٧).

واشار المصدر الى ان الدبابات مجهزة بمناظير تعمل بالاشعة ما تحت الحمراء التي تسمح بالرؤية ليلا من اجل الحيلولة دون دخول فلسطينيين الى اسرائيل. وأكد انه «ليس من الوارد شن عمليات بواسطة تلك الدبابات وانما مراقبة المناطق وتحاشي دخول انتحاريين».

● قمع اسرائيلي في الضفة الغربية ●

وبالاضافة الى الدبابات عززت اسرائيل تواجد قواتها في المناطق التي تتجاور فيها التجمعات والقرى والمدن الفلسطينية والمستوطنات.

على الصعيد ذاته قررت المحكمة العسكرية في مكتب الارتباط والتنسيق في «ايرز» تمديد اعتقال (٥) فلسطينيين لشهر كامل، كانوا اعتقلوا يوم السبت الاخير، بعد دخولهم الى مستوطنة «غديد» في «غوش قطيف»، واتهموا بحيازة اسلحة نارية واسلحة بيضاء وقنابل.

وداهمت قوات الامن والشرطة، امس الخميس، مكتب لجنة العلوم والثقافة الاسلامية في بلدة الرام شمال القدس واغلقته لاسبوعين، للاشتباه بانه مركز تنطلق منه نشاطات «حماس» وصادرت القوات مستندات واجهزة كثيرة منه واسطوانات وأجهزة الحاسوب وحقائب شخصية للعاملين فيه.

(٥١) مثقفا فلسطينيا في بيان عام

نرفض محاولات فرض اجندة دموية معادية لتطلعات شعبنا

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - اصدر (٥١) اديبا وكاتبا وشاعرا وصحفيا فلسطينيا، امس الخميس، بيانا الى الرأي العام، دعوا فيه المثقفين والادباء والفنانين وقوى الحرية والسلام في اسرائيل، الى التحرك السريع والمشترك لتنسيق الخطوات والتصدي لمحاولة تقويض ما تم انجازه على طريق السلام ولافشال محاولات فرض اجندة تعود بالجميع الى الوراء.

وجاء في البيان الصادر في رام الله: «نحن مجموعة من المثقفين والادباء والفنانين الفلسطينيين، تابعنا مشاهد العنف والموت في الايام الاخيرة بشعور الغضب والرفض لمحاولة فرض اجندة دموية ومعادية لتطلعات شعبنا في الحرية والسلام والامان. واننا ندين دون ما لبس: احداث العنف التي تذهب بالابرياء ايا كان مصدرها ولا نجد لها مبررا مقبولا. واننا نرى ان مسيرة السلام هي اكبر من ان يماجهها العسكريون ونحذر من اتباع نفس الاساليب القديمة التي عملت على بث الحقد والكراهية».

ومن بين الموقعين على البيان، الكاتب يحيى يخلف والفنان التشكيلي جمال الافغاني والاديب محمود شقير والباحث مرعي عبد الرحمن والكاتب عزت الغزاوي والكاتب الشاعر اسعد الاسعد والناقدة والاكاديمية د. حنان عشراوي، والفنان التشكيلي سليمان منصور والكاتب الشاعر علي الخليلي وغيرهم.

لقاء اليوم

●● مع: الكاتب يحيى يخلف، مدير عام وزارة الثقافة الفلسطينية.

●● حول: الحصار المستمر والعقاب الجماعي للشعب الفلسطيني.

قوة الحياة في روح شعبنا قادرة على انتزاع حقوقنا الشرعية

● يعيش (١.٢) مليون فلسطيني داخل حصار تفرضه قوات الاحتلال الاسرائيلي بشكل محكم منذ بداية الاسبوع الجاري. وتقوم في ظله بممارسات لا انسانية بدأت تترك آثارها السلبية على مجمل الحياة العامة.

حول الموضوع التقينا الكاتب يحيى يخلف، مدير عام وزارة الثقافة الفلسطينية، المقيم في رام الله كشاهد عيان على ممارسات الاحتلال وانعكاسات واسقاطات الحصار على الشعب الفلسطيني.

* «الاتحاد» - ما هي الاوضاع اليوم في ظل الحصار؟

- يحيى يخلف: «تواصل قوات الاحتلال الاسرائيلي حصارها للمدن والقرى والمخيمات الفلسطينية. وتعمل على تقطيع اوصال الضفة الغربية وتمنع الناس من الوصول الى القدس. وترك ذلك الاثار السلبية. ونحن نرفض سياسة العقاب الجماعي وشعبنا خرج من الوصاية ودخل في عملية سلمية ولا يجوز التعامل معه كحالة امنية. انه شعب له حقوقه السياسية. والاتفاقية الموقعة بين «م.ت.ف» واسرائيل هدفها الوصول الى مصالحة تاريخية. وما تقوم به اسرائيل من ممارسات العقاب الجماعي، يظهر النوايا المبيتة لدى السلطات الاسرائيلية. وفي هذا الجو المحموم، تحاول كل الاطراف الاسرائيلية ان تصدر الازمة وتدفع فاتورة الانتخابات. ونحن وكل شعبنا عارضنا وشجبنا وأدنّا عمليات التفجير التي تقف وراءها قوى ظلامية مرفوضة من شعبنا وجماهيرنا. وموقف السلطة الفلسطينية معروف من هذه القوى التي تعتبر بمثابة خفافيش الظلام، تشكل خطرا على الشعب الفلسطيني والمشروع المجتمعي التنويري، الذي تسعى السلطة الفلسطينية لتحقيقه من خلال اقامة الدولة المستقلة. والاخطر هو المباراة بين السياسيين الاسرائيليين في التحريض على الشعب الفلسطيني وقيادته وابراز عمليات التفجير المرفوضة، للتعتيم على ما تقوم به سلطات الاحتلال في المناطق الفلسطينية من ممارسات قاسية».

* «الاتحاد» - وكيف بدأت تنعكس اسقاطات الحصار على مجمل الحياة العامة للناس؟

- يحيى يخلف: «بدأ تأثير الحصار واضراره ينعكس على كل بيت ومدرسة ومشغل ومؤسسة رسمية وشعبية. وُلحق الضرر الكبير بالعملية التربوية وتجسد ذلك باغلاق الجامعات بدون اي تمييز وتعطل الدراسة، لان عددا كبيرا من المدرسين والطلاب، خاصة الذين يعيشون في ضواحي رام الله، لا يستطيعون الوصول الى المدارس والجامعات. وعلى سبيل المثال، كنا نعد لمجموعة من الانشطة الثقافية لم نستطع انجازها، مثل مهرجان سباسطية الثقافي. وأوقفنا دورة مكتبات. واضطررنا الى ايقاف جريدة ادبية عن الصدور، لاننا لم نستطع الوصول الى المطبعة بسبب الحواجز والمضايقات. والغينا مؤتمر الموسيقى الذي ترعاه «اليونسكو» ومعارض فنية كثيرة، بالاضافة الى نقص المواد التموينية وتقييد حركة التنقل».

* «الاتحاد» - يعني ان الحياة مشلولة؟

- يحيى يخلف: «هناك شلل كامل، وعلى سبيل المثال لا الحصر، وزير الثقافة الاخ ياسر عبد ربه، موجود في غزة منذ عشرة ايام، لم يسمح له بالدخول الى رام الله حيث يقيم؛ وأنا شخصيا ومجموعة من وكلاء الوزارات الاخرى والشخصيات، لم نتمكن من حضور الجلسة الاولى للمجلس التشريعي في غزة، بسبب الحصار وعدم السماح لنا بمغادرة مواقعنا في الضفة الغربية. هناك حالات انسانية كثيرة من مرضى لم يستطيعوا الوصول الى المستشفيات للعلاج. وسياسة العقاب الجماعي تنكيل فوق حدود التصور، هناك اعتقالات عشوائية طالت المئات، حتى الذين يؤيدون المسيرة السلمية».

* «الاتحاد» - وكيف ترى الى اتفاق الطفل وعدم رميه مع الدلو كما يقول المثل؟

- يحيى يخلف: «السياسة الاسرائيلية تؤثر سلبا. وعندما يتبنى رئيس الدولة عيزر فايتسمان سياسة حرق بيدر القش، وكبار المسؤولين في الحكومة والاحزاب الصهيونية المختلفة يحرضون ضد الشعب الفلسطيني وليس ضد نفر في الشعب الفلسطيني، فان ذلك بمثابة اعلان الحرب على الشعب الفلسطيني برمته، يصعب عليه قبول ما نسعى اليه من نشر ثقافة سلام وتعايش مشترك. وحتى نستطيع نشر ثقافة السلام فعلى السلطة الاسرائيلية مساعدتنا في ذلك والغاء كل ممارساتها التي من شأنها قتل ودفن فكرة المصالحة التاريخية وثقافة السلام الحقيقي والتعايش المشترك».

* «الاتحاد» - ورغم ذلك، كيف ترى الى مستقبل العلاقات والتقدم الى الامام وعدم العودة الى الوراء؟

- يحيى يخلف: «من جانبنا عندنا اصرار عنيد وتمسك قوي بالعملية السلمية لانها خيارنا الاستراتيجي. ومطلوب وقفة من القيادة الاسرائيلية والتمعن في اسقاطات سياسة العقاب الجماعي، ومطلوب من كل اولئك الذين يتحلون بالحكمة في المجتمع الاسرائيلي ان يقيموا الاوضاع ويقفوا وقفة جادة والعمل المكثف من اجل اعادة الزخم والمصداقية للعملية السلمية والاسراع في مفاوضات الحل النهائي. وعندما ينال شعبنا حقوقه الشرعية وينشأ المناخ الملائم لانجاز السلام الحقيقي، فالمجتمع الفلسطيني تواق للسلام، السلام الذي سينتزع كل الذرائع من كل القوى المعارضة للسلام، في الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني. مطلوب من القيادة السياسية الاسرائيلية معالجة الاثار الناجمة، عن سياسة ايلان بيران المنتهكة لشعبنا التي لا تفرق بين الناقة والبعير. منتهكة لشعبنا الذي انحاز علنا للسلام وتجسد ذلك في الانتخابات التشريعية الاخيرة».

* «الاتحاد» - رجعت الى الوطن مع حلم، كيف يتعايش الحلم مع واقع ان الجسد محاصر؟

يحيى يخلف: «اومن ايمانا راسخا ان الشعب يملك من القناعة والحكمة والقوة ما يمكنه من تجاوز الازمة الراهنة التي لن تؤثر على السياق التاريخي والرغبة في ايجاد الحلول والسير دائما الى الامام نحو رهاد الحرية والاستقلال المشمسة. ولا بد للسلام العادل ان يتحقق على اساس الاعتراف بشعبنا كند وليس كتابع. ان اسرائيل تحاول ان تثبت ان السلطة الفلسطينية تابعة لها وتملي عليها ما تريد بدون اي تفكير من منطلق الهيمنة والتسلط وذلك يمس كرامة الانسان الفلسطيني، فالسلطة الفلسطينية جاءت لكي تكون على قدم المساواة وتقود عملية سلام تاريخية باسم شعب حضاري، للاسف تحاول اسرائيل اجهاضها وتجفيفها وبذلك تقوي التطرف. وكلما ترسخت اقدام السلطة الفلسطينية وشعر الشعب بثمار السلام الطيبة كلما تراجع اليأس والاحباط وتلاشى التطرف وانتصب الامل بالمستقبل عملاقا كبيرا. وأعتقد ان الامور ستجري هكذا حتى الانتخابات الاسرائيلية، لكن لا بد ان تمر هذه الازمة المرتبطة بالانتخابات الاسرائيلية. وآن الاوان للحكومة الاسرائيلية ان تتراجع عن كل الاجراءات العقابية وترجع للعملية السلمية مصداقيتها وأسسها، لان قوة الحياة في روح شعبنا الفلسطيني قادرة ان تخترع وتبتدع كل الاساليب لانتزاع الحقوق، هذه الروح التي تجسدت برفع غصن الزيتون الذي سيبقى اخضر مرفوعا».

* «الاتحاد» - منعت من حضور الجلسة الاولى للمجلس التشريعي، فكيف ترى الى الجلسة في ظل الاوضاع الحالية وما هي رسالتها؟

- يحيى يخلف: «اعتقد ان هذه الجلسة في ظل الظروف الحالية، فحتى اعضاء المجلس التشريعي وصلوا بصعوبة الى غزة بعد ايقافهم لساعات طويلة على الحواجز. ورغم ذلك اصروا على الوصول لحضور الجلسة ذات الرسالة الواضحة وهي المضي قدما في طريق استكمال التحرر والبناء وبناء المؤسسات. وفي عقد الجلسة الاولى يكون للسلطة الفلسطينية مؤسساتها واجهزتها التنفيذية والتشريعية والقضائية، التي ستبني الدولة ومؤسساتها. ولانعقاد المجلس مغزى واحد وكل الطرق قد تكون مغلقة الا الطريق التي نسلكها بأنفسنا لاختراق الحصار. واستعصى شعبنا على الدوام امام كل محاولات التذويب والنفي. ونحن نقول انه لا يمكن قتل بصيص الامل في نهاية النفق. ودائما كان يقول الاخ الرئيس ياسر عرفات لنا في احلك الظروف، ارى الضوء في نهاية النفق ولا بد ان يمسكنا بنوره. ويتفاؤل كبير قادنا وسط غابة مليئة بالوحوش لنصل الى حقوقنا وليس له بديل، فهو الذي يمسك خيوط اللعبة ولا يحق لاسرائيل ان تتعامل معه كموظف».

(سهيل قبلان)

خلال الجلسة الافتتاحية للمجلس التشريعي الفلسطيني في غزة

عرفات: تسريع عملية السلام افضل وسيلة لمكافحة الارهاب!

□ المجلس ينتخب احمد قريع (ابو علاء) رئيسا له □

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – دعا الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، امس الخميس، الى عقد قمة ضد الارهاب في خطاب القاه خلال الجلسة الافتتاحية للمجلس التشريعي الفلسطيني في غزة.

واعتبر عرفات ان تسريع عملية السلام مع اسرائيل يشكل افضل وسيلة لمكافحة الهجمات، بعد سلسلة العمليات الانتحارية.

وقال «ومن هنا، اوجه رسالة لشعبنا وللشعب الاسرائيلي ولشعوب المنطقة ولراعيي عملية السلام ولمجلس الامن والمجموعة الاوروبية ولكل الدول الصديقة والعالم داعيا الجميع لمواجهة العنف والارهاب ولتنسيق الجهود لاستئصال الارهاب».

واضاف «ومن هنا، اقترح على كافة الدول المعنية بالسلام عقد لقاء من اجل بحث سبل التسريع في العملية السلمية، لانها خطوة اساسية لاقفال الطريق والتصدي للارهاب والارهابيين لتوفر المستقبل لاطفالنا».

وهو اول اجتماع للمجلس التشريعي الفلسطيني، الذي انتخب في ٢٠ كانون الثاني الماضي، في الوقت الذي علقت فيه عملية السلام مع اسرائيل بعد العمليات الانتحارية.

وقد اقسم اعضاء المجلس الـ ٨٨ اليمين، جماعيا، امام عرفات ورئيس المجلس الوطني الفلسطيني بالنيابة سليم الزعنون.

وانتخب المجلس التشريعي الفلسطيني احمد قريع (ابو علاء) رئيسا له. وكان قريع وزيرا سابقا للاقتصاد ورئيس الوفد الفلسطيني الى المفاوضات، التي ادت الى اتفاق توسيع نطاق الحكم الذاتي في الضفة الغربية في العام ١٩٩٥.

وحضر الجلسة الافتتاحية نحو ستين مدعوا اجنبيا من بينهم وزير الخارجية المصري، عمرو موسى، ووزير الاشغال العامة والاسكان الاردني عبد الهادي المجالي، ورئيس البرلمان المغربي، جلال السعيد.

واستقبل عرفات لدى وصوله الى مبنى «مركز الشوا الثقافي» الذي عقدت فيه الجلسة في وسط غزة بالنشيد الوطني الفلسطيني. وقد دخل المجلس بعد ان استعرض ثلة من عناصر الشرطة الفلسطينية.

ودعا عرفات في خطابه كل «القوى السياسية» الفلسطينية الى الانضواء، تحت راية السلطة الفلسطينية وجدد الاتهامات بوجود تواطؤ بين المتطرفين اليهود والاصوليين الفلسطينيين لنسف عملية السلام.

● مظاهرة الالوف في نابلس تأييدا للسلام وتنديدا بالارهاب ●

قمة دولية في طابا لبحث سبل مكافحة الارهاب

□ من المتوقع عقد القمة يوم الاربعاء المقبل، بمشاركة العديد من رؤساء الدول الاوروبية والعربية □ كلينتون ومبارك وحسين وبيرس وعرفات وممثلو المعارضة اليمينية في اسرائيل سيشاركون في لقاء القمة □

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – يشارك الرئيس الامريكي، بيل كلينتون، يوم الاربعاء القادم، في مؤتمر دولي يعقد في طابا لبحث سبل «مكافحة الارهاب». وسيقوم الرئيس الامريكي بزيارة اسرائيل في اثناء انعقاد هذا المؤتمر.

وذكرت الانباء ان من المتوقع مشاركة ٢٠ رئيس دولة من الاتحاد الاوروبي وشمال افريقيا ودول الخليج العربي اضافة الى روسيا والاردن ومصر و السلطة الفلسطينية.

وقالت مصادر صحفية اسرائيلية ان رئيس الحكومة، شمعون بيرس، دعا الى عقد هذا المؤتمر، والذي سيشارك فيه، ايضا، ممثلو المعارضة في اسرائيل.

وكان الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، قد دعا في كلمة القاها لدى افتتاح الجلسة الاولى للمجلس التشريعي الفلسطيني المنتخب الى عقد مثل هذا المؤتمر الدولي، الامر الذي اعتبره المراقبون السياسيون في اسرائيل خرقا للاصول، خاصة، وان الاتصالات ما زالت جارية بين الاطراف المعنية للاتفاق حول هذا المؤتمر.

ونقلت وكالات الانباء العالمية عن الرئيس الامريكي، بيل كلينتون، قوله ان الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، بذل في الايام الاخيرة، جهودا حقيقية لاحتواء الحركات الاصولية الفلسطينية، الا انه دعا عرفات الى بذل المزيد من الجهود.

وجاءت تصريحات الرئيس الامريكي هذه في اثناء استقباله للملك حسين، امس الخميس.

وقال كلينتون «بالتأكيد نحن على اتصال مع الرئيس عرفات ورئيس الوزراء، شمعون بيرس، ومع اخرين لمناقشة جميع الخيارات ولم نستبعد شيئا».

واضاف «سننظر في ما يجب ان نفعله وسنتخذ قرارات في الايام القادمة».

على صعيد اخر رحب زعيم حزب «الليكود»، النائب بنيامين نتنياهو، مساء امس الخميس، بعزم الرئيس الامريكي المشاركة في مثل هذا المؤتمر. ورفض التعليق على ان مثل هذه الزيارة قد تخدم شمعون بيرس لقربها من موعد الانتخابات. مؤكدا ان الرئيس الامريكي بامكانه زيارة البلاد في اي وقت يشاء.

هذا ورحب الوزير يوسي بيلين بعقد مثل هذا المؤتمر في المنطقة معتبرا ان لقاء كهذا سيكون له معنى كبير يتيح تشكيل جبهة مشتركة وموحدة ضد الارهاب.

واشار بيلين الى تغيير كبير في رغبة السلطة الفلسطينية في «محاربة الارهاب». وقال ان «التردد الذي كان موجودا في الماضي بدأ يتلاشى، ويبدو ان الفلسطينيين يزدادون ادراكا بان الارهاب يهددهم بالدرجة الاولى».

وفي ساعة متأخرة من الليل قال ناطق بلسان البيت الابيض الامريكي للشبكة التلفزيونية «سي.ان.ان» ان هذا المؤتمر على الرغم من اهميته وواقعيته وضرورة دراسته معمقا، الا ان الموعد سابق لاوانه.

في تقرير اعدته النقابات الدولية وينشر، اليوم الجمعة، بمناسبة يوم المرأة العالمي

النساء اولى ضحايا النظام الاقتصادي العالمي الجديد!

□ النساء يعانين من ظروف اشبه بالعبودية تذكر بالرأسمالية العشوائية في القرن السابع عشر □ ٧٠٪ من فقراء العالم هم من النساء □

● بروكسل – الوكالات – اكدت «الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة» ان النساء هن الاكثر تضررا من الاتجاه نحو نظام اقتصادي عالمي، يزيد من المنافسة الدولية، على حساب حقوق العمال ولا سيما العاملات.

ويوضح التقرير الذي يصدر، اليوم الجمعة، بمناسبة اليوم العالمي للمرأة، ان النساء اللواتي يمثلن قرابة نصف اليد العاملة في العالم لا يزلن يعانين من «ظروف اشبه بالعبودية تذكر بالرأسمالية العشوائية في القرن التاسع عشر».

ويقول التقرير «وان القصة نفسها تتكرر في كل مكان، سواء في افريقيا مع ارتفاع عدد النساء اللواتي يتحولن الى بائعات للصابون في الاسواق الشعبية بعد الغاء وظائفهن كمدرسات، او في اوروبا الشرقية حيث القي بعاملاتها في احضان شبكات الدعارة في اوروبا الغربية، او في الفيليبين وهونغ كونغ حيث اضطرت عاملات كيميائيات الى العمل كخادمات في المنازل».

ويضيف التقرير ان اوروبا تشهد، منذ بضع سنوات، عودة الى «وسائل الانتاج العائدة الى عهد ما قبل الصناعة» مع العمل في المنزل او توزيع العمل عبر وكلاء وسماسرة يوزعونه بدورهم على عمال يعملون بالقطعة في منازلهم، موضحا ان النساء يشكلن ٩٠٪ من العاملين بهذه الطريقة.

وكمثال على ذلك، فان شركة بنيتون الايطالية، التي تنتج ملابس جاهزة للشباب، انشأت شبكة ضخمة «مرنة» من الوكلاء الذين يتولون بيع وتخزين الملابس.

وفي بريطانيا، نشأت صناعات حقيقية تعتمد على العمل بالقطعة في المنزل في المناطق الاكثر فقرا.

ويتهم التقرير بريطانيا بالتمييز بين الرجال والنساء، حيث لا تساوي اجور النساء سوى ٧٥٪ من اجور زملائهن بالنسبة للعمل نفسه.

ويشير التقرير الى ظاهرة اخرى مقلقة وهي ارتفاع نسبة النساء بين الفقراء في العالم والتي تساوي ٧٠٪ من ١.٢٥ مليار نسمة يعانون من الفقر.

ففي الدول النامية يعيش ثلثا النساء تحت عتبة الفقر، وفي اوروبا تعاني ٢٠ الى ٢٥٪ من الايطاليات والفرنسيات والسويسريات والنرويجيات من الفقر، كما يتعين عليهن وحدهن تحمل نفقة تعليم ابنائهن.

وادى النظام الاقتصادي العالمي الجديد الى زيادة الطلب على العمل مع الزيادة في عدد المهاجرين من آسيا والدول الشيوعية السابقة في اوروبا الشرقية. وفي الفيليبين يزيد عدد النساء المهاجرات للعمل في الخارج ١٢ مرة عن الرجال.

ويؤكد التقرير ان عددا كبيرا من النساء، فقدن اعمالهن التي تتطلب كفاءة بسبب برنامج الاصلاحات في روسيا وبولندا وهنغاريا، وكن ضحية سماسرة وعدوهن بايجاد عمل لهن في اوروبا الغربية كسكرتيرات، لكنهن انتهين الى العمل في المنازل او ارغمن على ممارسة الدعارة.

وادت زيادة المناطق الحرة، كنتيجة اخرى للتحول الى العالمية، في المساهمة بشكل كبير في هجرة اليد العاملة النسائية التي تشكل اكثر من ثلاثة ارباع العاملين في هذه المناطق في آسيا واميركا اللاتينية.

وفي ماليزيا او تايلاند، لا تتردد الحكومات عن جلب المستثمرين الاجانب عبر الدعاية «لمهارة الايدي الصغيرة للنساء الشرقيات وميلهن التقليدي للخضوع».

وتدعو الكونفدرالية، التي يوجد مقرها في بروكسل وتضم ١٩٤ نقابة من ١٣٦ بلدا، الى اضافة بند اجتماعي الى الاتفاقيات التجارية العالمية.

تعزيزات عسكرية لبنانية على حدود المنطقة المحتلة

● مرج الزهور (لبنان) – «و.ص.ف» – افاد المراسلون، امس الخميس، ان الجيش اللبناني زاد ثلاث مرات على الاقل عدد جنوده المنتشرين على نقاط العبور بين المنطقة المحتلة في الجنوب اللبناني وبين بقية المناطق اللبنانية.

وتنفيذا للاجراءات، التي اتخذت، يوم الثلاثاء الماضي، لمنع احتمال دخول فلسطينيين قد تبعدهم اسرائيل، تم تشديد عمليات التفتيش على نقاط العبور الخمس المؤدية الى المنطقة المحتلة في جنوب لبنان والبالغة مساحتها ٨٥٠ كيلومترا.

وافاد المصدر ذاته ان الجنود اللبنانيين تساندهم عناصر من استخبارات الجيش يدققون جيدا بهوية الاشخاص الذين يدخلون ويخرجون من المنطقة المحتلة في حين يتم تفتيش كل السيارات.

وكان وزير الدفاع اللبناني، محسن دلول، صرح لوكالة الصحافة الفرنسية ان هذه الاجراءات تهدف الى «منع اي فلسطيني تبعده اسرائيل من دخول الاراضي اللبنانية مهما كانت الظروف».

وكان مسؤول لبناني اخر رفيع المستوى صرح للوكالة، ايضا، ان «لبنان لن يقبل بمرج الزهور ثانية» في اشارة الى ما جرى العام ١٩٩٢ عندما ابعدت اسرائيل الى لبنان ٤٠٠ فلسطيني امضوا سنة في الخيم بالقرب من حدود المنطقة، التي تحتلها في جنوب لبنان قبل العودة الى ديارهم.

وكانت اسرائيل اشارت الى احتمال ابعاد مسؤولين وكوادر في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في اطار «حربها الشاملة» ضد «حماس» و «الجهاد الاسلامي».

واشنطن تسعى الى تعبئة العرب والاوروبيين لدعم اسرائيل والسلطة الوطنية

● واشنطن – الوكالات – صرح المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية، نيكولا بيرنز، ليلة الاربعاء / الخميس، ان وزير الخارجية الامريكي، وارن كريستوفر، استدعى، مساء الاربعاء، سفراء ١٩ دولة غربية واوروبية ليطلب منهم دعم اسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية بعد موجة العمليات الانتحارية التي شهدتها البلاد مؤخرا.

وشارك سفيرا اليابان, واسرائيل ايتمار رابينوفيتش، ايضا، في الاجتماع، الذي حضره السفيران الروسي، يولي فورنتسوف، والايطالي، فرديناندو ساليو، الذي تتولى بلاده رئاسة الاتحاد الاوروبي، والقائم بالاعمال السوري، سعاد الايوبي، في غياب السفير الموجود حاليا من خارج الولايات المتحدة.

كما شارك في الاجتماع ممثلو الاتحاد الاوروبي، هوغو بيمان، ومنظمة التحرير الفلسطينية، حسن عبد الرحمن.

واضاف بيرنز ان كريستوفر اتصل بوزيرة الخارجية الايطالية سوزانا انييلي ليبحث معها «في كل الاجراءات التي يمكن ان تتخذها الدول الاوروبية بالتعاون مع الولايات المتحدة».

عودة الوفد السوري المفاوض الى دمشق

● دمشق – افادت وكالة الانباء السورية (سانا) ليلة الاربعاء / الخميس ان الوفد السوري المفاوض عاد الى دمشق قادما من واشنطن بعد تعليق المفاوضات السورية الاسرائيلية.

وقالت الوكالة ان الوفد السوري «عاد من واشنطن بعد ان ابلغه المنسق الامريكي الخاص لعملية السلام، دنيس روس، ان رئيس الوفد الاسرائيلي (اوري سفير) طلب – بناء على تعليمات من حكومته – تعليق المحادثات كي يشارك اعضاء الوفد الاسرائيلي في تشييع ضحايا الانفجارات الاخيرة في اسرائيل».

ونقلت الوكالة السورية الرسمية عن الوفد السوري انه «ابلغ الراعي الامريكي استمرار التزام سوريا بعملية السلام لتحقيق سلام عادل وشامل في المنطقة».

وكانت المفاوضات السورية الاسرائيلية استؤنفت يوم الاربعاء قبل الماضي وعلقت من دون تحديد موعد لها بعد وقوع عمليات انتحارية في اسرائيل.

استنكارا للاحداث الدموية ودعما للسلام

اجتماع حاشد للكتاب العرب واليهود في حيفا

● حيفا – لمراسل خاص – عقد في حيفا، مساء امس الاول اجتماع تضامني كبير حضره اكثر من مئة كاتب وشاعر وفنان من اليهود والعرب في قاعة مجدال حيفا، وذلك تعبيرا عن استنكار المثقفين العرب واليهود للاحداث الدموية الارهابية التي ذهب ضحيتها العشرات من الابرياء في الايام الاخيرة، ودعما لعملية السلام والقادة الفلسطينيين والاسرائيليين الذين يدفعون هذه المسيرة، وحضرت اللقاء وزيرة الفنون والعلوم السيدة شولاميت الوني التي اكدت على ان العملية السلمية هي الخيار الوحيد لمحو الارهاب والعنصرية على حد سواء.

وكانت عدة تنظيمات وشخصيات ادبية عربية ويهودية بادرت الى عقد هذا اللقاء الهام الذي افتتحه واداره الشاعر نزيه خير، مؤكدا على الدور التاريخي الذي قام به المثقفون والكتاب العرب واليهود والذي ساهم في ارساء مناخ التفاهم والحوار بين الشعبين في هذه البلاد.

وتحدث الشاعر سميح القاسم الذي اعتبر هذه العمليات مسا واضحا في حقوق الشعب الفلسطيني الذي يسعى الى اقامة دولته المستقلة، ثم تلاه الكاتب محمد علي طه الذي اعتبر ان الارهاب ليس من سمة الاسلام والعروبة، مؤكدا ان هذا التيار كان ولا يزال العدو البارز للمجتمعات العربية ذاتها، كما يحدث في الجزائر والباكستان وبعض الدول الاسلامية والعربية وهو بذلك غير موجه فقط ضد اسرائيل او اليهودية.

وتحدث عن الجانب العبري الشاعر ناتان يوناتان وايرز بيطون واور تسيون باد تانا رئيس نقابة الكتاب العبريين، مؤكدين ان هذه الموجة من الارهاب لن تعيد عملية السلام الى الوراء. وكان قد انبثق عن اللقاء بيان ختامي يتضامن مع العائلات الثكلى ويدعم مسيرة السلام، وسيقوم وفد مشترك عربي يهودي بزيارة عوائل الضحايا والجرحى.

الشبيبة الشيوعية في الناصرة توزع الورود على العاملات والمريضات

□ الناصرة – مكتب «الاتحاد» – قامت الشبيبة الشيوعية في الناصرة وعلى شرف يوم المرأة العالمي، الذي يصادف اليوم الجمعة، بتوزيع باقات ورد على العاملات في مصانع الناصرة ونتيسرت عيليت وعلى النساء المرضى في مستشفيات الناصرة الثلاثة.

هذا ووزعت الشبيبة منشورا، حيث فيه جميع المحتفلات بالعيد جاء فيه: «لا بد من فسحة الامل. فنحن نؤمن بالحياة ونعمل من اجل المستقبل، نؤمن بالسلام ونثق ان الغالبية الساحقة من شعبي هذه البلاد، اليهود والفلسطينيين يريدونه وهم الذين سينتصرون بالتالي».

ودعت الشبيبة في المنشور الجميع للمشاركة في المظاهرة القطرية التي ستقام اليوم، الجمعة، في الناصرة.

يوم صحي في عرابة بمناسبة ٨ آذار

● عرابة – مكتب «الاتحاد» – في البطوف – بمبادرة من مجلس عرابة المحلي وقسمي الخدمات العامة والصحة وصندوق المرضى العام وجمعية مكافحة السرطان، اقيم يوم صحي في القرية، قدمت فيه الخدمات الصحية وفحوصات لحشد غفير من النساء، بمناسبة الثامن من آذار.

واقيم يوم دراسي القى فيه عدد من الاطباء محاضرات عن امراض السرطان.

ووزع المجلس المحلي بطاقة معايدة ووردة على كل امرأة وفتاة.

بلدية شفاعمرو تكرم موظفاتها

● شفاعمرو – مكتب «الاتحاد»، من احمد حمدي – كرمت بلدية شفاعمرو امس الخميس، الموظفات والعاملات فيها، بمناسبة يوم المرأة العالمي، باحتفال رمزي وتقديم الورود هدايا لهن.

وحيى رئيس البلدية ابراهيم نمر حسين الموظفات والعاملات وقال: «اننا نؤمن بمساواة المرأة ونقدر دورها الهام في المجتمع الحضاري».

التبرع بأثمان اجهزة حديثة للمستشفى الانجليزي في الناصرة

● الناصرة – مكتب «الاتحاد» – دعما لتطوير اقسام مستشفى الانجليزي الجديدة، يقوم في الآونة الاخيرة، عدد من سكان الناصرة والقرى المحيطة بالتبرع بأثمان لاجهزة طبية حديثة للمستشفى.

وتبين ان معظم المتبرعين هم مرضى تلقوا العلاج في المستشفى، وكما قالت جمعية اصدقاء مستشفى الناصرة: «فان هؤلاء لمسوا بأنفسهم اهمية ومستوى الخدمات التي يقدمها المستشفى لمحتاجي العلاج الطبي، واننا في الجمعية ننظر بفخر واعتزاز لابناء شعبنا الذين يقدرون دور المستشفيات الاهلية ويقدمون لها الدعم اللازمة والذي يساعد في تطوير خدماتها لمصلحة كافة محتاجي العلاج الطبي.

في اللقاء مع مستخدمات البلدية بمناسبة الثامن من آذار:

رامز جرايسي: نعتز لكوننا فلسطينيين ولسنا في «قفص اتهام» ولا نحتاج الى شهادة من احد!

● «استنكارنا ورفضنا لعمليات العنف وقتل الابرياء نابعان من موقفنا الانساني – السياسي المبدئي. ونحن مع الفصل السياسي بين كيانين مستقلين وليس مع تحويل المناطق المحتلة الى سجن كبير» ● استنكار حملة التحريض على الجماهير العربية في اسرائيل ●

● الناصرة – مكتب «الاتحاد» – «ونحن، كجماهير عربية فلسطينية في اسرائيل بشكل عام وكحركة سياسية بشكل خاص، يحق لنا اكثر من اي طرف آخر ان نعبر عن الاستنكار لعمليات العنف وقتل الابرياء، لاننا نحن الوحيدين الذين ناضلنا، خلال كل السنوات الماضية، من اجل حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير وفي التحرر من الاحتلال والقمع والقتل. ونحن لا نستنكر عمليات القتل والعنف لاننا في قفص اتهام، ولكن من منطلق موقفنا الانساني – السياسي المبدئي. لسنا بحاجة الى شهادة من احد. ولا نعلن موقفنا ارضاء لاحد. ولا نخجل بانتمائنا الى الشعب العربي الفلسطيني، بل نعتز لكوننا عرب وجزء من الشعب الفلسطيني ونرفض بشدة اية محاولة للتعميم».

هذا ما اكده رئيس بلدية الناصرة، المهندس رامز جرايسي، في كلمته خلال اللقاء الذي اقامته بلدية الناصرة، امس الخميس، بمناسبة الثامن من آذار وشاركت فيه مستخدمات البلدية.

وقال جرايسي: خلال كل السنوات الماضية وقفنا الى جانب شعبنا الفلسطيني ودعمناه ودفعنا الثمن لذلك. وقفنا ضد المذابح التي ارتكبت بحق شعبنا. موقفنا المبدئي لا يتجزأ. ومن هذا المنطلق نقف ضد عمليات التفجير وقتل الابرياء، ان هذه الاعمال المشينة تسيء الى مصلحة شعبنا الفلسطيني. شعبنا لا يبحث عن الانتقام من اجل الانتقام. فالشعب الفلسطيني عانى اكثر من اي شعب اخر من القمع والارهاب. ومن يرتكب مثل هذه الجرائم اليوم هم فئة قليلة محاصرة».

واضاف: «في الوقت الذي نعبر فيه عن استنكارنا المبدئي، نحذر وبشدة من انجرار الحكومة الاسرائيلية وراء الدعوات اليمينية المتطرفة والكارثية التي ترغب باعادتنا الى الوراء، الى ما قبل العملية السلمية التي ما زالت في المهد. السلام لم يتحقق بعد والمس بالعملية السلمية يضع علامة سؤال على كل الآمال التي علقناها على هذا التحول». واضاف: «نحن من اجل الفصل بين الشعبين. ولكن فصلا سياسيا بين كيانين مستقلين، وليس فصلا من اجل اقامة سجن كبير. هذا الضغط يولد الانفجار».

واستنكر جرايسي في كلمته حملة التحريض على الجماهير العربية الفلسطينية في اسرائيل، وخاصة في وسائل الاعلام، وفي الوقت نفسه عدم وجود رد رسمي لاخراس الفاشيين الذين ينادون بـ «الموت للعرب». وقال: «يؤسفنا المساواة في مثل هذه القضايا. ونحن لا نبرر العنف والارهاب. لكن عندما قام القاتل يغآل عمير بقتل رئيس الحكومة السابق يتسحاق رابين لم يقولوا ان اليهود قتلوا رابين. والامر ذاته جرى مع السفاحين باروخ غولدشطاين وعامي بوبر. لم يضعوا كل اليهود في قفص الاتهام». واضاف: «الصحف العبرية نشرت قبل فترة أن احد نواب رئيس بلدية القدس يضع على طاولته زجاجة نبيذ تحمل اسم وصورة السفاح غولدشطاين. فماذا فعلوا ازاء هذا الامر؟». وحذر جرايسي من مواصلة التحريض على الجماهير العربية الفلسطينية في اسرائيل.

هذا، وكان افتتح اللقاء موظفة البلية زينا ابو نصار، التي وجهت التحية الى مستخدمات البلدية وكل النساء بعيدهن العالمي. وقالت ان الاجواء التي خيمت على البلاد حالت دون الاحتفال بهذه المناسبة بأجواء احتفالية. ثم تحدثت المحامية مريم ابو الشيخ، عن التنظيمات النسائية في الناصرة، فوجهت تحية الى بلدية الناصرة «التي كانت السباقة» في الاعتراف بهذا اليوم كعطلة رسمية مدفوعة الاجر لمستخدمات البلدية، والتي ادخلت المرأة في عضوية المجلس البلدي. وطالبت باتخاذ المزيد من الخطوات لرفع مكانة المرأة. وقالت انه من المؤلم، ونحن على عتبة القرن الـ ٢١، ما زالنا نطالب بالمساواة ورفع مكانة المرأة.

وحيا مستخدمات البلدية باسم نقابة المستخدمين، رئيس النقابة سمير مظهر، الذي اكد ان الثامن من آذار هو رمز الكفاح للعاملات في مساواتهن ورمز الكفاح للمرأة بشكل عام. وطالب قيادة الهستدروت بالعمل على اعطاء النساء العاملات حقوقهن. واستنكر عمليات التفجير الاخيرة باسم مستخدمي البلدية وحذر من الانتقام من الشعب الفلسطيني بواسطة العقوبات الجماعية والحصار والتجويع. كما استنكر التحريض على العرب في اسرائيل.

هذا، وقد شارك في اللقاء القائم بأعمال رئيس البلدية، دخيل حامد، ونائب الرئيس سهيل دياب وعضو البلدية سامية حكيم وسكرتيرة مجلس العاملات وسكرتيرة مجلس العاملات «نعمت» في الناصرة، ردينة جرايسي، وممثلات لاطر نسائية في المدينة، بالاضافة الى مستخدمات البلدية.



● مظاهرة احتجاجية ضد العمليات الاجرامية، ويظهر فيها رامز جرايسي، رئيس بلدية الناصرة ●

توسيع وحدة البيئة «زنبقة الناصرة» لتشمل بلدات عربية ويهودية

● الناصرة – مكتب «الاتحاد»، امال شحادة – بحضور وزير البيئة، يوسي سريد، ورئيسي بلدية الناصرة، رامز جرايسي ونتسيرت عيليت، مناحيم ارياف، ورؤساء السلطات المحلية في منطقة الناصرة، اعلن امس الخميس، عن توسيع عمل وحدة البيئة «زنبقة الناصرة»، لتشمل بلدات يهودية وعربية، تقام وحدة مشتركة كهذه.

وعبر السيد جرايسي في حديثه امام الحضور عن اهمية اقامة مثل هذه الوحدة المشتركة للسلطات المحلية اليهودية والعربية المشتركة للسلطات المحلية اليهودية والعربية وقال: «هذه الخطوة تعميق للتعاون المشترك بيننا، فنحن نعيش في دولة واحدة وعلى ارض واحدة، ولا يمكن ان تكون لنا طريق سوى التعاون والعمل المشترك».

وتطرق جرايسي في كلمته الى الاحداث الاجرامية الاخيرة التي وقعت في البلاد مؤكدا على اهمية الاستمرار في طريق السلام، الحل الوحيد لضمان حياة افضل.

وكان قد افتتح الحفل الخاص الذي اقيم بهذه المناسبة، مدير قسم الوحدة السيد محمد عباس، وتكلم الوزير، يوسي سريد الذي اشار الى الخطط التي تنفذها الوزارة لتوسيع اقامة الوحدات الخاصة للمحافظة على البيئة، مشيرا الى التقدير الخاص للاعمال التي تقيمها وحدة الناصرة وقال: «من جهتنا ندعم هذه الوحدة بشكل خاص، ولها الحق في هذا التمييز لصالحها». واضاف: «هذا اللقاء، وهذه الوحدة التي ستشمل اليهود والعرب تثبت انه لا فرق امامنا سوى التعايش المشترك».

وتطرق سريد الى عمليات الاعتداءات الاجرامية التي راح ضحيتها العشرات، واعتقال مواطنين من منطقة الناصرة، للاشتباه بمساعدة منفذ عملية تل ابيب على الوصول الى اسرائيل وقال: «وامام هذا الوضع لا ارى ان هناك حاجة لان يقوم المواطنون العرب ويعتذرون، فهناك ايضا من اليهود، وحتى الجنود قدموا سلاحا لمنفذي اعتداءات».

وتكلم رئيس بلدية نتسيرت عيليت مناحم ارياف، فأكد على اهمية استمرار وتعميق علاقة التعايش بين الشعبين». واكد على ذلك مسؤول وزارة الداخلية في لواء الشمال، يغئال شاحر.

اعتقال متعاطي مخدرات اعتدى على زوجته!

● الناصرة – مكتب «الاتحاد»، امال شحادة – تعرضت امرأة من احدى قرى منطقة الناصرة، الى اعتداء من زوجها ادى الى اصابتها في معظم انحاء جسمها.

وفي صباح امس الخميس، تقدمت الزوجة بشكوى الى الشرطة، جاء فيها ان زوجها وصل الى البيت في ساعة متأخرة، وكان قد تعاطى المخدرات، فنشب خلاف بينهما، وكما ادعت الزوجة، فقد اغتصبها ومارس العنف ضدها ثم وجه اليها الضربات وخصوصا على وجهها.

وتبين ان هذه ليست المرة الاولى التي تتعرض فيها الزوجة الى اعتداء من زوجها، الا انها لم تتقدم بشكوى الى الشرطة. وفي الحادثة الاخيرة، تقدمت بشكوى بدعم من اشقائها الذين لاحظوا آثار الضرب على وجهها.

وفي يوم امس، اصدرت محكمة الصلح في الناصرة قرارا بتمديد اعتقال الزوج لمدة سبعة ايام، ولم ينكر الزوج امام القاضي انه اعتدى على زوجته لكنه اضاف: «هناك خلاف، ليس بيني وبين زوجتي فقط، بل مع حماتي ايضا، وذلك بسبب النقود، وزوجتي تختلق المشاكل لانها تريد طلاقي لتسافر الى المانيا».

الاحوال الجوية العاصفة تشوش الحياة العامة في انحاء البلاد!

❏ تعطل عشرات الشارات الضوئية ووقوع عدة حوادث طرق ❏

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – ضربت البلاد، امس الخميس، احوال جوية عاصفة، ادت الى تشويش الحياة العامة في مناطق عديدة من البلاد.

وقال مصدر في الارصاد الجوية ان الامطار الغزيرة التي هطلت امس، لم تشهد لها البلاد مثيلا في الشتاء الحالي، خاصة في المنطقة الشمالية، مشيرا الى ان الامطار هطلت في جميع انحاء البلاد.

وشوشت الاحوال الجوية حركة السير، بسبب تعطل عشرات الشارات الضوئية في جميع انحاء البلاد. وبسبب الضباب الذي انتشر بكثافة وصعوبة الرؤية.

وفي منطقة البحر الميت قرب عين فشخة، أغلق الشارع الرئيسي بسبب الفيضانات الغزيرة وصعوبة المرور للشاحنات والسيارات بشكل عام.

وانهارت بعض الصخور على الشارع الرئيسي قرب مفرق «كريات يعرم».

ووقعت عدة حوادث طرق في جميع انحاء البلاد.



ارتفاع نسبة البطالة في المانيا

● نورمبرغ (المانيا) - بلغ عدد العاطلين عن العمل في المانيا في شباط الماضي، ٤.٢٧٠ مليون شخص اي اكثر بـ ١١١ الف من عددهم في كانون الثاني الماضي وهو رقم قياسي جديد في تاريخ المانيا منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، حسب ما ذكر المكتب الفدرالي للعمل في نورمبرغ.

وبذلك ارتفعت نسبة العاطلين عن العمل الى ١١.١٪ من القوة العاملة مقابل ١٠.٨٪ في كانون الثاني.

ويلغ عدد العاطلين عن العمل في المانيا الغربية ٢.٩٦١ مليون شخص (اكثر بـ ٩٥ الف شخص عن كانون الثاني يشكلون ٩.٦٪ من القوة العاملة مقابل ٩.٤٪ في كانون الثاني.

وفي المانيا الشرقية بلغت نسبتهم ١٧.٥٪ مقابل ١٦.٨٪ في كانون الثاني ويلغ عددهم ١.٣١٠ مليون

مناورات عسكرية قطرية فرنسية

● الدوحة - اعلنت وكالة الانباء القطرية الرسمية ان سلاحي الجو والبحر القطريين باشرا امس الخميس، باجراء مناورات مع سفن حربية فرنسية في منطقة الخليج.

واضافت الوكالة ان هذه المناورات تأتي في اطار التعاون العسكري وتهدف الى تعزيز التنسيق في مجال الدفاع بين البلدين الصديقين.

ويربط بين فرنسا وقطر اتفاق دفاع. ويشكل العتاد الفرنسي نسبة ٧٠٪ من اعتدة الجيش القطري.

وكانت مصادر دبلوماسية فرنسية نفت اي علاقة «مباشرة» بين قدوم السفن الفرنسية ومحاولة الانقلاب الفاشلة، التي جرت في قطر في ١٧ شباط الماضي، والتي نسبت الى الامير السابق لقطر، الشيخ خليفة بن حمد ال ثاني، الذي عزله ابنه في حزيران ١٩٩٥.

ضبط قطع غيار طائرات حربية كانت مرسلة الى العراق

□ عمان - الوكالات - اكدت السلطات الاردنية، امس الخميس، انها ضبطت قطع غيار خاصة بطائرات حربية كانت في طريقها من بولندا الى العراق في خرق للحظر الدولي المفروض على هذا البلد.

وقال مصدر حكومي اردني لوكالة الانباء الرسمية «بترا» ان «الجهات الاردنية المختصة قد ضبطت شحنة محظورة، كانت تحوي معدات وقطع غيار للطائرات الحربية مستوردة للعراق من بولندا عن طريق مطار الملكة علياء الدولي».

واضاف ان «الشحنة التي تم استيرادها لحساب مؤسسة الايمان تحت غطاء معدات زراعية كانت تحوي معدات وقطع غيار للطائرات الحربية».

واوضح مصدر مأذون له ان الشركة هي واحدة من عدة «شركات مسجلة كواجهة للعراقيين منذ حرب الخليج. وهذه الشركات متخصصة في استيراد عدة سلع لحساب العراق، وهي لا تتردد احيانا في الالتفاف على قوانين الحظر».

واكد المصدر المذكور ان «الشحنة حجزت لانها لا تصنف ضمن المواد التي وافق مجلس الامن على السماح باستيرادها للعراق»، معربا «عن الاستياء والاسف لمحاولة استغلال الاردن الذي يطبق قرارات مجلس الامن الدولي تطبيقا امينا وكاملا» و «يبذل كل جهده من اجل مساعدة الشعب العراقي الشقيق للتغلب على اثار الحصار في مجالات الغذاء والدواء والمستلزمات المدنية الضرورية».

وهي رابع عملية من نوعها خلال خمسة اشهر يضبط خلالها الاردن مواد محظورة مرسلة الى العراق الذي يرزح تحت حظر دولي منذ آب ١٩٩٠.

ففي السابع من كانون الاول الماضي، اعلنت السلطات الاردنية عن ضبط انظمة توجيه لصواريخ بعيدة المدى قبل اسبوعين من ذلك التاريخ كانت معدة لترسل الى العراق.

وفي ٢٩ من الشهر ذاته اعلنت عمان عن ضبط ومصادرة مواد خطرة كانت مرسلة الى العراق يمكن استخدامها في صناعة اسلحة كيميائية خلافا للحظر الدولي وذلك بعد شهر من مصادرة انظمة توجيه صواريخ روسية الصنع كانت في طريقها الى بغداد.

الايرانيون يختارون اليوم الجمعة، نوابهم للسنوات الاربع المقبلة



● بعض الايرانيين يدلون باصواتهم ●

● طهران - و.ص.ف - يتوجه الايرانيون الى صناديق الاقتراح اليوم الجمعة، لاختيار خامس مجلس تشريعي لهم منذ قيام الثورة الاسلامية عام ١٩٧٩.

وقد انتهت الحملة الانتخابية منتصف ليلة الاربعاء/الخميس، ولم يعد يسمح باي نشاط انتخابي.

وكانت جامعة طهران شهدت الليلة قبل الماضية اخر واكبر المهرجانات الانتخابية شارك فيه عطاء الله مهاجراني، نائب رئيس الجمهورية عن تيار المعتدلين في تجمع «العلماء المجاهدين» (روحانيات مبارز)، او ما بات يعرف بمجموعة الستة عشر، والنائب المرشح رضا تقوي، عن اليمين المحافظ ذي الغالبية البرلمانية في التجمع نفسه والنائب الراديكالي السابق من تجمع «العلماء المجاهدين» (روحانيون مبارز) لجف حبيبي.

وحشدت السلطات السياسية والدينية كل طاقاتها لجعل عملية الاقتراع نوعا من المبايعة الشعبية للجمهورية الاسلامية ومرشدها اية الله علي خامنئي، معتبرة المشاركة في الانتخابات «تكليفا شرعيا» بالمفهوم الديني، يحاسب المسلم على تركه.

واطلقت من خلال الاذاعة والتلفزيون شعارات كانت تتردد بين كل فقرة وفقرة داعية الى «تسديد لكمة موجعة الى اعداء الثورة بالمشاركة الكثيفة في الانتخابات».

ويعطي الدستور الايراني كل شخص «يحمل الجنسية الايرانية تجاوز الخامسة عشرة ويتمتع بكامل قدراته العقلية» حق الانتخاب لاختيار مئتين وسبعين نائبا من بين اكثر من ثلاثة الاف مرشح في انحاء الجمهورية الاسلامية.

ويقدر عدد الذين يحق لهم الانتخاب بحوالي ٣٥ مليون ناخب وناخبة من مجموع السكان، الذي يبلغ ٦٤ مليون نسمة.. ويبلغ عدد الدوائر الانتخابية ١٩٦ دائرة.

ولا يقترع الايرانيون استنادا الى لوائح شطب في اماكن تسجيلهم وانما بتقديم بطاقة الهوية التي يتم ساعة على اقفال صناديق الاقتراع.

مسعود يلماظ يخلف تانسو تشيلر في رئاسة الحكومة التركية

● انقرة - الوكالات - تسلم امس الخميس، مسعود يلماظ، رسميا، رئاسة الحكومة التركية خلفا لمنافسته في اليمين وحليفته حاليا تانسو تشيلر.

وقد عاد مسعود يلماظ (٤٨ عاما)، زعيم حزب الوطن الام الذي اسسه الرئيس التركي الراحل، تورغوت اوزال، الى منصب رئاسة الحكومة، الذي شغله لوقت قصير في ١٩٩١ عندما كان حزبه يحكم بمفرده.

وسيتولى حتى نهاية العام الحالي رئاسة حكومة ائتلافية بين حزبه وحزب الطريق القويم برئاسة تانسو تشيلر، التي ستتناوب معه على رئاسة الحكومة.

ووافق الرئيس التركي سليمان ديميريل على التشكيلة الحكومية التي قدمها له يلماظ مساء الاربعاء.

وبموجب بروتوكول التحالف الموقع مساء يوم الاحد، بين رئيسي الحزبين، لم تشارك تشيلر في الحكومة، التي تضم مع يلماظ ٣٢ وزيرا ووزير دولة. ويتولى منصب نائب رئيس الحكومة، ناهد منتيسي (حزب الطريق القويم) الذي كان يشغل منصب وزير الداخلية في حكومة تشيلر.

وقال يلماظ، خلال مؤتمر صحفي قصير عقده بعد لقائه ديميريل، «ستكون حكومة اصلاحات وامل ان تحل مشاكل تركيا».

وقد توزعت المقاعد الاساسية بدقة بين حزبي التحالف، اللذين يتنافسان تقليديا على زعامة اليمين التركي.. وكان نصيب حزب الطريق القويم ١٧ مقعدا وزاريا ونصيب حزب الوطن الام ١٥ مقعدا.

وتولى حقيبة الخارجية ايمري غونينساي، اخد ابرز مستشاري تشيلر وهو معتدل ومؤيد للغرب.. وتولى حزب الطريق القويم، ايضا، وزارات التربية والاتصالات والتجارة والصناعة، التي اسندت الى ياليم ايريز، الرئيس السابق لاتحادات الغرف المهنية في تركيا. اما حزب الوطن الام فقد تولى وزارات المالية والدفاع والداخلية.

ارجاء اجتماع متعدد الاطراف كان مقررا في عمان

● عمان - الوكالات - علم من مصدر رسمي اردني، امس الخميس، ان اجتماعا لمجموعة التنمية الاقتصادية في اطار مفاوضات السلام المتعددة الاطراف في الشرق الاوسط، كان مقررا في عمان في ١٢ آذار الجاري ارجئ، الى اجل غير مسمى.

واوضح المصدر ان تأجيل الاجتماع تم بناء على طلب بعض الدول.

وقال مصدر دبلوماسي غربي في عمان لوكالة الصحافة الفرنسية ان موجة العمليات الانتحارية الاخيرة في اسرائيل كانت وراء هذا التأجيل.

وكان الامين العام لوزارة التخطيط الاردنية، نبيل عماري، اعلن يوم، الثلاثاء، عقد الاجتماع في عمان بمشاركة ٤٨ بلدا.

وقال عماري ان الموضوعات الرئيسية، التي سيتم طرحها، تتعلق بالمشاريع الاقليمية للبنى التحتية، خصوصا، في مجالي النقل والكهرباء.

وتهدف المفاوضات المتعددة الاطراف، التي اطلقت بعد مؤتمر السلام في مدريد في تشرين الاول ١٩٩١، الى تعزيز التعاون بين دول الشرق الاوسط في مختلف الميادين.

ومنذ اطلاق المفاوضات المتعددة الاطراف في كانون الثاني ١٩٩٢ في موسكو، عقدت خمس مجموعات عمل (التنمية الاقتصادية والمياه والبيئة والامن واللاجئين) اجتماعات عدة.

قتيلان وعشرة جرحى في انفجار شاحنة مفخخة في الجزائر

● الجزائر - الوكالات - قتل شخصان واصيب عشرة بجروح صباح امس الخميس، في انفجار شاحنة مفخخة امام بلدية برواغية جنوب غرب العاصمة الجزائرية.

ووقع الانفجار في ساعات الصباح الاولى في هذه البلدة الواقعة في منطقة المدية على بعد نحو مئة كيلومتر من العاصمة.

واوضحت الاجهزة الامنية في بيان ان الشاحنة المفخخة كانت متوقفة قرب مقر البلدية ومبنى تابع للدفاع المدني اللذين اصيبا باضرار من جراء الانفجار.

ويعود الانفجار الاخير الناجم عن سيارة مفخخة الى ٢٤ شباط الماضي، وقد قتل فيه شخص وجرح اربعة في احدى الضواحي شرق العاصمة.

وكانت المجموعات الاصولية المسلحة كثفت عمليات التفجير خلال شهر رمضان. وقد وقعت خلال شهر ونصف الشهر نحو ٢٠ عملية تفجير في منطقة العاصمة بشكل خاص اسفرت عن سقوط ٨٠ قتيلا و٣٠٠ جريح.

من جهة اخرى اعلنت الصحف الجزائرية، امس، ان انفجارا الحق اضرارا ليلة الثلاثاء/الاربعاء، في انبوب الغاز الذي يغذي اكبر محطة لتوليد الكهرباء، قرب بلدة عين الحمرة (٦٥ كم الى الشرق من العاصمة). وخلف الانفجار فجوة كبيرة وادى الى اندلاع حريق والى انقطاع التيار الكهربائي عن بعض احياء العاصمة.

سلطات البحرين: ضحايا الانفجار في المنامة هم واضعو القنبلة

● المنامة - و.ص.ف - اعلنت سلطات البحرين، امس الخميس، ان الشخص الذي قتل في انفجار قنبلة قرب المنامة يوم الاربعاء، هو واضع القنبلة وان الجريحين كانا متواطئين معه. وجميعهم من «البحرينيين».

واشار الى ان القنبلة وهي من صنع يدوي انفجرت بينما كان الثلاثة يحاولون وضعها قرب صراف آلي امام فرع للمصرف الوطني البحريني.

وعلم، امس الخميس، من مصادر متطابقة ان اعتداء لم يسفر عن سقوط ضحايا استهدف، يوم الجمعة الماضي، مقر هذا المصرف الذي تملك الحكومة البحرينية معظم اسهمه.

ووقع انفجار يوم الاربعاء، في مدينة عيسى في ضواحي المنامة التي يسكنها الكثير من الشيعة.

وكان وقع انفجار في فندق «ميرديان» في ١٧ كانون الثاني الحق اضرارا مادية واخر في فندق «دبلومات» في ١١ شباط اسفر عن سقوط ثلاثة جرحى.

وقد استهدف انفجاران، ايضا، مركزا تجاريا في مدينة عيسى وصحيفة «الايام» المقربة من الحكومة في شباط لم يسفرا عن سقوط ضحايا.

وهذا هو الانفجار الخامس في البحرين منذ مطلع العام الجاري لكنه الاول الذي يؤدي الى سقوط قتلى.

سبعة ملايين صيني يعانون من الجفاف في شمال البلاد

□ بكين - الوكالات - ذكرت صحيفة «تشاينا ديلي»، امس الخميس، ان سبعة ملايين شخص واكثر من خمسة ملايين رأس ماشية يعانون بقسوة من الجفاف الذي يضرب شمال الصين.

واوضحت الصحيفة نقلا، عن تقرير للمركز الحكومي للوقاية من الجفاف، ان نقص المياه اتلف جزئيا ملايين الهكتارات من المزروعات والمراعي.

واشار التقرير الى ان معدلات الامطار في شمال الصين خلال فصل الشتاء، كانت اقل ٣٠ الى ٨٠٪ من المعتاد تبعا للمناطق.

واضاف ان اكثر المناطق تضررا من الجفاف هي اقليم هيبي المحيط ببكين وكذلك شاندونغ، التي تعتبر من المناطق الرئيسية المنتجة للحبوب والقطن في الصين.

مقتل ٣٠ جنديا روسيا واصابة ٧٠ آخرين في غروزني

● موسكو - نقل التلفزيون الرسمي الروسي (او. ار. تي) عن القيادة الروسية اعلانها، امس الخميس، عن مقتل ٣٠ جنديا روسيا واصابة ٧٠ اخرين بجروح في المعارك مع الانفصاليين الشيشان في العاصمة الشيشانية غروزني.

وكانت الحصيلة السابقة، التي اعلنتها القوات الروسية، تحدثت عن مقتل ١٦ جنديا وسقوط حوالي ٣٠ جريحا في صفوفها.

واضاف التلفزيون ان عددا من القتلى سقط، ايضا، في صفوف الشرطة الشيشانية الموالية للروس في المعارك التي اسفرت عن مقتل «العديد من المدنيين».

وافاد مراسل التلفزيون في غروزني ان المقاتلين الانفصاليين اخذوا حوالي ٨٤ عاملا في قطاع البناء، في وسط المدينة كرهائن ولكنه لم يحدد متى حصل ذلك.

وكان المقاتلون الشيشانيون شنوا، صباح امس الاول الاربعاء، اكبر هجوم لهم على غروزني منذ سقوطها في يد القوات الروسية في شباط ١٩٩٥ واستعادوا السيطرة على عدد من احيائها وابنيتها في مواجهات عنيفة.



توسيع اللوفر يزيد الاعباء على الخزانة الفرنسية!

* (١٦٥٠) موظفا يعملون في احد اكبر متاحف العالم * (١٢) مليون دولار، سنويا، تكاليف صيانة * ستة ملايين شخص يزورونه سنويا *

● باريس – و.ص.ف – قاربت اعمال توسيع متحف «اللوفر» الشهير على الانتهاء، الا انه يخشى ان يشكل المشروع، الذي يعتبر الاهم بين المشاريع التي تقررت في عهد الرئيس الراحل فرانسوا متيران، عبئا اضافيا على كاهل الخزينة الفرنسية، نظرا للتكاليف الباهظة لادارته والتي ستصل الى ثلاثة ارباع مليار فرنك فرنسي هذا العام.

وقبل عامين من انتهاء العمل في المشروع، الذي بدأ في العام ١٩٨١، والذي تبلغ كلفته الاجمالية حوالي ٧ مليارات فرنك (١.٤ مليار دولار)، قرع الاختصاصيون ولا سيما المشرفون على ادارة المتحف ناقوس الخطر حول قدرة هذا الصرح على اثبات مشروعيته وتحقيق طموحاته والاهم من ذلك تغطية نفقاته.

وفي كل عام، تضاف مساحات اضافية على ما سيصبح اكبر تجمع ثقافي في باريس بمعارضه ومحلاته التجارية وحدائقه الشبيهة بحدائق تويليري وكاروسيل، في القرن السابع عشر؛ وجسر سولفيرينو الذي سيوصل مباشرة من «اللوفر» الى متحف «اورساي»، الذي يضم نماذج من القرن التاسع عشر بينها لوحات انطباعية، والواقع على الضفة الاخرى من نهر السين.

ولا بد ان التغييرات الجديدة تتطلب مصاريف اضافية. فتكاليف تشغيل المتحف التي بلغت ٣٠٠ مليون فرنك (٦ ملايين دولار) في العام ١٩٨٧، ستصل هذا العام الى ٦٢٧ مليونا، وفق تحقيق نشرته صحيفة «لا تريبون دي فوسيه» الاقتصادية، امس الاول الاربعاء.

وتمول الدولة ٧٢٪ من نفقات المتحف، اما الباقي فمن عائداته التي تشكل تذاكر الدخول ثلاثة ارباعها. الا ان نصف هذا المبلغ يكرس لشراء اعمال جديدة من جميع انحاء العالم.

وتقول بريجيت جوزف جانيني، المديرة العامة «للوفر»، ان «التراث الذي يمثله المتحف سيتراجع سريعا ان لم تكن الدولة قادرة على تحمل هذه الاعباء».

و «اللوفر» ليس المؤسسة الوحيدة التي تتطلب مساعدة الدولة في هذا الوقت الذي تنتهج فيه الحكومة سياسة مالية صارمة. فالمكتبة الوطنية الفرنسية التي بدأت ايضا في ظل ميتران، والتي تبلغ كلفتها ٧.٨ مليارات فرنك (١.٥٧ مليار دولار) ستفتتح في ١٩٩٧، ويقدر ان تتجاوز ميزانية تشغيلها السنوية مليار فرنك (٢٠٠ مليون دولار).

وقد يلجأ «اللوفر» الى الحصول على تبرعات من انصار الثقافة والفنون حتى يتمكن من تغطية نفقاته، او فرض ضرائب على «التذكارات» التي تباع في المتاجر الارضية، او تأجير مساحات تحت الهرم الزجاجي لتنظيم الحفلات. الا انه يخشى انخفاض الطلب على ذلك في ظل الازمة الاقتصادية.

ويلقى مشروع توسيع «اللوفر» اجماعا في الوقت الحالي بعد ان استلزم خوض معركة لبناء الهرم الزجاجي الذي صممه المهندس الاميركي، الصيني الاصل، ايوه منغ بي.

ومنذ العام ١٩٨٨، تضاعف عدد زوار المتحف بمعدل الضعف، ليصل الى ستة ملايين شخص سنويا، يزورون المتحف الذي انشئ قبل مائتي عام، داخل القصر الملكي، والذي تم تجديده وتحديثه.

ولا يزال هناك ١٥ الف متر مربع يتوقع ان ينتهي العمل فيها في ١٩٩٨. وتضاعفت المساحة المخصصة للعرض في المتحف بفضل مشروع التوسيع من ٣٠ الف الى ٦٠ الف متر مربع، ما سيسمح بعرض ٣٠ الف لوحة لم يشاهدها الجمهور.

ويبلغ سعر تذكرة الدخول الى «اللوفر» ٤٥ فرنكا (٩ دولارات) عدا اول يوم احد من كل شهر حيث يكون الدخول مجانيا. ويبلغ عدد موظفي المتحف العام ١٦٥٠ شخصا ونفقات صيانته، فقط، ٦٠ مليون فرنك سنويا (١٢ مليون دولار)، اذ يتم تجديد البرامج المعلوماتية فيه كل خمس سنوات.



● متحف اللوفر ●

احكام بالسجن على ثلاثة عسكريين امريكيين لاغتصابهم فتاة يابانية

□ ناها (اليابان) – و.ص.ف – حكمت محكمة ناها اليابانية، امس الخميس، بالسجن بين ست سنوات ونصف السنة وسبع سنوات مع الاشغال الشاقة على ثلاثة عسكريين امريكيين بتهمة اغتصاب فتاة يابانية تبلغ من العمر ١٢ عاما في اوكيناوا.

وحكم على كل من البحار، ماركوس جيل (٢٣ عاما)، والجندي في مشاة البحرية، رودريكو هارب (٢١ عاما)، بالسجن سبع سنوات. وحكم على الجندي في مشاة البحرية، كندريك ليفيت، بالسجن ست سنوات ونصف السنة.

وكان العسكريون الثلاثة اغتصبوا في الرابع من ايلول الماضي، الفتاة اليابانية مما احيا المشاعر المعادية لوجود القواعد الامريكية في اوكيناوا التي تحتل ٢٠٪ من مساحة الجزيرة.

وجاء هذا الحكم قبل بضعة اسابيع من الزيارة، التي سيقوم بها الرئيس الامريكي، بيل كلينتون، الى طوكيو في نيسان المقبل.

واكدت سفارة الولايات المتحدة في طوكيو، في بيان نشر بعيد صدور الحكم، ان واشنطن ستحترم قرار القضاء الياباني.

في المقابل اعلنت الحكومة اليابانية بوضوح انها لن تعيد النظر في الترتيبات الامنية القائمة بين البلدين وان واشنطن تعتبر ان الابقاء على ٤٧ الف جندي امريكي في اليابان ضروري لضمان الاستقرار في آسيا.

وينتشر نحو مئة الف جندي امريكي في آسيا لا سيما في اليابان وكوريا الجنوبية.

خادمات فيفي عبده يتهمنها باساءة معاملتهن

□ القاهرة – اكدت صحيفة «الاهرام» اليومية الحكومية، امس الخميس، ان الخادمات الفلبينيات الثلاث، اللواتي يعملن لدى الراقصة الشهيرة فيفي عبده، هربن من منزلها ولجأن الى سفارة بلادهن في القاهرة بعد ان اتهمتها باساءة معاملتهن وعدم دفع اجورهن.

وكانت فيفي عبده ابلغت الشرطة يوم الثلاثاء، باختفاء خادماتها الثلاث اللواتي اتهمتهن بسرقة مجوهرات بقيمة ٢٠٠ الف جنيه (حوالي ٦٠ الف دولار) و١٥٠ الف جنيه نقدا (حوالي ٤٠ الف دولار)، وفق الصحيفة.

● فيفي عبده ●

واكدت «الاهرام» ان الخادمات اللواتي لجأن الى السفارة منذ يوم الاثنين، انكرن حادث السرقة وابلغن الشرطة بانهن تركن منزل فيفي عبده «بسبب رفضها دفع مرتباتهن منذ ما يقرب من ست سنوات من العمل لديها». كما اكدن انها كانت تسيء معاملتهن ولم تكن تخصص لهن مكانا للنوم وكن ينمن على الارض، كما كن يقمن باعمال مرهقة منذ الصباح وحتى ساعة متأخرة من الليل، سواء في منزلها او في المسارح التي تحيي فيها حفلاتها.

تسلم البطاقة بعد ٤٧ عاما

● باري (كندا) – تسلم جون فوس المقيم في كوكستاون البلدة الصغيرة التي تقع في اونتاريو بسعادة كبيرة ليلة الاربعاء/الخميس، بطاقة كانت والدته قد ارسلتها له بالبريد منذ ٤٧ عاما.

وكانت والدة جون فوس ارسلت البطاقة من ماكيلان (ميتشيغن) في الولايات المتحدة حيث كانت تقضي عطلة في ١٥ ايلول ١٩٤٩ لابنها الذي كان يبلغ حينذاك سبع سنوات. ومع ان العنوان كان ممحيا الى حد ما وصلت البطاقة الى وجهتها النهائية.

ولم يتمكن العاملون في مصلحة البريد من تفسير هذا التأخير الطفيف.

تزيد عمرها او تنقصه تبعا للعريس

● القاهرة – اكدت صحيفة «الاهرام» اليومية الحكومية، امس الخميس، ان مباحث مصلحة الاحوال المدنية ضبطت سيدة اعمال قامت بتزوير شهادة ميلادها وتصغير سنها ١٥ عاما لتتمكن من الزواج من ثري عربي، وكشفت انها كانت قامت قبل ذلك بعملية معاكسة لتتمكن من الزواج من عريس كهل.

واوضحت الصحيفة ان السيدة، التي تسكن في حي المهندسين الفني شرقي القاهرة والبالغة من العمر ٥٦ عاما تبعا لشهادة ميلادها، ابلغت العريس «المغدور» انها في الثانية والاربعين.

وبينت التحقيقات ان السيدة نفسها قامت قبل ١٥ عاما بتزوير شهادة ميلادها، ايضا، بزيادة عدة سنوات لتقلل الفارق بينها وبين عريس كويتي كهل الى عشرين عاما.

وقالت الصحيفة ان السيدة، التي لم تذكر اسمها، تزوجت بعد وفاة زوجها الكويتي من شاب مصري ثم افترقت عنه بعد فترة قصيرة.

مراهقان قتلا زميلهما بتأثير فيلم

● بوبيني (فرنسا) – اوقفت شرطة فرنسا في اليومين الاخيرين وبعد ملاحقة استمرت يومين مراهقين تشتبه بانهما قتلا صديقا لهما طعنا بالسكين ودفنا جثته في حديقة منزل والدي احد القاتلين في احدى ضواحي باريس.

وكان سيباستيان (١٧ عاما) وصديقته فيرونيك (١٨ عاما) فرا ليلة السبت/الاحد، بسيارة والد سيباستيان. ولجأ والدا الشاب الى الشرطة بعد ان وجدا آثار دم في غرفة ابنهما واكتشفا اختفاء السيارة. وبعد بحث طويل عثرت الشرطة على جثة القتيل الذي يبلغ من العمر ١٦ عاما وقد دفنت في حديقة المنزل.

ومن بين الاشياء التي عثر عليها رجال الشرطة في غرفة سيباستيان شريط فيديو لفيلم «ولدا قاتلين» للمخرج اوليفر ستون والذي يحكي قصة مراهقين قاتلين بثا الرعب في الولايات المتحدة. وارفقت بالشريط لائحة باسماء لم يتضح سبب وجودها.

وقد رفضت الشرطة الادلاء باي تعليق.

[redacted]

الجمعة: ٩٦/٣/٨
التلفزيون الاسرائيلي - القناة الاولى:

٦.٣٠ - موجز اخبار بالعبرية
٦.٣١ - الاخبار بالعربية
٦.٤٥ - رياضة الصباح
٧.٠٠ - الفترة الاخبارية العبرية
٨.٠٠ - سبعون وجها - حديث ديني
٨.٣٠ - طب بلا غموض - الحلقة (٢٦)
٨.٤٥ - الحديث الموسيقي
٩.٠٠ - تاريخ هوليوود - الحلقة الاخيرة «كيف تصنع الافلام؟»
٩.٣٠ - زيارات بيتية - الحلقة (٢٦)
١٠.٠٠ - الفيلم السينمائي «مطلوب خادمة»
١١.٣٠ - الدائرة القطبية - الحلقة الثالثة
١٢.٣٠ - بيت القردة خاصة كورت فونجيت - الحلقة السادسة. «بطلات»
١٣.٠٠ - زومبيط لشؤون الحاسوب
١٣.٣٠ - عودة الى الماضي - الحلقة (٢٢): «الاب وابنه»
١٣.٥٥ - الحرب والذكرى - الحلقة التاسعة
١٤.٢٠ - كاتيا ومريال ليك تعزفان على البيانو
١٥.٠٠ - الاخبار بالروسية
١٥.٣٠ - الحديث الديني
١٦.٠٠ - ملحق مساء جديد مع امنون ليفي
١٦.٣٠ - الاخبار بالانجليزية
١٦.٤٠ - لحظات رياضية
١٧.٢٠ - فيلم الجمعة العربي (انظر الاعلان)
١٩.٠٠ - الاسبوع في ساعة
٢٠.٠٠ - مباط - الفترة الاخبارية العبرية
٢١.٠٠ - نهاية اسبوع مع يشير ليبد
٢٢.١٠ - الفيلم الامريكي «وردة القاهرة البنفسجية»
٢٣.٥٥ - خفقات القلب

القناة الثانية:

٧.٤٥ - عرض البرامج
٧.٥٥ - اليوم قصيدة
٨.٠٠ - مع الافلام - نحمان شاي
٨.٣٠ - مع الافلام
٩.٣٠ - المجلة الثقافية
١٠.٠٠ - وصية الشباب - الحلقة الثالثة
١١.٠٠ - مسارات - مسابقة معلومات بالعربية
١١.٢٥ - الام وابنها «الكلب»
١٢.٠٠ - جيل الهجرة - روش بينة مثلا. فيلم وثائقي
١٢.٣٠ - عجائب الكواليس - مسلسل وثائقي
١٣.٠٠ - الديناصورات - الحلقة ٥٧)
١٣.٣٠ - انغام وارقام - الحلقة (٢٢)
١٤.٠٠ - مع الاحداث
١٤.٣٠ - نانو - الحلقة (٥٣)
١٦.٠٠ - الحسان والشجعان - الحلقة (٥١٩)
١٧.٠٠ - موجز اخبار بالعبرية
١٧.٠٥ - بلوسوم توجد فقط واحدة - الحلقة (٥٥)
١٧.٣٠ - وقفة ترفيهية
١٨.٠٠ - اكشن - مجلة السينما
١٨.٣٠ - جمعة ونصف - مجلة التلفزيون (١٤)
٢٠.٠٠ - استوديو الجمعة الاخباري
٢٠.٤٥ - برنامج ترفيهي سياسي ساخر. الحلقة الاولى.
٢١.٠٥ - هذا المساء مع ايلي يتسفان - ترفيهي
٢٢.٠٠ - صباح الخير يا فيتنام. فيلم سينمائي مثير
٢٤.٢٥ - قتل من احمر الى اسود. الحلقة (٢٥) «القانون وقلة النظام»
١.٢٥ - جاز في البحر الاحمر - الحلقة (١٨)
٢.٢٠ - اليوم قصيدة

السبت: ٩٦/٣/٩
التلفزيون الاسرائيلي
القناة الاولى:

١٠.٠٠ - انتخابات ٩٦ - مباراة السبت
١٠.٣٠ - وراء الافق - الحلقة (١٨)
١١.٤٠ - «العالم من ارض عوص» سيرة ذاتية لكاتب كتاب «الساحر من ارض عوص»
١٣.٢٠ - مغامرات في الغوص
١٣.٣٥ - تمام الصحة
١٤.٠٥ - ادرا - الحلقة (٣٨)
١٤.٥٥ - بث مباشر لمباراة كرة القدم في اطار مباريات الدرجة القطرية
١٦.٥٠ - تجديدات واختراعات
١٧.١٠ - الاخبار بالانجليزية
١٧.٢٠ - مجلة التلفزيون
١٧.٤٥ - دردشات مع زهير بهلول
١٨.٣٠ - نحن وحظنا
١٩.٠٠ - الاخبار بالعربية
١٩.٣٠ - عين بعين - فولكلور عن عيد المساخر
٢٠.٠٠ - البرنامج الاخباري «العالم من حولنا»
٢١.٠٠ - «ان تكون ابا». فيلم
٢٢.٣٥ - انكشاف للشمال
٢٣.٢٥ - الحب والحرب

القناة الثانية:

٧.٠٠ - عرض البرامج
٧.٥٥ - اليوم قصيدة
٨.٠٠ - كرنفال ميخال
١١.٠٠ - مسألة وقت (اعادة)
١١.٣٠ - ملف اعلامي
١٢.٠٠ - تعلم وتكلم
١٢.٤٠ - ركلة افتتاح - مجلة الرياضة
١٣.٠٠ - باتجاه القمر - فيلم وثائقي
١٤.٠٠ - نانو - الحلقة (٥٤)
١٦.٠٠ - اسرار المدينة - الحلقة (٢٧)
١٧.٠٠ - موجز اخبار بالعبرية
١٧.٠٥ - خمسة وحميشاه
١٧.٣٥ - اغنيات اسرائيلية
١٧.٤٥ - مباراة السبت
٢٠.٠٠ - ملحق السبت الاخباري
٢٠.٣٠ - بالتقريب - مسابقة
٢١.٠٥ - الدقيقة الـ ٩١
٢٢.٠٥ - «الاختفاء» - الولايات المتحدة ٩٣
٢٤.٢٠ - بيلي على الهواء
١.٢٠ - مع الافلام. نحمان شاي
٢.٢٠ - اليوم قصيدة

حظك اليوم .. ولو صدقوا

الحمل (٣/٢١ - ٤/٢٠):
انت تعرف كيف تتعامل مع الطرف الآخر لتنال مآربك.

الثور: (٤/٢١ - ٥/٢١):
من ابرع منك في السباحة في بحر الحب.

الجوزاء (٥/٢٢ - ٦/٢١):
ليس من عادتك ان تنساق وراء المغامرات الخاسرة.

السرطان: (٦/٢٢ - ٧/٢٢):
حاول ان تعيد علاقاتك الطيبة مع من حولك.

الاسد: (٧/٢٣ - ٨/٢٣):
انت عصبي المزاج في الفترة الاخيرة لكثرة مشاغلك.

العذراء: (٨/٢٣ - ٩/٢٢):
انتقال الى بيت جديد يخفف من عصبيتك.

الميزان: (٩/٢٣ - ١٠/٢٢):
بدأت تهمل اعمالك لكثرة تفرعها. حاول ان تنظم امورك اكثر.

العقرب: (١٠/٢٣ - ١١/٢٢):
نجاح وهدوء على الصعيد العاطفي. حب جديد في الطريق.

القوس: (١١/٢٣ - ١٢/٢٢):
انت مرهف الحس اكثر من اللازم وهذا يزيد من مشاكلك.

الجدي: (١٢/٢٣ - ١/٢٠):
فترة عصبية تمر بها ستنتهي بسلام قريبا.

الدلو: (١/٢١ - ٢/١٩):
الطرف الآخر يبادلك نفس الشعور فلا تخف.

الحوت: (٢/٢٠ - ٣/٢٠):
واخيرا حققت ما كنت تفكر فيه وتحلم بتحقيقه.

حدث في مثل هذا اليوم

(٨) آذار

١٩٤٢ - الحرب العالمية الثانية: استسلام الحلفاء امام اليابانيين في جاوه (اندونيسيا).
١٩٤٩ - - تشكيل اول حكومة اسرائيلية برئاسة دافيد بن غوريون.
١٩٦٣ - حزب البعث يتولى السلطة في سوريا ويكلف صلاح البيطار بتشكيل حكومة جديدة وامين الحافظ يصبح رئيسا للجمهورية.
١٩٦٩ - الجيش المصري يبدأ «حرب الاستنزاف» ضد القوات الاسرائيلية في منطقة قناة السويس.

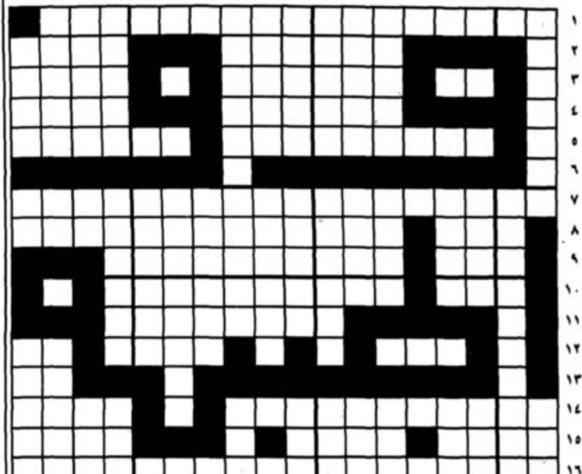
(٩) آذار

١٩٥٦ - السلطات البريطانية تلقي القبض على الاسقف مكاريوس وتنفيه خارج البلاد وتتهمه بمساندة حركة الاستقلال القبرصية.
١٩٩٣ - وفاة الموسيقار المصري المشهور احمد فؤاد حسن

كلمات متقاطعة

لغز رقم (٢٤٦)

اعداد: ابراهيم، يوسف، خلود واوطان حجازي - طمرة



افقيا:
١. قائمة عربية يهودية ممثلة في الكنيست
٢. يقاسمه - الاسم الاول لفنان فلسطيني راحل
٣. عشق - ابنائي - الجزء الخارجي من الاجسام الحية.
٤. طاعن + حر - اصلحي
٥. كاتب وشهيد فلسطين ناقص الحرف الاخير - احرف متشابهة.
٧. رجل دين من قادة ثورة سنة ١٩٣٦
٨. ٢٤ ساعة - شاعر تونسي
٩. حرف هجاء (معكوسة) - كتاب حكم كتب على لسان الحيوانات
١٠. احرف متشابهة - ترك بدون اهتمام + انتفاخ + عتاب
١١. مكان نزول الدمع + جس
١٢. حرف جر - اكمله - يعثر
١٣. متماثلان
١٤. علم مؤنث + من البهارات + اكتمل - علم مذكر
١٥. اغفو - مصاب بمرض جلد (معكوسة) - وحدة قياس طول (معكوسة)
١٦. كنية لاحد الانبياء - رئيس جزائري سابق

عموديا:
١. رواية عربية - مصدر للحرارة
٢. اغنية لاسمهان
٣. شهر هجري - مجرى ماء (معكوسة)
٤. ينعطف - يضجر
٥. ....
٦. شماتة (معكوسة) - «كاعا» (مبعثرة) - قيد
٧. نباتات برية مؤذية - سمادة - من الحبال
٨. مستوطنة زراعية اسرائيلية (معكوسة) - حروف علة + وضع مادة قاتلة (معكوسة) - خوف
٩. من الجواهر + الحرف الهجائي الاول - تكلم (معكوسة) + انقص (معكوسة) - غفا.
١٠. ينشطا في العمل - المنخفضات (معكوسة)
١١. سيطر + للسؤال + جدها في القرآن الكريم - يوضع على الطعام
١٢. المصاب بالادمان (معكوسة)
١٣. «رسالة من ....» (معكوسة)
١٤. متماثلان + واحد بلغة اجنبية (معكوسة) + متماثلان
١٥. وعاء طبخ - سيقان النبات + وشوشة - عاصمة عربية
١٦. للنداء + جمعة - قاعدة (معكوسة) - اشلاء
١٧. كره - والد - مقعف (معكوسة) + اداة تعريف
١٨. طرفيه - علم مؤنث - مطربة مصرية معتزلة

حل لغز (٢٤٥)

افقيا:
١. مارغريت دوراس
٢. اب - عول - اذاب
٣. محمود تيمور - بن
٤. لاجل عينيك عشقت
٥. يا هلي - انمو
٦. نشر - سبيل
٧. م.م. - طلسم - شقائق
٨. وقف - يلاعب - ايل
٩. اليمن - لي - طائر
١٠. رق الحبيب - يصدأ
١١. لن - وهمية
١٢. سقراط - لا
١٣. عم - امانة - حب

عموديا:
١. مارلين مونرو
٢. ابو الشمقمق - سم
٣. مجهر - فيالق
٤. غليلا - ل.ل. - رب
٥. يعتور - الحابل
٦. يدعي - عسر - اطنب
٧. دنو - مالي
٨. دامي - الوبيل
٩. حك - يقي - هان
١٠. ابو عمار - ريم
١١. اذ - شمس الاصيل
١٢. سابقن - قيادة ١٣. بنت الشاطئ - صب

فيلم الجمعة العربي
طاطا وريكا وكاظم بيه

طاطا وكاظم محتالان يحاولان الاغتناء. طاطا شاب بسيط وقليل الامكانيات، وكاظم يبدو غنيا ومحترما. يتراهنان على اي احد منهما يفلح في اغراء الفتاة ريكا الغنية والجميلة، ومن ينجح في المهمة يحصل على كل ثروة ريكا. لكن يتضح ان ريكا ليست ساذجة مطلقا.

المثلون: كمال الشناوي، جالا فهمي، نجاح الموجي والفيلم من اخراج شريف شعبان.

● نجاح الموجي ●

● الراصد الجوي ●

● تتوقع دائرة الارصاد الجوية، اليوم الجمعة ٣/٨، ان يكون الجو غائما جزئيا وتتوقف الامطار تدريجيا وترتفع درجات الحرارة بشكل تدريجي ابتداء من يوم غد السبت وحتى الاثنين.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:

● القدس وضواحيها - ٧° ● تل ابيب وضواحيها - ١٧° ● حيفا وضواحيها - ١٧° ●ايلات - ١٩° ● جبال الجليل - ٦° ● الاغوار الشمالية - ١٧° ●جبال المركز والجنوب - ١٥° ●السهل الداخلي - ٨° ● السهل الساحلي - ١٨° ● النقب الشمالي - ١٤° ●بحيرة طبريا وجوارها - ١٦° ●منطقة البحر الميت والعربة - ٢٠°.

في البحر الابيض المتوسط تهب رياح غربية نشطة السرعة ويكون البحر هائجا.

ويتراوح ارتفاع الامواج بين (٢)م و(٤)م وتكون درجة حرارة المياه (١٦) درجة مئوية.

وفي بحيرة طبريا تكون المياه مائجة.

وفي خليج ايلات تهب رياح شمالية - شرقية معتدلة السرعة ويكون البحر هادئا.

اسعار العملات الاجنبية

(بنك اسرائيل ١٩٩٦/٣/٧)

العملة	«يتسيغ»	
● دولار امريكي	٣.٠٩٩٠	ش.ج
● جنيه استرليني	٤.٧٣٠٦	ش.ج
● مارك الماني	٢.٠٨٧٩	ش.ج
● فرنك فرنسي	٠.٦١٠٠	ش.ج
● فرنك سويسري	٢.٥٧٠٦	ش.ج
● دينار اردني	٤.٣٨٥١	ش.ج
● للمسافرين -	٣.٢٧٢٥	ش.ج
● «اسود» - ٣.٠٨ - ٣.١٠		ش.ج



مظاهرة قطرية عربية - يهودية، اليوم، في الناصرة

☐ احتجاجا على العمليات الاجرامية والحصار والعقوبات الجماعية وضد التحريض على الجماهير العربية ☐

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - بدعوة من الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة وحركة النساء الدمقراطيات، تجري اليوم الجمعة، مظاهرة قطرية عربية يهودية، في مدينة الناصرة، احتجاجا على العمليات الاجرامية التي اودت بحياة العشرات في تل ابيب والقدس وغيرها، وللتماثل مع عائلات الضحايا وللوقوف ضد العقوبات الجماعية التي تفرضها حكومة اسرائيل على ابناء الشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع والقدس، وللتصدي لحملة التحريض على الجماهير العربية في اسرائيل.

وستنطلق المظاهرة في الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر من قرب عمارة عواد عفيفي الى ساحة بيت الصداقة حيث يعقد اجتماع شعبي قصير.

وجاءت دعوة الجبهة الى هذه المظاهرة في ختام اعمال الدورة السادسة لمجلس الجبهة القطرية الذي عقد يوم امس الاول الاربعاء، في حيفا. وكرّس الجزء الاكبر من اعماله لمناقشة الاوضاع الناشئة في اعقاب اعمال التفجير الاجرامية والتي تهدد استمرار عملية السلام وتهيء الارضية لصعود اليمين عامة، و«الليكود» الى الحكم في اسرائيل.

تظاهرة عربية - يهودية في نتيسرت عيليت ضد العمليات الاجرامية



● جانب من المظاهرة اليهودية العربية في نتسيرت عيليت ●

● الناصرة - مكتب «الاتحاد» - بدعوة من قائمة التعايش للسلام والمساواة اقام سكان نتسيرت عيليت العرب، امس الخميس، تظاهرة رفع شعارات، بالقرب من البلدية، استنكارا لعمليات الاعتداء التي نفذت خلال الاسبوعين الاخيرين.

وقد انضم للمتظاهرين مواطنون يهود، تواجدوا صدفة في المنطقة، وعبرت احدى النساء اليهوديات عن مشاعر الاخوة والتعايش بين الشعبين بتأييد المتظاهرين وتوزيع الحلوى لهم.

ورفع المتظاهرون شعارات منددة بالارهاب وداعية للسلام والتعايش منها: «نحن مع السلام والتعايش وضد القتل والعنف».

وكانت نقابة المعلمين في الناصرة، قد عقدت اجتماعا، شجبت فيه اعمال العنف والاعتداء، ووجهت عدة برقيات استنكار.

من جهة اخرى، سيقيم مجلس عمال يافة الناصرة، غدا السبت، تظاهرة رفع شعارات في القرية، واصدر، امس، بيانا استنكر فيه عمليات العنف.

تمديد اعتقال سليمان اغبارية بتهمة تحويل اموال لجنة الاغاثة لأسر المنتحرين!

● رائد صلاح لـ «الاتحاد»: «الاعتقال هو مشهد اعلامي مفبرك» ●
النائب محاميد طالب وزير الامن الداخلي باطلاق سراح اغبارية فورا ●

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - مددت محكمة الصلح في تل ابيب، امس الخميس، اعتقال نائب رئيس بلدية ام الفحم، الدكتور سليمان اغبارية، لمدة اربعة ايام.

ووجهت للدكتور اغبارية، الذي يشغل منصب رئيس «لجنة الاغاثة الاسلامية»، تهمة تحويل عشرة ملايين شيكل، سنويا، لعائلات منفذي الاعمال الانتحارية من حركة «حماس» ونشطاء اخرين.

وقال محامي الدفاع ان «لجنة الاغاثة الاسلامية» تنشط، فقط، في اعمال البر وليس في نشاطات سياسية.

ومن جهة اخرى كشف ممثل الشرطة في المحكمة ان من بين الذين يتلقون مساعدات «لجنة الاغاثة الاسلامية»، عائلة محمود عطون «الذي قتل الجندي نيسيم طوليدانو وشرطيين في مدينة الخضيرة».

وعقب الدكتور اغبارية على اعتقاله بانه اعتقال سياسي، بينما لا ترتكز التهمة الى شيء. واضاف انه «بين الايتام (الذين يتلقون المساعدة) هناك ٣٥ يتيما من ابناء المتعاونين. ونحن نعطي من يحتاج الى المساعدة وسنستمر بهذا وفق القانون».

وقال رئيس بلدية ام الفحم، الشيخ رائد صلاح، لـ «الاتحاد» معقبا: «انا اؤكد على ان اعتقال الدكتور سليمان هو مشهد اعلامي مفبرك مبني على ادعاء باطل وتهم مستهجنة. ومما يثير الاستغراب ان الدكتور سليمان يشغل منصب رئيس لجنة الاغاثة على مدار اكثر من ست سنوات مضت، وهذه الجمعية الاسلامية تقوم بدورها الان كما كانت في الماضي». واضاف «ولقد تعرضت لجنة الاغاثة لمداهمة مكتبها من قبل قوات الشرطة قبل ثمانية اشهر وقد صادرت الشرطة، في حينه، ملفات اللجنة ثم قامت باعادتها على اعتبار ان كل نشاط اللجنة هو في المسار السليم الموافق للاطار القانوني».

كما واستهجن رئيس كتلة الجبهة البرلمانية، النائب هاشم محاميد، الحملة الهستيرية من التحريض على العرب الفلسطينيين مواطني دولة اسرائيل، في اعقاب الاعمال الاجرامية التي حصلت في الايام الاخيرة، وقال «وان هذا التحريض وصل ذورته باعتقال نائب رئيس بلدية ام الفحم الدكتور سليمان اغبارية وبالذات في هذه الايام».

وطالب النائب محاميد وزير الامن الداخلي باطلاق سراح اغبارية «والكف فورا عن حملة التحريض ضد الجماهير العربية».

بناء على اقتراح جبهوي

الكنيست تقر بالقراءة الاولى قانون ضريبة الاملاك

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - اقرت الكنيست بالقراءة الاولى، امس الاول الاربعاء، بناء على اقتراح كتلة الجبهة البرلمانية، قانون ضريبة الاملاك، الذي سيطبق بعد اقراره بالقراءتين الثانية والثالثة، ابتداء من «سنة التخمين المالية الحالية».

وتضمن الاقتراح الجبهوي ان كل من يملك ارضا قبل (١٤/٥/١٩٤٨)، او حصل على ارض بالوراثة وكان الوارث يملكها قبل التاريخ اعلاه، يحصل على تخفيض من ضريبة الاملاك، ويجري خصم مبلغ (٦٥) الف شيكل من ثمن كل دونم، ويدفع الضريبة على سعر الدونم بعد خصم المبلغ اعلاه. ويحق لكل فرد ان يحظى بالتخفيض اعلاه عن عشرة دونمات فقط.

يذكر ان كتلة الجبهة البرلمانية خاضت نضالا جديا ومتواصلا بهدف الغاء ضريبة الاملاك عن كل ارض توارثها اي شخص عن آبائه ولا يستغلها لاغراض ربحية وتجارية.

وكانت الكتلة نجحت في اقرار اقتراحها بالقراءة التمهيدية حول الموضوع في عام (١٩٩٣) لكن الحكومة عملت على اسقاطه!

ويتضمن الاقتراح بندا ينص على ان الاراضي التي تقوم عليها مبان صغيرة، ويستحوذ المبنى الواحد على (٣٠٪) من مساحتها فقط، يكون الحساب على الارض فقط ويعفى البناء القائم عليها من الضريبة.

محامو يغآل عمير يطالبون باخضاعه ثانية للفحص النفساني!

* عمير يرفض التعبير عن اسفه لقتل رابين * استشار طبيبا كيف يمكن شل انسان وليس قتله *

● تل ابيب - لمراسل خاص، رفض يغآل عمير، امس الخميس بشدة، التعبير عن الندم على قتله رئيس الحكومة السابق يتسحاق رابين، وكشف النقاب عن انه استشار احد الاطباء، قبل شهر من القتل، عن كيفية التسبب بشلل انسان وليس قتله، وقد قال له الطبيب، اصابته بالعمود الفقري.

واضطر القضاة الثلاثة، عدة مرات اثناء النظر في القضية، الى توبيخ يغآل عمير، لانه حاول استغلال وسائل الاعلام للترويج لآرائه ودوافعه للقتل.

وطلب محامي يغآل عمير اخضاع موكله للفحص النفساني مرة اخرى، بادعاء انه يعاني من خلل نفسي يتجسد في تمسكه بالقرار الذي يصر على تنفيذه وعدم التراجع عنه او رؤية البديل له!

وحاول يغآل عمير في شهادته، امس، التأكيد ان «قوة عليا كانت معه وتراقبه في نيته لتنفيذ القتل» وقال انه انتظر نحو ساعة في ميدان وقوف السيارات وان افراد الشرطة كانوا يمنعون اي انسان من الدخول الى المكان، الا هو. وفكر للحظة، اذا طلب اليه افراد الشرطة مغادرة المكان فذلك يعني ان القوة العليا ليست معه وتحظر عليه القتل، لكن افراد الشرطة تجاهلوه، الامر الذي يعني ان القوة العليا معه وتؤيد نواياه!

وستنظر المحكمة المركزية، بعد غد الاحد، في طلب المحامين باخضاع يغآل عمير للفحص النفسي.

«الليكود» نادم على «الانضباط»: بعد تصريحات بيرس «المنحطة»!

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - اعلن النائب الليكودي تساحي هنغبي، امس الخميس، ندم «الليكود» على «الانضباط» الذي ابداه ودعا اليه خلال الاعتداءات الدموية الاخيرة.

وجاءت تصريحات هنغبي في اطار ردود الفعل على تصريحات رئيس الحكومة شمعون بيرس والتي اطلقها في مقابلة للقناة الاولى في التلفزيون الاسرائيلي، مساء الاربعاء.

وكان بيرس قد علق على تصريحات نشيط «حماس»، الذي جند المنتحرين، محمد ابو وردة، بأن «حماس» قررت تنفيذ عمليات دموية لاسقاط حكومة «العمل» ليعود «الليكود» الى الحكم ويوقف العملية السلمية.

فقد قال بيرس معلقا «ان الصورة مكتملة»، وانه كان يعرف هذا، الا انه رفض الافصاح عنه بسبب الظروف، واجمعت وسائل الاعلام، امس الخميس، ان ادعاءات ابو وردة كانت مناورة من تدبير اجهزة الامن الفلسطينية ارضاء لبيرس.

وشن «الليكود» حملة شديدة اللهجة ضد بيرس، فقد قال النائب «الليكودي» بيني بيغن ان «تصريحات بيرس منحطة».

وقد حاول حزب «العمل» استثمار تصريحات ابو وردة في محاولة لتعويض بيرس عن التراجع الذي لحق به، وفق استطلاعات الرأي، في اعقاب الاعتداءات الدموية.

ونشر حزب «العمل» عدة اعلانات تحمل تواقيع مئات المواطنين الذين يعلنون تأييدهم لشمعون بيرس رئيسا للحكومة مرة اخرى.

● محمد ابو وردة ●

ارتفاع مستوى المياه في بحيرة طبريا

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - رفعت الامطار الغزيرة، التي هطلت امس الخميس، وامس الاول الاربعاء، منسوب المياه في بحيرة طبريا، الى سنتيمترين.

وقال مدير ادارة البحيرة ان منسوب المياه لا يزال اقل من المستوى المطلوب بـ (١٣٦) سنتيمترا. وعبر عن ارتياحه من الامطار الغزيرة التي هطلت، مشيرا الى انه في الايام القريبة ستتدفق المياه بقوة اكثر الى البحيرة، بسبب الثلوج الكثيفة التي سقطت على جبل الشيخ.

وبلغت كمية الامطار التي هطلت في الجليل حتى عصر امس (٤٠) ملم.

عمال شركة الكهرباء يهددون باتخاذ اجراءات اذا لم يتم اقرار قانون الشركة

* تعيين جاد يعقوبي رئيسا لمجلس ادارة الشركة *

● القدس - لمراسلنا البرلماني - من المقرر ان تصوت الكنيست يوم الاثنين القادم، على قانون شركة الكهرباء بالقراءتين الثانية والثالثة.

وقد جرى تأخير اقرار القانون بسبب الخلاف القائم بين نواب الائتلاف في لجنة المالية البرلمانية، الذين يطالبون بتمديد فترة الاحتكار، الذي تحظى به الشركة الى عشر سنوات اخرى، وبين رئيس اللجنة، غداليا غال، الذي يطالب بتمديد الفترة فقط لست سنوات.

وهدد ممثلو الشركة باتخاذ اجراءات في حال عدم اتمام اقرار القانون.

ويذكر ان الغالبية الساحقة من عمال الشركة انتسبت لحزب «العمل» خلال حملة الانتساب الاخيرة بهدف الضغط لاقرار القانون الامر الذي اعتبره البعض رشوة انتخابية.

وعلى صعيد آخر فقد تم عيين مندوب اسرائيل الحالي في الامم المتحدة، غاد يعقوبي، رئيسا لمجلس ادارة الشركة، وذلك بتوصية من وزيري المالية والطاقة، ابراهام شوحط، وغونين سيغف وبموافقة رئيس الحكومة، شمعون بيرس.

ويذكر ان يعقوبي سينهي عمله في الامم المتحدة في الاول من ايار القادم، وحتى تلك الفترة، سيخصص قسطا من وقته لمنصبه الجديد، وبعد استقالته سينتقل للعمل في الشركة بوظيفة كاملة.

هذا ولم تعلن وزارة الخارجية، رسميا، عن مرشحها الجديد لاشغال منصب المندوب الدائم في الامم المتحدة.

تهنئة بالثامن من آذار

بمناسبة الثامن من آذار - يوم المرأة العالمي - تتقدم نقابة مستخدمي بلدية الناصرة الى جميع الموظفات والعاملات في البلدية ونساء المدينة وشعبنا كله بأحر التهاني والتبريكات، راجين ان تعود هذه المناسبة وقد تحققت جميع امنياتكن في المساواة وتحصيل كامل الحقوق.

كما ونتمنى لكن دوام الصحة والسعادة.

نقابة مستخدمي بلدية الناصرة

بمناسبة يوم المرأة العالمي

تتقدم متطوعات وموظفات مركز مساعدة ضحايا الاعتداءات الجنسية في حيفا بتحية امل وسلام ومساواة لجميع النساء.

وكل عام وانتن بخير

اقتراح مواعيد وانظمة انتخاب قائمة الجبهة للكنيست الـ ١٤

من ٩٦/٣/٧ حتى ٩٦/٣/١٢ الساعة السادسة مساء:

فتح باب الترشيح

١ - يستطيع تقديم الاقتراحات اعضاء مجلس الذين يقترحون اعضاء مجلس او احد مركبات الجبهة القطرية الذي يستطيع اقتراح اعضاء، او فرع جبهة الذي يستطيع اقتراح اعضاء او اعضاء في المجلس القطري للجبهة.
٢ - الاقتراحات تقدم خطيا على استمارة خاصة وتسلم مباشرة او بالفاكس لمكتب الجبهة القطرية في حيفا (شدروت بن غوريون ٣٩، فاكس ٠٤/٨٥١٦٤٨٣ تلفون ٠٤/٨٥٣٦٥٠٤).
٣ - المقترحون يتسلمون مباشرة او بالفاكس تصديقا خطيا على استمارة بشأن اقتراحهم.
٤ - على المقترحين تحديد المكان في القائمة لادراج مرشحهم.

يوم الخميس ١٩٩٦/٣/١٤:
١ - الاتصال بالمرشحين لاخذ موافقتهم على الترشيح قبل النشر.
المرشح الذي يرغب في سحب ترشيحه عليه القيام بذلك خطيا.
٢ - عقد اجتماع لمكتب الجبهة باشتراك لجنة المراقبة الجبهوية من اجل:
(أ) عرض اقتراحات الترشيح.
(ب) اتمام التحضيرات الاخيرة لمجلس الجبهة الذي سينتخب القائمة.
(ج) وضع اقتراح تركيب لجنة الانتخابات لعرضه على مجلس الجبهة.

الجمعة ١٩٩٦/٣/١٥:
نشر اسماء المرشحين المقترحين للاماكن الستة الاولى في قائمة الجبهة وطباعتها لتعميمها على اجتماع مجلس الجبهة الذي سينتخب القائمة.

السبت ١٩٩٦/٣/١٦:

انتخاب القائمة في مجلس الجبهة

١ - المصادقة على تركيب اعضاء لجنة الانتخابات الذين يجب ان لا يكونوا مرشحين في القائمة.
٢ - انتخاب مرشحي الجبهة الستة الاوائل.
٣ - كل مرشح يستطيع ان يسحب ترشيحه شفهيا امام اعضاء المجلس.
٤ - الانتخابات في مجلس الجبهة لكل موقع من الستة الاوائل يكون على حدة.
٥ - يستطيع المرشح الذي سحب ترشيحه لموقع معين او لم ينتخب اليه ان ينقل ترشيحه الى الموقع او المواقع التي تليه في القائمة.
٦ - التصويت سري وشخصي (في صناديق توضع في مكان انعقاد المجلس). الا اذا ترشح مرشح واحد لموقع معين عندها يستطيع المجلس ان يصوت علنيا بواسطة البطاقات الخاصة لاعضاء المجلس.
٧ - تركيب القائمة من المكان السابع حتى الـ ١٢٠ تقوم به السكرتارية.
٨ - يحق للجنة الانتخابات الاستعانة بأعضاء مجلس الجبهة من غير المرشحين.

من اجل نصرة الجبهة في الانتخابات المقبلة

من اجل استمرار العملية السلمية والخروج من حمامات الدم

دعوة

جبهة البقيعة الدمقراطية تدعو الاعضاء والاصدقاء للمشاركة في الاجتماع الموسع ولسماع المحاضرة التي سيقدمها الرفيق محمد نفاع - السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي، عن الوضع السياسي ومعركة الانتخابات للكنيست القادمة وذلك يوم الاحد الموافق ١٠/٣/١٩٩٦ الساعة الخامسة مساء في نادي الصداقة قرب العين.

جبهة البقيعة الدمقراطية

الحزب الشيوعي الاسرائيلي

قسم المحاسبة المالية ١٩٩٦

وصلتنا هذا الاسبوع المبالغ التالية:
كفرياسيف ١٥٥٠ ش.ج، ابوسنان ١٥٠ ش.ج، جلجولية ١١٠٠ ش.ج، هرتسليا ٤٥٠ ش.ج، اشدود ١٥٠ ش.ج، بات يام ٢٥٠ ش.ج، المغار ١٠٥٠ ش.ج، بئر السبع ١٠٠ش.ج، عرابة ٥٠٠ ش.ج.

الرجاء من سكرتيري الفروع والمناطق ايصال المبالغ الموجودة لديهم حالا الى قسم المحاسبة في تل ابيب.

يمكن ارسال التبرعات الينا - الحزب الشيوعي الاسرائيلي صندوق بريد ٢٦٢٠٥ تل ابيب.

من اجل قطع الطريق على متطرفي الشعبين من اجل استمرار العملية السلمية والخروج من حمامات الدم

«دعوة»

فروع الجبهة في قرى الشمال معليا، ترشيحا، يانوح، البقيعة، تدعو الجمهور الى المشاركة في تظاهرة رفع الشعارات في سوق ترشيحا يوم السبت الموافق ٩٦/٣/٩ الساعة ١١ صباحا. استنكارا للعمليات الاجرامية وقتل الابرياء ومن اجل استمرار العملية وتسريعها.

فروع الجبهة الدمقراطية في قرى الشمال

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة

حركة النساء الدمقراطيات في اسرائيل

لا للقتل والارهاب الاجرامي - نعم للسلام العادل

بمناسبة ٨ آذار وعلى خلفية احداث الاسبوع الاخير.

ندعوكم للمشاركة الجماهيرية الواسعة لاطلاق صرختنا في:

المظاهرة القطرية العربية - اليهودية

وذلك في مدينة الناصرة، اليوم الجمعة ٩٦/٣/٨، في الساعة الثالثة والنصف.

تنطلق المظاهرة قرب عمارة عواد عفيفي الى ساحة بيت الصداقة حيث تلقى كلمات قصيرة.

* *للتماثل مع عائلات الضحايا.*
* *اجراءات الحكومة ضد الشعب الفلسطيني ستأتي بنتائج عكسية.*
* *السلام العادل على اساس دولتين للشعبين هو الضمان لتجفيف مستنقع الارهاب والقتل.*
* *لا للتحريض على الجماهير العربية التي ترفض سفك الدماء وتدعو الى السلام العادل.*



يوم المرأة العالمي ٨ آذار



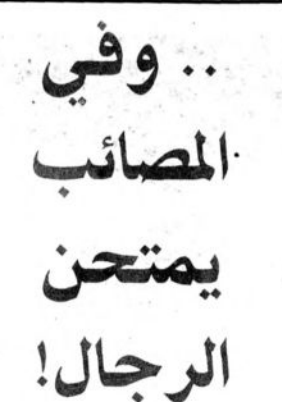
نايف حواتمة: عدم الاتفاق على بديل لأوسلو لم يبلور معارضة موحدة



رؤوبين باز: صراع «حماس» ليس ضد اسرائيل وحسب بل ايضا ضد ماهية الدولة الفلسطينية العتيدة

جمعة ويوم

نظير مجلي



«رب ضارة نافعة»، هكذا يقول مثلنا العربي.

والاسبوع الاخير الذي مر علينا، هو ضرر في ضرر، وقد جاء مكملا للاسبوع المأساوي السابق. حمامات الدم اغرقت ضمائرنا وقلوبنا. اشلاء الجثث المتطايرة طيرت النوم من عيوننا. وصرخات الامهات، كل الامهات، اليهوديات والعربيات، الاثيوبيات والرومانيات، هزت كياننا. وشاهدنا بأعيننا الخطر يهدد بنسف ما انجزه شعبانا في مسيرة السلام، وبدت نار جهنم قريبة من التهام هذا الانجاز وحرق الاخضر واليابس فيه.

ونحن نعيش في دولة حساسة. على الرغم من كل ما تتمتع به من قوة عسكرية واقتصادية وتكنولوجية ودمقراطية وحضارية، تبدو في حالات معينة ضعيفة وهشة. فالعمليات الارهابية الاربع التي شهدتها القدس واشكلون وتل ابيب، عمليات رهيبة من دون شك. كل قطرة دم سالت فيها غالية وغالية جدا، وليس فقط على اهل اصحابها. ولكن الشعب في اسرائيل دفع ثمنا باهظا خلال العقود الماضية، في الحروب وفي حوادث الطرق، وحوادث العمل وحوادث النزهات المغامرة في الجبال والوديان وفي البلاد والخارج. وراح من الضحايا فيها عشرات الالوف هم خيرة الشبان الاقوياء، والكثير من الاطفال والمسنين والنساء. فلماذا هذا الهلع ولماذا الهستيريا على العمليات الارهابية. ونحن لا نتحدث هنا عن الناس البسطاء الذين يتصرفون من خلال مشاعر الغضب الانساني والالم الغريزي، بل عن كبار المسؤولين والسياسيين والاعلاميين. فهم الذين فرضوا هذا الجو على الناس.

احد كبار الخبراء في السياسة، البروفيسور شلومو افنيري، سمح لنفسه بأن يتهم نجم التلفزيون الاسرائيلي العبري، حاييم يافين: «البَكيان القومي (من اصل كلمة «بكاء»)، الذي بأسلوبه كان متعاونا مع «حماس»». هكذا قال افنيري وقد يكون بذلك ظالما. فبالاضافة الى يافين وقبله واهم منه كان كبار السياسيين في اسرائيل، من رئيس الحكومة ووزرائه وحتى رئيس المعارضة اليمينية وزملائه، ومعهم ايضا مسؤولو الاعلام، شاركوا في المأتم الهستيري وحققوا بذلك خدمة كبرى لمن ارسل المنتحرين من الشبان الصغار المسحورين الى الموت كسفاحين مشهورين.

فأولئك المجرمون، الذين خططوا العمليات الانتحارية، مصابون بأمراض نفسية اضافة الى غريزة الاجرام المطورة عندهم بشكل مميز. يتمتعون وهم يشاهدون سفك دماء الناس البسطاء وتطاير اجسادهم المحروقة اشلاء واشلاء، ويبلغون قمة النشوة حين يرون انهم نجحوا في جعل اسرائيل، القوية الجبارة، تقف على رأسها.. «بفضل» العمليات التي نفذت بأوامر منهم ومن دون اي جهد او تضحية من طرفهم.

ما يعزي هؤلاء الشركاء في المأتم الهستيري في اسرائيل، قيادة وسياسيين وحكاما ومعارضين واعلاميين، ان التاريخ شهد الكثير من امثالهم. وكم من قائد قدم لعدوه خدمات جلّى، ان كان يدري بذلك او لم يكن يدري. وكل الممارسات الاسرائيلية ذات طابع العقوبات الجماعية ضد الشعب الفلسطيني وذات طابع الاستعلاء والاستخفاف بالسلطة الوطنية الفلسطينية هي من نوع: «اخدم عدوك». لان هؤلاء المجرمين استهدفوا بالضبط ما تفعله اسرائيل. استهدفوا اظهار اتفاقات السلام حبرا على ورق. استهدفوا رؤية الاحتلال يعود بكل بشاعة الى الارض الفلسطينية: «حصار، منع تجول، تنكيل بالمواطنين، تجميع الذكور في ساحة القرية والانتقال من بيت لبيت لتنفيذ التفتيش التخريبي والاعتقالات». فالسلام يبعث الامل والتفاؤل في نفوس المواطنين، بينما هم يحتاجون الى شعب فقير جائع يائس يأتي اليهم خاشعا مستسلما، وباسم الدين يجندونه لمآربهم السياسية المتطرفة العمياء.

وهذا ما تحققه لهم اسرائيل، زعماء اسرائيل، رجالها. وفي المصائب يمتحن الرجال، ويفشلون.


● جانب من احدى التظاهرات في القرى والمدن العربية، الشاجبة للعمليات الانتحارية ●

❑ ❑ ❑ ❑

لكن موضوعنا الاساسي اليوم هو ليس هؤلاء الزعماء. انما قضيتنا هي مع زعمائنا، «رجالنا» نحن العرب في اسرائيل. فكيف تصرف هؤلاء الرجال خلال هذه المصائب؟!

لقد رصدنا احداث الاسبوعين الماضيين، منذ العملية الارهابية الاولى.. وحتى عملية تل ابيب.. الى الكشف عن تورط مواطن عربي في اسرائيل في نقل المنتحر الغزي الذي فجّر نفسه في «ديزنغوف»، وردود فعل المسؤولين السياسيين العرب عليها.

مما لا شك فيه ان ابرز ما في ردود الفعل هذه هو وقوف جماهيرنا وقادتها وقفة رجل واحد ضد العمليات الارهابية ومدبريها.

لكن هذه الوقفة، ترافقت مع تصريحات وتصرفات مخزية لبعض الشخصيات العربية، لا يمكن لنا المرور عليها مر الكرام. اثنان منهم على الاقل، صرحا بأنهما يخجلان لكونهما عربا ومسلمين، بعد هذه العمليات. الثاني، وهو زعيم جديد يطمح للوصول الى الكنيست، ادرك خطأه - من كثرة الانتقادات التي وجهت اليه، ويقال انه تلقى اكثر من مجرد انتقادات - ظهر في التلفزيون الاسرائيلي العبري، مساء امس الاول الاربعاء، محاولا تصحيح الامر وكان تصحيحه شفافيا لدرجة عدم الصدق. قال: «انا لا اخجل لكوني عربيا.. بل بالعكس. فالغالبية الساحقة من شعبي العربي رفضت الارهاب». وبدا على المشكوف انه يرد على نفسه.

وبعد الكشف عن تورط المواطن العربي في نقل المنتحر الغزي الى تل ابيب، تورط مسؤولون اكثر في عملية دفاع غير مسبوقة عن النفس، وكأننا مجرمون، وكأننا في قفص الاتهام. زعيم بدوي في الشمال يعلن ان المتهم ليس بدويا، بل فلاحا يسكن تلك القرية البدوية. والامر نفسه يؤكده عضو كنيست بدوي من الجنوب. وزعماء اخرون يقدمون محاضرات، للاذاعة والتلفزيون، عن اخلاص الجماهير العربية للدولة.

وحسب اقوال الوزير بنيامين بن اليعزر، فان حوالي اربعين رئيس سلطة محلية عربية اتصلوا به خلال ساعتين من كشف تورط سائق الشاحنة العربي واعلنوا استنكارهم. وان عددا منهم - اضاف - «طالبوني برجاء، وبحرارة بأن نعمل بكل قوتنا، لضرب «حماس» و «الجهاد» فورا وبكل قسوة واينما كانوا».

ولن نتوسع في ذكر اولئك الزعماء الذين تميزت ردودهم بالتأتأة، خصوصا عندما كان مندوبو وسائل الاعلام الاسرائيلية يوجهون الاتهام الشامل للمواطنين العرب ويطعنون في صدق موقفنا من الارهاب.

ان اقل ما يقال في مثل هؤلاء القادة انهم «خزونا» و «اخجلونا». ويا ليتنا نفتح عيوننا جيدا عليهم وندرك مدى خطورة انتخابنا قادة من هذه الفصيلة. فقد سقطوا ايضا في هذا الامتحان.

❑ ❑ ❑ ❑

اننا لا نلوم القائد الذي يخرج بموقف حازم لا يقبل التأويل ضد عمليات الارهاب، بل بالعكس، فقد كنا نتمنى ان نرى قادتنا في ساحة عمليات الارهاب، يتضامنون مع الضحايا مباشرة بعد الحادث، حتى لو كان في ذلك خطر التعرض لاعتداء العنصريين. لا نلوم ايا منهم، بل ندعوهم الى زيارة بيوت الضحايا وتقديم التعزيات وزيارة الجرحى في المستشفيات. فالنقاش ليس على الموقف الشريف الحازم المخلص ضد الارهاب ومع ضحاياه.

انما مشكلتنا هي مع مظاهر الجلد الذاتي التي تساهم في وضعنا، بدون اي وجه حق، في قفص الاتهام.

ان جماهيرنا العربية وقفت طول عمرها ضد العمليات الارهابية، بحزم وبدون مواربة، وتاريخنا في هذا مشرف. وكذلك تاريخ القيادات الوطنية الاصيلة. لم نعلن هذا الموقف من اجل ارضاء هذا الحاكم او خوفا منه. بل من منطلق مبدئي، هو نفس المنطلق الذي جعلنا نقف مع مبدأ حق تقرير المصير للشعبين على اساس دولتين متجاورتين نعيش فيهما بتعاون وبالاحترام المتبادل وبالتآخي وبالسلام.

تاريخنا ليس ملوثا بأي نوع من سفك الدماء وبأي نوع من الدعم للارهاب والارهابيين.

وعندما نخاطب الحكومة والمعارضة واحزابهما وقادتهما نقول لهم بكل جرأة وصراحة: نحن لم نسفك دماء احد، ولم نحتل وطن احد. واذا كنتم تقفون ضد «حماس» و «الجهاد» وممارساتهما خلال السنين الاخيرة، فنحن وقفنا ضدها منذ اللحظة الاولى. ولسنا نحن الذين وفروا لها ظروف التأسيس والعمل المريح والمال النفيس. بينما دوركم معروف في هذا. وقد كنتم تريدون منافسين اقوياء لضرب منظمة التحرير.

لقد استمعنا جيدا لقائد الشرطة الفلسطينية وهو يقول: «الاوامر تأتي لهم من الاردن. والاموال تأتيهم من ايران بواسطة واشنطن. والاسلحة والذخيرة التي يستعملونها في عملياتهم الارهابية هي من صنع اسرائيلي او امريكي». وهناك من لا يريد ان يسمعه او يفكر في اقواله.

فلماذا هذا الخداع؟ وعلى من تضحكون؟

ان الارهاب ليس وليد ساعته. انه جزء من عملية تبادل، مثل لعبة البنج بونج. لها اصل وبداية، وضربة ثم ضربة. ونحن لسنا جزءا من اللعبة، الا بقدر ما نهاجم هذا الارهاب ونهاجم مسبباته، طول الوقت.

واكثر من هذا. نحن لا نقول هذا الكلام اليوم في معرض توضيح موقفنا او انتقاد القادة السياسيين المتهافتين على كرسي الاعتراف امام شاشة التلفزيون، فحسب، بل بالاساس لاننا نريد بصدق وبحق ان يتوقف الارهاب. ولا يمكن ان يتوقف تماما بواسطة وسائل ارهاب مضادة، بل فقط بازالة اسبابه.

هذا ما يميز موقفنا عن الغير. وليس لنا ما نخجل به.

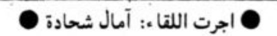
في الثامن من آذار

ما هو وضع المرأة العربية في اسرائيل؟

المربية مريم عواد، شخصية نسائية واعدة: هنالك تقدم في اوضاع المرأة من حيث الخروج الى العمل، ولكن القضية التي ليس فيها تقدم هي المشاركة في قيادة العمل السياسي. في المظاهرات والاجتماعات مسموح، لكن الانتخاب لمنصب، يحتاج الى معركة قاسية، حتى على مستوى عضوية مجلس محلي.

في اماكن العمل وغيرها، حيث يتم ابراز نساء نشيطات، نشهد للاسف، ظاهرة الحسد والغيرة والعرقلة من نساء اخريات.

علينا الا نواجه اوضاعنا بلا مبالاة. وان ننهض ونحتج ونكافح من اجل التغيير. والبداية هي في العمل، الاستقلال الاقتصادي.



● في كل عام، يحل الثامن من آذار، يوم المرأة العالمي، وظروف خاصة، محلية كانت او عالمية تسيطر على اجوائه. ففي حين، فرحنا في السنة الماضية ونحن نرى منطقتنا تواصل العهد الجديد في ظل مسيرة السلام، وقلنا.. حان الوقت لوقف سفك الدماء، ولوقف دموع كل ام على ابنها او زوجها.. وهذا الوضع، سيساهم بلا شك في دعم مكانتنا نحن النساء ايضا.. ولكن في هذه السنة نرى انفسنا نعود سنوات الى الوراء، الى عهد القلق والخوف على مستقبلنا ومستقبل الاجيال القادمة. فالمسيرة السلمية في خطر وسفك دماء الابرياء يتفاقم يوما تلو الاخر.. ونرى انفسنا، نحن النساء، في مثل هذا الوقت، قلقات، مضطربات والخوف مما سيعقب هذا الوضع، يسرق كل تفكيرنا، ولا يساعدنا على تحسين وضعنا. فالمرأة كانت اكثر الفئات المضطهدة في الفترات التي لا تعم فيها حياة السلم، فكم بالحري في فترات الحرب والارهاب.

المربية مريم عواد، عضو مجلس عمال طمرة، هي احدى النساء البارزات في العمل السياسي والنقابي. وقد قصدناها لتتحدث بمناسبة الثامن من آذار، عن وضع المرأة العربية، اليوم والظروف المحيطة بها. والسيدة عواد، صاحبة خبرة طويلة في كفاح المرأة، اكتسبتها من خلال نشاطها السياسي والاجتماعي في الجبهة وفي حركة النساء الدمقراطيات:

«الاتحاد»: كيف تقيمين وضع المرأة العربية في اسرائيل اليوم؟

– عواد: يمكننا القول انها على مفترق طرق. فقد بدأت، وبشكل ملحوظ تتطور في بعض المجالات والحياة الاجتماعية عموما. فنجدها تخرج الى العمل وتحصل على حريات لم تكن تحظى بها سابقا.. الا ان وضعها المزعج والذي لا نلاحظ به اي تقدم ملموس، يبرز في المجال السياسي.. وربما يعود ذلك الى طبيعة بناء المجتمع العربي عموما، الذي يعتبر مجتمعا ذكريا، والمجتمع القروي بشكل خاص، المبني على اسس العائلات والعشائر والحمائل. ففي القرية مثلا المرأة تناضل وتخرج الى الشارع وتطلق صرخاتها اذا احتاج الامر سواء بالمشاركة النسوية او مشاركة جميع فئات المجتمع.. لكن هذا الدور الذي تقوم به المرأة، نرى ان الجميع يتجاهلونه عندما يجري الحديث مثلا عن انتخابات سلطة محلية او كنيست او منصب مسؤول يتخذ فيه القرار وهنا فالنظرة للمرأة تختلف، وهذا يأتي نتيجة التربية التي تتوالى عليها الاجيال تلو الاجيال، وفيها تبرز مكانة الرجل وسيطرته على المرأة باعتباره صاحب القرار. وهذا الامر لا يمكن ان نغيره خلال فترة قصيرة.



● مريم عواد ●

«الاتحاد»: الا تعتقدين ان المرأة ايضا تتحمل قسطا من المسؤولية عن هذا الوضع؟

– عواد: ربما، ولكن العادات والتقاليد والنظم الاجتماعية لها القسط الكبير. فالمرأة، حسب هذه التقاليد والنظم مكانها في البيت لتربية الاولاد. والرجل هو الذي يخرج الى العمل والى القيادة.. ولكن حسب ما اشرت، فالمرأة بدأت تخرج الى العمل وتطالب بمساواتها، وهذه المطالبة جاءت وتستمر على مراحل، بدءا من حقها في الانتخاب وحقها في العمل. فعندما تعمل، تستقل اقتصاديا وهذا يعطيها الامان والاطمئنان.. وهذا يساعدها على المطالبة بحقوقها من منطلق الحياة الفعلية، سواء بمساواتها في الاجر او نوعية العمل او التعليم. وطبعا هذا كله لا يعني ان المرأة لا تتحمل مسؤولية عن الوضع القائم. فعليها هي ايضا ان تخرج من البيت وتطلق صرختها، وتحاول اقناع المجتمع المحيط بها بشرعية طلباتها، واقناع الرجل مثلا، انه اكثر المستفيدين عندما تخرج الى العمل وتحصل على مساواتها وحقوقها. فهنا يمكنها ان تقاسمه هموم البيت والمسؤوليات الاخرى.



● تظاهرة لاجل المساواة.. «على المرأة ان تخرج من البيت وتطلق صرختها وتحاول اقناع المجتمع المحيط بها بشرعية طلباتها» ●

«الاتحاد»: .. وزيادة الوعي والثقة بالنفس عند المرأة الا تساعداها على رفع مكانتها وتخفيف حدة التمييز ضدها؟

– عواد: لا شك في ان قلة الوعي الكافي عند المرأة والرجل ايضا تزيد من حدة التمييز. وعليه، نحن النساء، نتحمل مسؤولية في هذا المجال وعلينا السعي لزيادة الوعي عند نسائنا وبالتالي زيادة الثقة بالنفس. وبالمقابل علينا المساهمة في زيادة الوعي عند الرجال واقناعهم بحق المرأة. وهذا الامر ليس سهلا، لانه وليد عادات وتقاليد على مدار سنوات طويلة.. وهنا يوجد لدى المرأة بعض التقصير. فعليها الخروج والمشاركة في الحركات والتنظيمات النسوية، فالعمل الجماعي والمنظم يسرّع تحقيق المطالب.

«الاتحاد»: ولكن سنوات طويلة والمرأة تطلق صرختها مطالبة بمساواتها...

– عواد: ربما لا تدرك النساء الحقيقة، ومدى عمق الاجحاف والتمييز بحقهن، علما بأن لدينا نساء وفتيات واعيات. ونحن اليوم بحاجة الى عمل منظم وتجنيد انفسنا والدخول الى الاطر السياسية، والسعي لتجنيد ميزانيات لنشاطاتنا. فبدون ذلك لا يمكننا تنفيذ اي عمل سواء لتوعية النساء وسبل العمل، او بحث اي موضوع يخص المرأة. فاقامة اي نشاط او برنامج او لقاء يحتاج الى ميزانيات. وهنا اجد انه من المناسب التوجه الى السلطات المحلية ومطالبتها بأخذ وضع النساء وطلباتهن بعين الاعتبار، وربما كل ذلك يتحقق باقامة مجالس نسوية الى جانب كل سلطة محلية، كما حدث في عدة اماكن في البلاد، وبينها سلطات محلية عربية.

«الاتحاد»: في اطر مختلفة نرى توجها واضحا لدعم المرأة وابرازها.. الا ان عقبات كثيرة تواجهها بينها، عقبات من زميلاتها النساء.. لماذا حسب رأيك؟

– عواد: هناك للاسف ظاهرة مزعجة فعلا، بيننا نحن النساء. اذ ان المرأة لا ترغب في تطور وتقدم امرأة اخرى عليها. ونلمس الحسد والغيرة واحيانا اختلاق ادعاءات ووضع عراقيل بشكل مباشر او غير مباشر، سواء بالتحريض او بأساليب اخرى. وهنا اعود الى ظاهرة الوعي.. فالمرأة الواعية هي تلك التي تتمتع بثقة في النفس، وعندها فقط، تشجع المرأة وتدعم وتطالب بتقدم نفسها حسب ظروفها وقدراتها دون المقارنة مع الاخريات، اذ لا حاجة لان تسعى المرأة لاحباط زميلاتها حتى تكون افضل منها..

«الاتحاد»: اشرت الى ان المرأة تعاني من التمييز في المجال السياسي اكثر من اي مجال اخر.. كيف يبرز ذلك؟

– عواد: المرأة العربية بدأت تتقدم خطوة بخطوة، لكن ذلك جاء متأخرا جدا اذا ما قارناها مع المرأة اليهودية. وعليه، فاذا ارادت المرأة العربية الوصول الى منصب سياسي سواء رئيسة سلطة محلية او حتى عضو مجلس محلي او عضو كنيست، فانها ستخوض معركة صعبة. فهي ستحارب وتنافس رجالا ونساء على منصبها وكل الامكانيات تكون متوفرة لدى الرجال. فالرجل هو المتسلط على الموارد الاقتصادية وهو المسؤول الكبير وبامكانه كسب اصوات اكثر. وللاسف، فالاحزاب المختلفة عند تشكيل قوائمها لا تأخذ المرأة بعين الاعتبار، لانها تريد رجالا مشهورين ويكون حسابها كم من الاصوات وراء كل واحد وعليه يكون وضع الرجل اسهل للترشيح.

كما نرى وسائل الاعلام، تساهم في ابراز الرجل القوي اكثر من ابراز المرأة. ولذلك نرى وضع المرأة غير مريح. ومع هذا اقول ان لدينا العديد من النساء الواعيات والقادرات على تحمل المسؤولية وفي ارقى المناصب السياسية.

«الاتحاد»: امام هذا الوضع، ماذا تقولين للنساء؟

– عواد: لا تيأسن وتجلسن في البيت، بل اسعين للبروز في العمل وضمن انتماءات سياسية واضحة، لتحقيق مطالبكن السياسية وتجنيد اكبر عدد ممكن من النساء والرجال حولكن.

«الاتحاد»: كيف تضعين سلم افضليات لمكافحة

(البقية على ص ١٤)

مها نصار، سكرتيرة اتحاد لجان المرأة الفلسطينية بمناسبة الثامن من آذار:

القاعدة النسوية هي الركيزة لتطور المرأة

* لتتركز الجهود على اطلاق سراح السجينات * ضعف دور المرأة ناجم عن التشتت السياسي * المرأة لم تحقق اي انجاز فعلي في الانتخابات الفلسطينية *

● تقرير: عبد الرحيم الريماوي ●

قالت مها نصار، سكرتيرة اتحاد لجان المرأة الفلسطينية، ان فعاليات الثامن من آذار، يوم المرأة العالمي، يجب ان تصب هذا العام في اتجاه الضغط لاطلاق سراح السجينات الفلسطينيات في السجون الاسرائيلية.. ان اتحاد لجان المرأة الفلسطينية سيشارك في الفعاليات التي سوف يقيمها الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية في تكريم النساء، وغيره من الفعاليات.

وحول دور المرأة في العملية الانتخابية الاخيرة قالت: ان هناك فرقا بين دور المرأة في التصويت والتحضير للانتخابات وبين ثقلها في المجتمع. واشارت الى موقف لجان المرأة الفلسطينية الذي دعا الى مقاطعة الانتخابات، وان اللجنة قامت بالمشاركة بفعالية في الندوات والزيارات والمسيرات قبل الانتخابات التي كانت تركز وتشرح الفرق بين ضرورة مشاركة المرأة في الانتخابات وطبيعة الانتخابات التي جرت.

ان المرأة لم تحقق اي انجاز فعلي في الانتخابات لاسباب عديدة منها ان النساء خاضت الانتخابات ضمن قوى سياسية ولم تخضها كقوة واحدة محركة.. ولم تجر عملية توعية لجمهور النساء، كي ينتخبن النساء. وقالت ان الندوات التي عقدتها الكتل النسائية التي شاركت في الانتخابات كانت موجهة اساسا للطبقة الوسطى ولم تكن موجهة الى جماهير النساء، بشكل عام وكذلك عدم ثقة جماهير النساء بالحركة النسوية، وعدم مراعاة الاحزاب للحركة النسوية. وان الاحزاب الدمقراطية والسياسية الفلسطينية كانت قوائمها تفتقر الى نساء قادرات على تمثيل جمهور النساء.

واعتبرت نصار ان توعية القاعدة النسوية هي الركيزة الاساسية لتطور المرأة واهم من الندوات والمحاضرات وغيرها من الفعاليات البيروقراطية والتي استهلكت جزءا كبيرا من جهود الحركة النسوية التي كان من المفترض ان توجه للشارع ولتحسين وضع المرأة الفلسطينية بشكل عام.

وقالت ان تشتت المرأة الفلسطينية على اساس سياسي ادى الى ضعفها، وانها تنظر الى القضية النسوية من خلال ارتباطها بالقضية الوطنية بشكل عام وليس كقضية نسوية بحتة، وانه لا يمكن الدفاع عن الحقوق النسوية بمعزل عن الحقوق السياسية العامة للشعب.

واضافت ان جمع الحركة النسوية على قضايا مطلبية وليس سياسية يشكل عاملا بارزا، وقالت ان التفاعل بين القاعدة والقيادة في الحركة النسوية يأتي فقط من اعلى الى اسفل ويجب ان نرى الصورة كاملة حيث توجد مئات النساء المثقفات اللواتي يعين دورهن. ولكن على الجانب الاخر هناك اغلبية كاسحة من النساء، لم تتوصل الى هذه القناعة حتى الان.

وقالت ان دور المرأة الوطني اثر على دورها الاجتماعي وحدثت هناك تغييرات جرت على اساس مساهمات المرأة في القضية الاجتماعية، وهناك وضع جديد يفرض على كل الاطر والجمعيات النسوية ان تعيد صياغة برامجها ومواقفها وانظمتها الداخلية، وان ترى ما هي الاولويات التي يجب ان تقوم بها في المجتمع وحتى اعادة النظر في ضرورة بقائها او عدمه من خلال دراسة للوضع والاساس الذي يجب على الحركة النسائية واطرها ان تعمله، وهو ان تمارس دورها في المنظمات غير الحكومية وبالتالي ان تؤمن بأنها غير ملزمة بما تقرره السلطة من قوانين باتجاه المرأة، ويجب على المرأة ان تناضل بجدية داخل الاطر السياسية التي تنتمي اليها حتى تحقق دورها وتتبوأ مكانها. وقالت ان المرأة قد اضطهدت وحتى داخل الاحزاب الدمقراطية واليسارية لم تأخذ دورها. وان وصول المرأة الى موقع القرار السياسي هو الخطوة الاولى من خلال تأثيرها على المجتمع.

واضافت ان المكاتب النسوية تقوم بأبحاث نظرية احيانا لا تمت بصلة الى المرأة وكان اتحادها يطلق عليها لقب اسراهن والان نرى ان معظم الاطر النسوية تحولت الى مكاتب - طاقم موظفين ومسؤولو مناطق والجماهير النسوية بعيدة عن الاطر ومركزها - المكاتب تنظم بعض الاعمال وتدير بعض الامور، والبيروقراطية المكتبية ابعدت المرأة عن هدفها الموجود في القرى والمخيمات والاحياء الفقيرة في المدن التي هي هدف الحركة النسوية والتي عليها ان تعيد صياغة هدفها وتوجهها بمزيد من التوعية، واذا لم تع وتفهم المرأة ما هي حقوقها فلن تقدر على ممارستها، بل بالعكس فقد تصبح المرأة عدوة لنفسها وللحركة النسائية اذا هي لم تع حقوقها، وعليها ان تطالب بها، وليس ان تقوم مجموعة من النساء بالمطالبة بحقوق المرأة. المطلوب حركة نسائية تنهض بجمهور النساء، وان فتح باب الانتساب للاتحاد العام قد يكون مفيدا في تطور الحركة السياسية.

● مظاهرة نسوية.. «وصول المرأة الى موقع القرار السياسي هو الخطوة الاولى من خلال تأثيرها على المجتمع» ●

ما هو وضع المرأة العربية في اسرائيل!

(تتمة من ص ٣)

التمييز ضد المرأة؟

- عواد: العاملة العربية وضعها صعب جدا، ولكونها عاملة فهي تعاني التمييز، اضعاف ما تعانيه الفئات الاخرى في المجتمع العربي وفي الدولة. وهذا الامر نابع من عدة اسباب، بدءا بمستوى التحصيل العلمي، فالفتيات اللاتي لم ينهين المرحلة الثانوية على الاقل، يتوجهن الى المصانع للعمل في الخياطة، وهذا الفرع الاقتصادي بات يقوم في الدولة على ايد عربية رخيصة فالعاملة تُستغل من صاحب العمل، والغالبية الساحقة منهن لا يحصلن على الحد الادنى من الاجر الشهري. وللاسف، هذا الظلم قانوني، ووافقت عليه الهستدروت. وهناك ممارسات اخرى تهضم فيها حقوقهن بشكل غير قانوني، الا انهم على الغالب لا يناضلن من اجل حقوقهن.. خوفا من الفصل او اساليب انتقام اخرى.

الى جانب هذا نرى ان مجالس العمال لا تساهم في تغيير الوضع، في حين نرى انه تعقد في الوسط اليهودي الايام الدراسية واللقاءات لتوعية العاملات على حقوقهن، فاننا نجد هذا الامر مفقودا في الوسط العربي، والمسؤولون يتعاملون بلا مبالاة تجاهه.

من جهة اخرى، نرى مشاكل العمل للفتيات الاكاديميات، وهنا المشكلة اصعب. اذ ان الاكاديميين العرب، عموما، يعانون من تمييز في الدولة، وهناك المئات ممن يستطيعون تسلم المسؤولية في مناصب عليا في الدولة. لكنهم لا يستطيعون ذلك من منطلق التمييز ضد العرب. وهنا تكون المنافسة على العمل والمناصب بين الفتيات والشباب الاكاديميين، ضمن مجالات محدودة. وتبرز مرة اخرى، نظرة المجتمع للمرأة والتعامل معها كضلع قاصر.

«الاتحاد»: نحن مقبلون على العام الفين.. ومن العار ان يبقى وضعنا كما هو عليه اليوم.. فما العمل؟

- عواد: اولا، المرأة نفسها يجب ان تسعى للحصول على حقوقها وعدم الجلوس جانبا والسماح لنفسية الاحباط واليأس ان تسيطر عليها. ثم انني انادي قادة مجتمعنا العربي ان يأخذوا بيد المرأة، ويفسحوا المجال لها للمساهمة الفعالة واخذ دورها، فلا شك ان المرأة بامكانها ان تمثل مجتمعها وبشكل محترم، وهذا يعطي للنساء بصيص امل في مستقبل افضل.

من جهة اخرى، فان مجتمعنا مبني اليوم على الاعلام، الذي يساهم بشكل كبير في التطورات.. ولا بأس اذا وضعت امرأة مثلا، ناطقة بلسان حزب، فبامكانها، وبدون شك، ان تسوّق الحزب وتبرزه بشكل ناجح. كذلك اتوجه الى وسائل الاعلام، للعمل على ابراز الشخصيات النسائية بدون اية حساسية، سواء في المجالات السياسية او الاجتماعية او الاقتصادية، تماما كما يكون الوضع مع الرجال. والا يبقى ابراز المرأة، كما تتبع بعض وسائل الاعلام، من خلال جمالها وخصوصا في الدعايات.

كذلك في مناهج التعليم، يجب تغيير الكثير من المواد التي تربي الاطفال منذ الحضانة، على ان المرأة مكانها في البيت والمطبخ. بينما يكون الرجل هو الممول للبيت. فمن هنا ترسخ في اذهان الاطفال صورة ظالمة وخاطئة عن المرأة.

«الاتحاد»: لا شك ان للحركات النسائية دورا ايضا؟

- عواد: هنا يوجد بعض التقصير الذي ينبع، ربما، من عدم التمويل الكافي. يجب على الحركات النسائية ان تجد الوسائل التي توحدها معا، وان تتغاضى عن ابراز اسمها والابتعاد عن الانانية، وان تسعى لتحقيق مصالح النساء.

«الاتحاد»: في مثل هذا اليوم العالمي للمرأة، ماذا تقولين للمرأة العربية؟

- عواد: النهوض ورفض الوضع القائم بكل ظواهره والابتعاد عن اللامبالاة، والسعي الى توعية اكثر ما يمكن من النساء من اجل مستقبل افضل تضمن فيه المرأة حقها ومكانتها.

رؤوبين باز،

المحاضر في جامعة حيفا والمتخصص في نشاط الحركات الاسلامية

صراع «حماس» ليس ضد اسرائيل وحسب بل، ايضا، ضد ماهية الدولة الفلسطينية العتيدة

*** لا سبيل للقضاء على «حماس» فلديها قاعدة كبيرة في المساجد * معظم مؤيدي «حماس» من ابناء الطبقة الفقيرة، الذين يزدادون فقرا في اثناء الطوق الامني * تجميد اسرائيل للمفاوضات هو نجاح لـ «حماس» * «حماس» تعمل اليوم ضد اسرائيل ولكنها قد تتحول بسهولة للعمل ضد السلطة الفلسطينية ***

اجتاحت البلاد والعالم مظاهر الغضب والاستنكار ضد اعمال التفجير الاجرامية التي وقعت في الاسبوعين الاخيرين، وذهب ضحيتها الكثير من الابرياء.

وكانت قد اعلنت حركة «حماس» مسؤوليتها عن هذه الاعتداءات.

وكان جراء هذه الاعتداءات، ايضا، توقف المفاوضات والمسيرة السلمية الجارية بين الفلسطينيين واسرائيل. وفرضت اسرائيل طوقا امنيا على مناطق الحكم الذاتي مما زاد من صعوبة العيش في هذه المناطق، فالعمال لا يستطيعون الخروج الى اعمالهم مما يجعل هذا الطوق الامني حصار تجويع بالنسبة للشعب الفلسطيني.

كما طالبت الحكومة الاسرائيلية من السلطة الوطنية الفلسطينية ومن رئيسها، ياسر عرفات، قطع دابر «حماس» وان يخرجها خارج القانون، ووجهت الحركات والاحزاب السياسية الاسرائيلية كل هجومها على السلطة الفلسطينية وقيادتها متهمة اياهم بالتسبب في تردي الاوضاع الامنية في المنطقة.

ومعروف ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي قد غضت الطرف عن نشاطات «حماس»، حيث ارادتها ان تكون منافسا وبديلا لمنظمة التحرير الفلسطينية وسهلت لها اقامة مؤسساتها.

كما ان لدول عربية، مثل الاردن، علاقة في تقوية «حماس»، حيث تتواجد فيها القيادة الروحية للحركة.

والعالم الغربي يستضيف هذه الحركات من خلال مؤتمراتها، وهناك تصدر مطبوعات حركات الاسلام السياسي وهناك تجمع التبرعات فتحول الى هذه الحركات في اوطانها.

ولالقاء المزيد من الضوء على هذه الحركات وخاصة «حماس» التقيت السيد رؤوبين باز، المحاضر في قسم الشرق الاوسط في جامعة حيفا والمتخصص في نشاط الحركات الاسلامية.

● حاوره: بلال ظاهر ●

● كيف ترى سلسلة الاعتداءات الاخيرة التي نفذها الجناح العسكري لحركة «حماس»؟

باز: اعتقد ان مجموعة واحدة تقف وراء هذه الاعتداءات. وقد جاءت هذه الاعتداءات لتقول امرين: اولا، ان اسرائيل فشلت في الاجراءات التي تقوم بها في الاراضي المحتلة اذ انه بالرغم من وجود الطوق الامني على المناطق المحتلة ومناطق الحكم الذاتي، فقد تمكن افراد هذه المجموعة من الدخول الى اسرائيل وتنفيذ هذه العمليات. ثانيا، في داخل «حماس» يوجد صراع وهذه الاعتداءات جاءت لكي تقول لمن يفكر، في داخل «حماس»، بالسير في الاتجاه السلمي والتفاوض مع اسرائيل، (القيادة السياسية لـ «حماس»)، ان يعدل عن رأيه كما انهم في (الجناح العسكري) ارادوا ان يثبتوا عدم انصياعهم للقيادة السياسية.

● هل تعتقد انه بالامكان الفصل بين «حماس» كحركة سياسية اجتماعية وبين «كتائب عز الدين القسام» او «خلايا تلاميذ يحيى عياش»؟

باز: في رأيي لا. واود ان اشير هنا الى ان «تلاميذ يحيى عياش» هو اسم اخر لـ «كتائب عز الدين القسام». فليس الحديث هنا عن منظمة اخرى. ولا يمكن الفصل بين «حماس» وبين الجناح العسكري التابع لها من حيث ان الجناح العسكري جاء لخدمة الاهداف السياسية التي تحددها القيادة السياسية. ولكن من الممكن، وانما اعرض هنا تقييمي الشخصي، انه لا توجد سلطة للقيادة السياسية على الجناح العسكري. فاذا اخذنا الشخصيات السياسية المعروفة، مثل محمود الزهار وعبد العزيز الرنتيسي في قطاع غزة او جميل حمامي والشيخ حسن يوسف في الضفة الغربية، فمن الممكن ان لا ترى فيهم قادة ذوي سلطة على هذه المجموعات العسكرية، لكن في نهاية الامر ترى ان الاهداف السياسية متطابقة.

● اذا نجحت السلطة الفلسطينية في سحق «حماس» - كما تطلب منها اسرائيل - ونجحت باخراجها خارج القانون ومن جهة ثانية اصبحت حركة «حماس» سرية، الا تصبح هذه الحركة اكثر خطرا؟

باز: اولا، انا لا ارى سبيلا للقضاء على «حماس» كحركة سياسية اجتماعية. اما جناحها العسكري فهو سري الان. واعضاء الجناح العسكري ملاحقون الان من السلطة الفلسطينية ايضا اضافة الى انهم ملاحقون من اسرائيل. لهذا اذا تحولت «حماس» الى حركة سياسية فسوف يزداد عدد المطلوبين والملاحقين منها الا ان هذا ربما، يمنع انضمام اخرين اليها، لكنني اعتقد انه ستبقى لهذه الحركة نواة رغم حظرها، وستواصل هذه النواة فعالياتها. وتقييمي لهذه المرحلة انه من الممكن ان يزداد عدد المستعدين للقيام بأعمال عدائية انتحارية بعد الخطوات التي ستقوم بها السلطة الفلسطينية واسرائيل.

مع هذا، يجب ان اذكر هنا، انه حول النشطاء العسكريين، هناك غطاء ومساندة من قبل ما يسمى بالبنية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية والتربوية. فالفعاليات التي يقوم بها اعضاء ومؤيدو «حماس» في المساجد وفي المراكز الثقافية والمستشفيات والجمعيات الخيرية هي جزء من النشاط العسكري حيث يبررون الاعمال الارهابية بل ويدعون لها هناك، لذلك وبسبب هذه القاعدة الاجتماعية الواسعة فانني لا ارى سبيلا للقضاء على «حماس»، فجزء منها سيستمر بفعاليته ويواصل دعمه للاعتداءات.

الا ان المشكلة هنا هي كيفية تقبل الجمهور الفلسطيني لهذه الاعمال العدائية التي تقوم بها «حماس». فبعد مقتل يحيى عياش نشأ وضع لدى الجمهور الفلسطيني بوجوب الانتقام لمقتل عياش. فقد كانت ثمة شرعية، ولا اعرف مدى حجمها، لتنفيذ اعتداءات انتقامية. كما اني اقدر ان الجمهور الفلسطيني لا ينظر الى «حماس» على انها اجتازت الخط الاحمر، الامر الذي، باعتقادي، يشكل خطرا على السلطة الفلسطينية، التي عليها ان تُفهم الجمهور الفلسطيني بأن عليه الاحتجاج، تماما كما يفعل الجمهور العربي في اسرائيل، ضد الاعمال العدائية ونبذ الارهاب.

ان نجاح «حماس» الاكبر في فترة الانتفاضة لم يكن بسبب الاعمال العدائية المناهضة لاسرائيل. ومن جهة اخرى اعتبرت منظمة التحرير الفلسطينية منذ تأسيسها الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني، وما زالت تعتبر نفسها كذلك حتى اليوم. وقد جاءت «حماس» ونجحت ان تضعضع ذلك. اذ انها طرحت حلولا مغايرة مثل «الاسلام هو الحل» و «الاسلام هو البديل» كما وطرحت بناء اجتماعيا بديلا ودولة بديلة للدولة العلمانية او الدولة الوطنية او الدولة التي تتبنى الافكار التي تعتبرها «حماس» افكارا مستوردة وقد نجحت «حماس» في طروحاتها واستقطبت الكثير من المؤيدين.

وفي هذه المرحلة التي تسير بها السلطة الفلسطينية بمناطق الحكم الذاتي نحو دولة مستقلة، فان «حماس» ترفض حتى هذا، فهي غير مستعدة بالاكتفاء «بدولة على جزء من فلسطين» وليست مستعدة لتقبل نظام الدولة عند قيامها لتكون كباقي الانظمة في الدول العربية العلمانية، فهذه الانظمة في نظرهم هي جزء من الحضارة الكافرة. من هنا، فان الصراع ليس مع اسرائيل فحسب، وانما مع الدولة الفلسطينية العتيدة.. كيف ستبدو هذه الدولة لدى قيامها؟ وهل ستكون دولة علمانية ام دولة شريعة؟

(البقية على ص ٨)

● الحادث الاجرامي في القدس، بداية هذا الاسبوع.. «من الممكن ان يزداد عدد المستعدين للقيام بأعمال عدائية انتحارية بعد الخطوات التي ستقوم بها السلطة الفلسطينية واسرائيل» ●

حقوق الشعوب وازدواجية المعايير

التناغم الأصولي - الامريكي

«قعقعة في البوسنة وصمت في الشيشان!»

* بقلم: خالد الجندي *

● في البداية اود ان اشير الى ان نقطة هامة جدا وهي ان النقد للأصولية الدينية لا يعني اطلاقا نقدا للدين. فالدين بعيد عن االأصولية الدينية بعد السماء عن الأرض (مع ان الأصولية تحاول ان تتستر بالدين!) فالدين يدعو للتسامح والسلام والرأفة والخير.. اما الأصولية فتدعو للعنف والقتل والاكراه.. الدين يحرم قتل النفس البشرية البريئة (ان من قتل نفسا بغير حق كأنما قتل الناس جميعا) اما الأصوليون فيرون في قتل الأبرياء اوج جهادهم (المزعوم) في سبيل الله وليس أدل على ذلك من ممارستهم للقتل العشوائي والاغتيالات وفي حوادث تفجير السيارات وتدمير المؤسسات وانفاق المترو.. الخ.

بعد انهيار الاتحاد السوفييتي تمكنت امريكا من بسط سيادتها على العالم وفرض أوامرها على دوله الا ان بقاء بعض الدول التي تتمسك بسياستها الذاتية المستقلة كيوغسلافيا والجزائر والعراق كان ينغص عليها حريتها في فرض ارادتها على العالم ولذلك كان لا بد من الاجهاز على الكيان اليوغسلافي، فبقاؤه كقوة اقتصادية وسياسية تلتزم بمجموعة دول الحياد الايجابي وتدعو الى ان تلعب هذه المجموعة دورا أكبر في توجيه سياسة العالم. ولجأت امريكا للأسلوب المجرب في تفتيت الدول التي لا تنضوي تحت ارادتها الا وهو اثارة العصبيات الطائفية والعرقية فاتصلت بسكان البوسنة وقادتهم وأعلمتهم انها تؤيد انفصالهم عن وطنهم الأم، وتأسيس دولة مستقلة لهم (وكذلك فعلت مع الكروات).

وتلقف الأصوليون في العالم الاسلامي هذه الالتفاتة الأمريكية الكريمة فتدافعوا نحو البوسنة يدعون مسلميها للانفصال عن يوغسلافيا والتخلص من الاستعمار الصربي واقامة دولة اسلامية مستقلة لهم؟!

وما ان اعلن المسلمون البوسنيون انفصالهم بشكل دستوري عن الاتحاد اليوغسلافي حتى نشب الصراع بينهم وبين الصرب من سكان البوسنة (والذين يشكلون الأكثرية فيها) الذين رفضوا الانفصال.

واستطاع الأسلوب الدعائي الغوغائي الأصولي ان يخفي حقيقة ما يجري في البوسنة باعتباره ليس أكثر من مؤامرة امريكية للاجهاز على يوغسلافيا، وبرزت بدلا من هذه الحقيقة المفجعة شعارات طنانة مثل: حرب صليبية جديدة ضد المسلمين في اوروبا - المسيحيون الصرب يستبيحون أعراض النساء المسلمات في البوسنة - اوروبا المسيحية لا تسمح بقيام دولة اسلامية فيها - الدول الاوروبية وامريكا يتمتعون بذبح مسلمي البوسنة ولا يحركون ساكنا لانقاذهم.. الخ.. وللأسف فان الرأي العام الاسلامي والعربي انساق وراء هذه الشعارات الوهمية ووقف بكامله وراء انفصال البوسنة وتمزيق يوغسلافيا واندفع المجاهدون من كافة أطراف العالم الاسلامي لمساعدة البوسنيين في صراعهم ضد الصرب وانهالت التبرعات المالية والغذائية بعشرات المليارات من الدولارات.

ومع ان الحقائق على أرض الواقع كانت تثبت يوميا كذب الدعاية الأصولية الا انها استمرت على غوغائيتها وسيطرتها على الرأي العام الاسلامي وسأستعرض باختصار بعض هذه الوقائع:

١ - مجلس الأمن يفرض حصارا على يوغسلافيا السابقة لاجبارها على التوقف عن دعم صرب البوسنة.

٢ - الحلف الأطلسي يقوم بقصف المواقع الصربية عدة مرات ليوقف هجومها على القوات البوسنية.

٣ - الكروات (المسيحيون) يتحالفون مع البوسنيين (المسلمين) ضد الصرب (المسيحيين)؟!

٤ - امريكا ترسل مساعدة وزير خارجيتها الى البلقان لعرض حل على الأطراف المتصارعة وينتهي لأمر باتفاق دايتون الذي يقر اقامة الدولة الاسلامية في البوسنة وتعلن امريكا مسؤوليتها عن تنفيذ الاتفاق.

٥ - الجيوش الأمريكية والأطلسية تنتشر على الأرض البوسنية وتؤمن بذلك الاجهاز على يوغسلافيا السابقة بشكل كامل.

٦ - ما كان يجري في الرأي العام الاوروبي المسيحي (بفضل الدعاية الأمريكية المسيطرة) ان كل الاوروبيين كانوا متعاطفين مع مسلمي البوسنة وكان مئات الالاف من مسلمي البوسنة يحصلون فورا على حق اللجوء الانساني في اي بلد اوروبي يتوجهون اليه. وكانت التبرعات المالية والغذائية تجمع باستمرار في كافة الدول الاوروبية لصالح مسلمي البوسنة وقد بلغ مجموع التبرعات التي جمعها اطفال بريطانيا لصالح اطفال البوسنة مبلغا خياليا هو ٣٦٥ مليون جنيه انجليزي الا ان الغريب في رقة قلوب اطفال بريطانيا انهم يجمعون كل هذا المبلغ لأطفال البوسنة ولكن ولا مليم لأطفال العراق او أطفال الشيشان.

اضطررت لسرد كل هذه الوقائع لبيان مدى غوغائية الدعاية الأصولية حول البوسنة: فلا حرب صليبية ولا مسيحيون يذبحون المسلمين ولا رفق اوروبي لقيام دولة مسلمة في اوروبا.. الخ.

مقارنة تاريخية

الشيشان شعب عريق لا تربطه بالشعب الروسي اي علاقة فهما مختلفان عرقيا ودينيا وتاريخيا وقد قام قيصر روسيا باحتلال بلادهم في القرن التاسع عشر والحقهم بالامبراطورية الروسية وبعد قيام الاتحاد السوفييتي اصبح الشيشان جزءا من جمهوريات الاتحاد السوفييتي وبعد انهيار الاتحاد السوفييتي أعلن الشيشان استقلال جمهوريتهم وانفصالهم عن روسيا وأجروا انتخابات برلمانية ثم أقاموا علاقات دبلوماسية واقتصادية مع العديد من دول العالم، وترك استقلال شيشينيا أسوأ الأثر في نفس يلتسين وأنصاره من بعض مجرمي الحرب (جنرالات الجيش الروسي) وأخذوا يحاولون اقناع امريكا باطلاق يدهم في احتلال شيشينيا وسنحت الفرصة لهم للقيام بذلك من خلال مساومة دنيئة مع امريكا، اذ وافق يلتسين على عدم معارضة روسيا بقاء الحصار الجائر على العراق في مقابل عدم معارضة امريكا له في ارسال جيوشه لاجتياح الشيشان. وهكذا ومنذ أكثر من سنة وعدة أشهر اندفعت آلاف الدبابات والطائرات والصواريخ الروسية تدك وتدمر شيشينيا وتشرد شعبها وتقتل عشرات الآلاف من أطفالها ونسائها. والعدوان الروسي الوحشي مستمر على فظاعته حتى هذه الساعة دون اي رد فعل حقيقي عليه لا من امريكا ولا الأمم المتحدة ولا العالم الاسلامي. وتتظاهر امريكا منذ بدء العدوان على شيشينيا وبادرت بالاحتجاج على الأعمال الوحشية التي يرتكبها الجيش الروسي مع انها أكدت بان القضية هي شأن روسي داخلي ولذا فانها لا تستطيع التدخل به. وما ان اعلنت امريكا موقفها الواضح الموافق على اتمام المذبحة الشيشانية، حتى بادرت كل الجهات الأخرى على تبني نفس الموقف فأمين عام الامم المتحدة يأسف لما يجري في شيشينيا ولكن اعلن عن عجزه عن التدخل لكونها قضية روسية داخلية، وهذا ما قالته منظمة المؤتمر الاسلامي ثم الجامعة العربية. اما لماذا اعتبرت امريكا والعالم من ورائها بان ازالة دولة من الوجود وتدميرها وقتل أبنائها قضية داخلية تخص روسيا فقط، بينما اعتبرت ان انفصال البوسنة عن الاتحاد اليوغسلافي ليس قضية داخلية، وكذلك انفصال الأكراد عن العراق ليس قضية داخلية، فهذا أمر لا يمكن لعقل او منطق ان يجد له جوابا. ومن أعطى تفسيرا لهذا التناقض الفاضح في الموقف الامريكي والغربي هو الرئيس الفرنسي المتوفي ميتران الذي قال: «لا لامبراطورية ستالين ونعم لامبراطورية القيصر».

ان تتخلى امريكا عن شيشينيا وتسلمها لمجرم الحرب يلتسين أمر لا نستغربه عنها وكذلك ان يكون موقف الأمم المتحدة والمؤتمر الاسلامي والجامعة العربية بهذا الشكل المخزي شيء طبيعي اما المستغرب والذي يستحق البحث فهو السر وراء صمت الأصولية المطبق عما يجري في شيشينيا؟ أليس الشيشان مسلمون يتم ذبحهم وتدمير بلادهم؟ أليست شيشينيا دولة اسلامية يتم مسحها عن خريطة العالم؟

أليس الروس المسيحيون هم الذين يذبحون الشيشان المسلمين وألا ينطبق على هذه المذبحة اسم الحرب الصليبية؟ ماذا وراء اصابة الأصولية بالخرس والصم والعمى فلا مجاهديها توجهوا لشيشينيا لمساعدة أخوتهم في الدين ولا مساعداتها المالية والغذائية وصلت لذلك الشعب البطل العظيم المنكود بتخلي العالم عنه والصمت عن مأساته؟

أمام هذه التساؤلات وغيرها يحتاج المرء أن يعود بالذاكرة قليلا الى الوراء فعندما دخل الجيش السوفييتي في الثمانينات الى افغانستان لدعم النظام الشيوعي الجديد فيها اعتبرت امريكا ان ذلك أكبر تحد لها تواجهه في حربها الباردة مع الاتحاد السوفييتي. ولم يكن بمقدورها ان تزج بجيشها لمواجهة الجيش السوفييتي في افغانستان لأن ذلك كان يعني نشوب حرب عالمية نووية بينهما. لذا لجأت الى الأصولية وأمدتها بالمال والسلاح ودعت الأصولية المسلمين في كافة ارجاء الأرض للتوجه الى افغانستان للجهاد وطرد الكفرة منها. وقد تم لها بعد سنوات من الحرب الدامية ان يجبروا الاتحاد السوفييتي على الانسحاب من افغانستان مدحورا (وهذا أحد عوامل انهيار الاتحاد السوفييتي) الا ان ما حصل بعد انسحاب السوفييت من افغانستان كان أكبر من ان يصدقه عاقل، فقد انقسم المجاهدون على بعضهم، وشكلوا أكثر من ست جماعات اسلامية كل واحدة منها ترى أنها على حق والآخرين على ضلال، وهكذا رأينا انه بدلا من أن يعم السلام على افغانستان ويعيش أهلها (المشردون المعذبون في مرحلة الاحتلال السوفييتي) في هدوء وأمن عم البلاد الخراب والدمار والمعارك الطاحنة بين الفصائل الاسلامية المتنازعة وتشير الاحصاءات الى أن الدمار والخراب والضحايا الذي تم بين فصائل المجاهدين الأفغانيين قد زاد مئات المرات عما سببه وجود الجيش السوفييتي في افغانستان.

ان ما يجري حتى هذه الساعة على الساحة الأفغانية ليؤكد كل التأكيد بان الأصولية تتستر بالدين وتدعي الجهاد في سبيله من أجل تحقيق مصالحها الذاتية وارتباطاتها السياسية والدين منها براء. فالدين يحرم قتل المسلم لأخيه المسلم وجزاء من يقدم على هذه الجريمة هو نار جهنم وهذا ما يفعله الأصوليون.

(النشرة)

* يتسولون في البوسنة *



* ويعيشون في العراء في الشيشان *

بمناسبة (٨) آذار

سميرة خوري، سكرتيرة حركة النساء الدمقراطيات:

على النساء رفض الدعوة المشبوهة لابعادهن عن العمل السياسي



* سميرة خوري *

● يأتي الاحتفال في يوم المرأة العالمي، هذه السنة، في ظروف قاسية وصعبة، قد تشكل خطرا على مستقبل المنطقة. والمرأة التي اسمعت صوتها، طوال الوقت، من أجل الحفاظ على مستقبل الأجيال القادمة والمجتمع بأسره، ستطلق صرختها المدوية، اليوم، الثامن من آذار من قلب عاصمة الجليل، من مدينة الناصرة: «لنا الحق بالحياة. حافظوا على السلام».

وكما تقول سكرتيرة حركة النساء الدمقراطيات، سميرة خوري: «كان بودنا استقبال هذا اليوم في ظروف أفضل، كنا نريد ان نستقبله بورود السلام والمساواة. ولكن الظروف التي صادف فيها وقوع هذا اليوم، الثامن من آذار، يوم المرأة العالمي، تضطرنا وفي جو من التوتر والقلق على المكسب الذي استطاعت جماهيرنا تحققه، وهو مسيرة السلام، ان نحتفل فيه بشكل يختلف عن السنوات الماضية».

*** «الاتحاد» - هل تغيرت جميع البرامج التي كانت مخصصة لهذا اليوم؟**

- خوري: لا. بل هناك العديد من النشاطات التي سنقوم بها طوال شهر آذار، في جميع المناطق، ومنها لقاءات واجتماعات ومحاضرات اجتماعية وثقافية وصحية.

*** «الاتحاد» - وماهي المواضيع التي خططت لهذه المناسبة؟**

- خوري: بالأساس، ستطرح قضية استمرار عملية السلام وأهميتها، لان تقدم المرأة مرتبط بالسلام. اذ لا يمكن تقدم مكانة المرأة وحياتها اذا كنا في ظروف حرب. فالسلام معناه الطمأنينة والحياة السعيدة، وايضا توفير الظروف الانسانية والميزانيات الكافية التي تعطي كل المتطلبات التي تحتاجها المرأة لتطوير مكانتها وتقدمها.

*** «الاتحاد» - في كل سنة، ترفعون مطالبتكن بالاعتراف بهذا اليوم، كعطلة رسمية، فأين وصلتنا في هذا المطلب؟**

- خوري: نستطيع القول اليوم وبكل فخر ان حركة النساء الدمقراطيات التي بادرت منذ العام ١٩٤٩ الى طرح هذا الموضوع للجماهير العربية واليهودية حققت انجازات. فمنذ عشر سنوات بدأ يتحقق هذا المطلب في معظم المؤسسات الرسمية والسلطات المحلية. فلهذا اليوم أهمية كبيرة لجميع النساء. ومن جهتنا توجهنا في هذه السنة ايضا، الى جميع السلطات المحلية والمؤسسات التي لم تعترف بعد بهذا اليوم او طالبناها ايضا بوضع قضية المرأة، حقوقها ومساواتها، على بساط البحث، وأهم هذه المطالب، كان اقامة المجالس النسائية الى جانب السلطة المحلية.

*** «الاتحاد» - هل من انجازات حُققت في الآونة الأخيرة، لدعم مكانة المرأة؟**

- خوري: يمكننا القول ان هناك العديد من الانجازات ومنها سن العديد من القوانين مثل محاربة ظاهرة العنف ومساواة المرأة في العمل وغير ذلك. ومن جهة اخرى، لا يمكننا تجاهل حقيقة، ان الوعي لدى النساء لحقوقهن ومساواتهن، أصبح أكثر مما كان عليه سابقا، وهذا برز بعدم قبول المرأة باستمرار ممارسة العنف ضدها وخروج المرأة أكثر الى العمل، وزيادة الوعي لدورها في البيت والمجتمع والعمل، وكذلك دورها السياسي.

*** «الاتحاد» - باي نداء تخرجين في مثل هذه المناسبة لجمهور النساء؟**

- خوري: مهم جدا في هذه الظروف ان لا تبتعد المرأة عن العمل والنشاط السياسي، وان ترفض دعوة بعض الحركات، ومنها للأسف حركات نسوية التي تحث المرأة على الابتعاد عن النشاط السياسي. ان العمل السياسي هو حياتنا ومستقبلنا، وهنا اتوجه الى جميع النساء ان يواصلن المطالبة باحقاق حقوقهن ومساواتهن الكاملة، وأن يأخذن دورهن في جميع المجالات وعدم الانتظار حتى يحقق الآخرون لهن هذه الحقوق.

والى عضوات حركة النساء الدمقراطيات أقول: علينا الاستمرار في عملنا كرائدات في العمل وان لا نيأس او نتقاعس امام أية ظروف. فبالتعاون والعمل المثابر نحقق مطالبنا.

الثامن من آذار والمرحلة الانتقالية في فلسطين

* هموم المرأة الفلسطينية في المرحلة الانتقالية * المرأة الفلسطينية تشكل ٥٤٪ من المجتمع الفلسطيني * الحركة النسوية في الأراضي المحتلة تمر في حالة من التشتت والضياع * هناك اقتراحات لاعادة اللحمة والنشاط الى الحركة *

□ بقلم: نهلة قورة □

(رئيسة اتحاد لجان المرأة للعمل الاجتماعي)

● تحتفل المرأة في كل انحاء العالم بيوم المرأة العالمي اما بالمسيرات او بالمظاهرات حسب مطلب المرأة في هذه البلاد. اما بالنسبة للمرأة الفلسطينية فكانت في السابق تحتفل بهذا اليوم باقامة المظاهرات ضد الاحتلال ورفع الشعارات الوطنية وكانت هذه المظاهرات تقمع بقوة الرصاص من قبل جنود الاحتلال. وهذا العام سوف تحتفل المرأة الفلسطينية بهذا اليوم باقامة المسيرات وهناك العديد من الشعارات التي تم الاتفاق عليها وأول هذه الشعارات، اطلاق سراح الأسرى والأسيرات وسوف تكون مسيرة هذا العام للتضامن مع المعتقلات واطلاق سراحهن. كذلك رفع الشعارات المطالبة بحقوق المرأة الفلسطينية واعطائها حقها في تقلد المناصب العليا في السلطة ومراكز صنع القرار.

ليست هناك فعاليات مشتركة للأطر النسوية مع الأسف بل سيقوم طاقم شؤون المرأة المكون من ٣ أطر نسوية ومراكز نسوية وحقوقية وأكاديميات ومستقلات، بمسيرة في مدينة رام الله وسوف تخصص هذه المسيرة من أجل اطلاق سراح الأسيرات والأسرى.



* أزمة الحركة النسوية الفلسطينية *

المرأة الفلسطينية تشكل ٥٤٪ من المجتمع الفلسطيني ومع كل هذا لم تلعب المرأة الفلسطينية دورا هاما ورئيسا في الانتخابات الاخيرة وهذا يرجع الى عدة اسباب وعوامل.

اولا: ان الحركة النسوية في الأراضي المحتلة تمر في حالة من التشتت والضياع فهناك من مؤيد ومعارض للانتخابات الأخيرة، ولهذا السبب لم يكن هناك موقف موحد من الانتخابات.

ثانيا: الاطار النسوي الواحد يمر في أزمة الانتقال من المرحلة النضالية والثورية الى مرحلة التعاطي مع المرحلة السياسية الراهنة حيث ان قضية الانتخابات وقضية ترشيح المرأة لم تبحثا مع القاعدة النسوية بشكل مكثف ولم تعقد اللقاءات على المستوى المطلوب.

ثالثا: اخذ موعد الانتخابات الحركة النسوية على حين غرة حيث ان عامل الزمن لم يكن طويلا ولم يكن العمل حسب المطلوب، حيث ان العديد من القرى والمواقع البعيدة لم تصل اليها النساء، ولم تعقد فيها اللقاءات وكانت المرأة غائبة تماما عما يجري.

رابعا: قامت المرأة في الانتخابات التشريعية بالعمل مع اقاربها المرشحين، والمرشحين لدى التنظيمات ولم تعمل بشكل مكثف مع المرأة المرشحة.

الحركة النسوية تمر في وضع من التشرذم والتفتت لم تمر بمثله في السنوات الاخيرة، بل على العكس كانت الحركة النسوية وبالذات في فترة الانتفاضة متماسكة قوية تعمل مع القاعدة النسوية والجماهيرية وكان هناك تنسيق على كافة المستويات النضالية والاجتماعية الا ان هذا الوضع تغير خاصة بعد العملية السلمية حيث انقسمت الأطر ما بين مؤيد ومعارض ومن هنا بدأت الانقسامات ولم تحاول الحركة النسوية الالتقاء عند وجهة نظر معينة الا وهي هموم المرأة الفلسطينية وما تعانيه من قضايا اجتماعية ولم تحاول هذه الحركات فهم خطورة المرحلة القادمة من سن قوانين وتشريعات وحمل القضايا التي تهم المرأة، والمرأة في غياب عنها، والتي سوف تؤثر سلبا عليها في السنوات القادمة.

* الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية يتحمل المسؤولية *

اتوجه باللوم الى الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية، الجهة المخولة لجمع المرأة الفلسطينية. ولكن الاتحاد شبه مشلول ولم يحاول عقد اي لقاء منذ مؤتمر بكين ولغاية الان ولم يناقش موضوع الانتخابات وهذا الوضع اذا استمر فانه ينعكس سلبا على المرأة الفلسطينية لسنوات عديدة قادمة.

هناك العديد من الاقتراحات لتفعيل دور المرأة.

١ - توحيد الحركة النسوية من خلال فتح باب الانتساب للاتحاد العام لجميع النساء واجراء انتخابات مناطقية.

٢ - رسم استراتيجية وبرامج واضحة للمرأة غير البرامج التقليدية.

٣ - عقد الندوات واللقاءات وبحث مواضيع مختلفة.

٤ - تعميق العلاقة بين الاتحاد العام والمنظمات غير الحكومية الاجنبية لايجاد تمويل للمشاريع المختلفة.

٥ - ايجاد لجنة ضاغطة من النساء للاتصال بأجهزة السلطة لتوظيف المرأة في مواقع صنع القرار، كذلك محاولة معرفة برامج هذه الوزارات والضغط عليها لتخصيص مشاريع خاصة بالمرأة والاهتمام بها.

٦ - لقد ابتعدت القيادة عن قاعدتها النسوية، وذلك بسبب عدم وجود برامج واضحة واستراتيجية عمل ولم تحاول هذه الأطر الانتقال الى رسم سياسة واستراتيجية واضحة بالعمل مع المرأة، يجب ان تكون هناك نقلة نوعية في العمل، وان تعد برامج خاصة للمرأة لتوعيتها قانونيا واجتماعيا، اقامة مشاريع خاصة للمرأة والاتصال بمؤسسات أجنبية لايجاد تمويل لهذه المشاريع.

٧ - لقد قامت بعض المهتمات في قضايا المرأة ومنذ بداية العملية السلمية بالاتصال مع الأطر والاتحاد العام للمرأة الفلسطينية وقامت بوضع وثيقة حقوقية نسوية تضمنت هذه الوثيقة عدة قضايا حقوقية للمرأة، الحقوق الاقتصادية، السياسية، الاجتماعية، الثقافية،..... الخ وتم الاعلان عنها في مؤتمر صحفي وتم تقديمها للرئيس ياسر عرفات، كذلك تم عقد عدة ورشات عمل تم التنسيق لها من قبل طاقم شؤون المرأة ومركز الارشاد القانوني، تمت فيها مناقشة جميع القوانين المتعلقة بالمرأة والتعديلات عليها، حيث شارك في الندوات محامون مختصون كذلك العديد من الفعاليات النسوية والاكاديميات ذوات التخصصات المختلفة، وتم نشرها في كتيب، لأخذها بعين الاعتبار عند سن القوانين والتشريعات. وقام الطاقم بالاجتماع مع وكيل وزارة الداخلية وبحث معه قضية أخذ اذن لاستخراج جواز سفر المرأة من قبل زوجها او أخيها او ابنها ورفعت توصيات لالغائها لانها لا تتمشى مع نضالات المرأة ووصولها الى المجلس التشريعي وقضايا عديدة أخرى ولكن تشتت الحركة النسوية وعدم توحدها لرفع هذه القضايا بقوة يعملان على اضعاف هذه القضايا. ولو وقفت الحركة النسوية موحدة لاستطاعت ان تنجز العديد من القضايا الهامة وان تعرض رأيها وتسمع صوتها بقوة.

(تتمة من ص٥)

● قبل مقتل عياش ساد الهدوء عدة اشهر حتى انه جرت مفاوضات بين السلطة الفلسطينية وبين «حماس» من اجل ايقاف الاعمال المسلحة التي تقوم بها «حماس»، فهل كان بالامكان منع الاعتداءات الاجرامية الاخيرة لو ان اسرائيل لم تقتل يحيى عياش؟

باز: تبدو هذه الاعتداءات للوهلة الاولى انتقاما لمقتل يحيى عياش. لكن مع هذا يجب التفكير لماذا دام هذا الهدوء لمدة ستة اشهر او حتى سبعة. والسؤال هو هل جاءت هذه الاعتداءات بسبب مقتل عياش ام انها كانت مبرمجة وان الهدوء كان بسبب الانتخابات التشريعية الفلسطينية؟ فعلى الرغم من ان «حماس» امتنعت عن الاشتراك في هذه الانتخابات، وفي مناطق معينة نادت بمقاطعتها، الا انها لم تقم بخطوات بارزة لمنع اجرائها. وهنا نعود الى التساؤل حول وجود سلطة للقيادة السياسية على الجناح العسكري ام لا. فاذا كان التوقف عن الاعمال العدائية جاء من اجل ان يسود الهدوء وعدم المواجهة مع السلطة الفلسطينية وتمكين اجراء الانتخابات، فهذا يعني ان القيادة السياسية مسيطرة على الجناح العسكري، وبامكانها منعه من تنفيذ الاعمال العدائية.

ومن ناحية ثانية، فمن الممكن ان الهدوء قد ساد حتى يتمكن الجمهور من اصلاح اوضاعه. فان «حماس» حركة تأسست تحت الاحتلال الاسرائيلي وليس في مخيمات اللاجئين في لبنان او سوريا او الاردن، وهي حركة متغلغلة عميقا بين الجماهير وبامكانها ان تشعر تماما بالاجواء الحاصلة بين الجمهور الفلسطيني. اضافة الى ذلك فان معظم مؤيديها من ابناء الطبقات الفقيرة وهي الطبقة الاكثر معاناة من الطوق الامني والطبقة التي تحتاج الى العمل داخل اسرائيل والتي تهتم اكثر ما تهتم في توفير الاحتياجات اليومية، قبل اهتمامها بالقضايا الوطنية.

الا انه من هذا المنطلق بالذات وبسبب الاجواء الحاصلة بين الجمهور الفلسطيني بعد مقتل يحيى عياش والمناداة بالرد، فقد شجعهم هذا على الضرب بقوة كبيرة.

● اسرائيل عملت على زيادة قوة وتأثير «حماس» بين الشعب الفلسطيني كي تكون بديلا لمنظمة التحرير الفلسطينية. وقد اعتبرت اسرائيل ان «حماس» معتدلة اكثر بالمقارنة مع المنظمة. ما رأيك في هذا القول؟

باز: لست واثقا ان اسرائيل ساعدت «حماس» من حيث انها شجعتها في فعالياتها المسلحة ضدها، فبعد تصعيد النضال المسلح من قبل منظمة التحرير الفلسطينية بمختلف تنظيماتها فان اسرائيل كانت منشغلة ضد «م.ت.ف» وقد اهملت بشكل كبير من كان هادئا. وتجدر الاشارة هنا الى ان حركة «الاخوان المسلمين» الفلسطينية التي اصبحت «حماس» لاحقا لم تقم بعمليات مسلحة خلال عشرين عاما الى ان تم الكشف في العام ١٩٨٤ عن تنظيم مسلح لاول مرة اعتقل في اعقابه الشيخ احمد ياسين. وقد كانوا غير مبالين بالاحتلال الاسرائيلي حيث جندوا كل طاقاتهم في ما يسمونه بـ «الدعوة» وذلك من اجل التغلغل بين الجمهور بشكل واسع.

باعتقادي ان اسرائيل لم تكن مبالية لظاهرة «الاخوان المسلمين». بمعنى انه طالما كانت فعالياتهم متركزة في بناء المساجد واقامة الجمعيات الخيرية وبناء المجتمع الاسلامي بتصريح من اسرائيل واقامة الكليات الاسلامية والفعاليات الثقافية الاسلامية فهذه الفعاليات لم تكن عنيفة ولهذا كانت اسرائيل غير مبالية.

والجدير ذكره في هذا السياق انه حتى تأسيس «حماس» اي حتى الانتفاضة فان «الاخوان المسلمين» في الضفة الغربية، الذين عملوا بشكل منفصل عن «الاخوان المسلمين» في قطاع غزة، كانوا جزءا من «الاخوان المسلمين» في الاردن. وهذه الحركة كانت مشروعة في الاردن وعمليا كانت الحركة الوحيدة المشروعة في الاردن. وقد استوعبت حركة «الاخوان المسلمين» في الضفة على انها حركة سياسية اردنية وبالتالي فهي، اذا، موالية للنظام الاردني. وقد حاولت اسرائيل في الاعوام ١٩٨٦/٨٥ زيادة وتشجيع التأثير الاردني في الضفة الغربية لمواجهة تزايد اعداد نشطاء منظمة التحرير الفلسطينية. وقد رأت اسرائيل بـ «الاخوان المسلمين» كمنافسين لمنظمة التحرير الفلسطينية فهي، اذا، حركة يجب دعمها والاهتمام بها.

● هناك دعم لـ «حماس» من الخارج، ففي الاردن توجد قاعدة قوية لها وفي الولايات المتحدة يسكن بعض قياداتها وفي بريطانيا تصدر اهم مطبوعاتها مثل مجلة «فلسطين المسلمة» الشهرية. كيف تفسر هذا؟

باز: سأتحدث هنا عن حركات «الاخوان المسلمين» خارج نطاق «حماس»، فهناك عدة منظمات لـ «الاخوان المسلمين» تجمع بينها علاقات قوية بالرغم من عدم وجود قيادة عالمية للحركة. وكون بعض القيادة كان ملاحقا من قبل الانظمة العربية فقد خرجت من اوطانها للسكن في اوروبا او في الولايات المتحدة. وهذه الدول ذات انظمة دمقراطية، الا ان هذه الدول لم تفقه ماهية هذه الحركات، فهؤلاء النشطاء الذين سكنوها لم يقوموا بنشاطات غير مشروعة حتى حصول الانفجار في المجمع التجاري في نيويورك، ثم في فرنسا حيث قاموا بأعمال التفجير على خلفية صراع حركة «الاخوان المسلمين» مع النظام الجزائري. لكن معظم النشاطات لم تكن موجهة ضد الدول التي سكنوها.

وبدأت هذه المجموعات التي سكنت دول اوروبا الغربية وامريكا باصدار المجلات والصحف التي زاد عددها على المئتين. والى جانب هذه الصحف اقيمت مؤسسات لجمع التبرعات ومراكز ثقافية لنشر «الدعوة» الاسلامية، وتنظم سنويا عشرات المؤتمرات في مختلف انحاء اوروبا وامريكا يحضرها الشخصيات المركزية في حركات «الاخوان المسلمين» اذ انه من غير الممكن تنظيم مثل هذه المؤتمرات في الدول العربية. فنرى هنا ان المكان الوحيد الذي بامكانهم النشاط فيه بحرية هو دول اوروبا وامريكا.

وفي هذه المؤتمرات يصقلون افكارهم وبرامجهم، السياسية خاصة، ويقومون بـ «الاجتهاد». واحد هذه الاجتهادات على سبيل المثال هو حث حركات «الاخوان المسلمين» في العالم على المشاركة في الانتخابات. وقد كان التأثير الاكبر لهذا الاجتهاد من قبل الدكتور حسن الترابي في السودان. ومعنى هذا هو قبول فكرة الدمقراطية الغربية ولكن ليس كأيديولوجيا وانما كحجة للاشتراك في الانتخابات ولهذا كان اشتراك «الاخوان المسلمين» في الانتخابات الجزائرية ومن هنا تنبع رغبة «الاخوان المسلمين» في مصر بالاشتراك في الانتخابات المصرية. وباعتقادي انه لو لم تكن معارضة احد المشايخ في الحركة الاسلامية في اسرائيل الاشتراك في الانتخابات لكان «الاخوان المسلمون» هنا خاضوها على الرغم من ان اسرائيل دولة غير اسلامية وهذا بحسب نهج الحركة العالمية لـ «الاخوان المسلمين».

وتحاول هذه الحركات ان تكون آراءها موحدة لتتمكن من الحفاظ على الوحدة الفكرية، وبسبب حرية نشاطها في الدول الغربية فان هذه الحركات اصبحت متماسكة وموحدة في مواجهة كل العالم العربي. وفي الوقت الذي نقترب فيه من قيام الدولة الفلسطينية المستقلة فان هذه الامور تشغل بال حركة «حماس» بشكل كبير، خاصة ان منظمة التحرير الفلسطينية تقف على رأس السلطة الفلسطينية التي يعتبرونها جزءا من الانظمة العربية التي يتوجب النضال ضدها.

● هذه الحركات قامت وتقوم باعتداءات في اوروبا وامريكا بالاضافة لما تقوم به في اوطانها. اذا، لماذا لا زالت الدول الغربية تمنحها حرية الحركة وتنظيم المؤتمرات ونشر «دعوتها»؟

باز: لقد استغرق العالم الغربي وقتا طويلا حتى يفهم هذه الظاهرة واستيعاب ظواهر العنف حيث بدت نشاطاتهم اجتماعية. ثم ان الخلط بين النشاط السياسي والنشاط الاجتماعي مشابه لنشاط باقي الاحزاب غير الاسلامية، واقول هنا ان الحركات الاسلامية لا تميز بين النشاطين فكل هذا مجمل واحد. فالاسلام اصلا لا يفرق بين الدين والدولة اي أن كل شيء في اطار واحد. ففي دول دمقراطية لا يمكن العمل ضد حركة يبدو نشاطها وفعالياتها انسانية، واثبات العلاقة بين النشاط الاجتماعي وبين النشاط الارهابي في المحكمة لن اقول انه مستحيل وانما صعب جدا.

● لكن هناك حركات تم تحريمها او تحريم اعضائها رغم انها لم تشكل خطرا على النظام او على امن الجمهور، مثل الاحزاب الشيوعية، فلماذا هنا يصعب تحريم الحركات الاصولية واعضائها؟

باز: باعتقادي ان العقلية الغربية ما زالت ترى بالشيوعية عدوها الاول بالرغم من انهيار المعسكر الاشتراكي. فالتهديد من جانب هذه الحركات الاسلامية لم يرث بعد مكان الشيوعية في عقلية بعض متخذي القرارات في العالم الغربي. ففي العالم الغربي كان يسهل العمل ضد الشيوعيين واحزابهم خاصة في الولايات المتحدة حيث كانت الشيوعية خارج اطار الشرعية السياسية والاجماع الشعبي. فقد الصقوا بها تهمة تحريض السود، رغم ان مظاهر الاحتجاج لدى السود تسير بالاتجاه الاسلامي، فالكثيرون منهم اعتنقوا الاسلام، خاصة من نجوم الرياضة.

● ما هي مصادر تمويل «حماس»؟

باز: ليست لدي معلومات كافية حول هذا، فمثل هذا الموضوع يتكتمون عليه بسرية كبيرة. ان الجمعيات الخيرية ومؤسسات جمع التبرعات تنجح في تجنيد الكثير من الاموال. ومعظم هذه الاموال تذهب الى البنية الاجتماعية لـ «حماس». وما يحتاج الى المال الكثير هو «الدعوة» وليس الارهاب فهو ليس بحاجة الى مال كثير. اما هذه الجمعيات ومؤسسات جمع التبرعات فانها تعمل بحرية في دول العالم الغربي بحيث ان السلطات هناك بامكانها معرفة المبلغ المجند والمبالغ التي يحولونها الى اوطانهم.

● ما رأيك في وقف المفاوضات بين الفلسطينيين وبين اسرائيل على خلفية الاعتداءات الاخيرة؟

باز: وقف المفاوضات هو خطوة غير صحيحة. اذ من خلال المفاوضات تتاح الامكانية لاسرائيل ان توضح للسلطة الفلسطينية الخطر الكامن في حركة «حماس» على الفلسطينيين ايضا وليس فقط على اسرائيل. وقف المفاوضات هو انتصار لـ «حماس» واستسلام لمآربها لا شك في ذلك، الا ان ثمة مشكلة مع الجمهور الاسرائيلي. فنحن عشية انتخابات الكنيست والرأي العام الاسرائيلي في ازمة صعبة، هناك وضع اصبح فيه الجمهور في اسرائيل لا يعرف ماذا يريد ومن يؤيد. فالاجواء التي حصلت بعد مقتل رئيس الحكومة يتسحاق رابين احدثت شرخا في المجتمع الاسرائيلي ومن الصعب على القيادة الاسرائيلية مواصلة المسيرة السلمية حتى الانتخابات على الاقل، لكن الاتصالات مع السلطة الفلسطينية يجب ان تستمر وان يكون المزيد من التعاون والثقة.

● الطوق الامني لم يجلب اي فائدة. فقد حصلت اعتداءات في الوقت الذي كان فيه الطوق مفروضا. ما رأيك؟

باز: الطوق لم ينجح بمنع الاعتداءات. والهدف من الطوق هو الضغط الجماهيري على «حماس»، اي الضغط الشعبي على القيادة السياسية لـ «حماس»، فهم اشخاص معروفون، من اجل وقف مثل هذه الاعتداءات. ومن الممكن ان ينظموا المظاهرات ضد «حماس» خاصة ان الطوق الامني ترافقه مشاكل اهمها المشاكل الاقتصادية. فهذا هو الهدف من الطوق الامني.

الا انني لا اومن بالفصل ايضا. اولا لا يمكن ان يكون هذا الفصل في القدس كما انه لا يمكن ان يكون فصلا تاما بيننا وبين الفلسطينيين، فهذه ليست مسيرة يمكن ان توقفها في كل لحظة. وباعتقادي ان الجمهور الاسرائيلي بدأ يستوعب المسيرة السلمية حتى في حزب «الليكود» وبين المستوطنين اذ ان هذه المسيرة هي واقع قائم. ومن ناحية اماكن العمل، لا شك ان طوقا امنيا مستمرا سيؤدي الى اعمال يائسة واليأس الناتج عن الوضع الاقتصادي يؤدي الى اعمال يائسة اذ لا يوجد ما يخسرونه.

● بينما تصل معظم المساعدات والدعم لـ «حماس» من خارج السلطة الفلسطينية فان الهجوم الحاصل هو على السلطة الفلسطينية. كما ان جزءا من الاعتداءات نفذه اشخاص جاؤوا من خارج نطاق الحكم الذاتي.

باز: لا شك ان عرفات في وضع صعب من حيث ان الحرب ضد «حماس» تعني حرب اهلية. فالحديث عن حركة تملك بالاضافة الى المواد المتفجرة السلاح الكثير ايضا، ومن الممكن ان لا تتردد في استعمال هذا السلاح. مثلما كاد ان يحصل مرة في السابق. لكن مع هذا فان بامكان السلطة الفلسطينية التقليل من تأثير «حماس» على الجمهور الفلسطيني. وتجدر الاشارة هنا الى ان اسرائيل منذ احتلالها للمناطق لم تعمل على الاهتمام بالقضايا الاجتماعية واليوم تعمل السلطة الفلسطينية كحكومة في مجالات عدة، مثل عدم قبول وجود مكان لشبكة تعليمية ومستشفيات خاصة بـ «حماس». وهناك عدة خطوات على السلطة الفلسطينية ان تتخذها، وقد بدأت بها، مثل جمع السلاح. فلا يمكن ان تسمح السلطة لنفسها ان تبقي سلاحا بأيدي اشخاص خاصة ان فكرهم معاد لها.

فاليوم هم يعملون ضد دولة اسرائيل ولكن وبسهولة ممكن ان يتحولوا للعمل في المستقبل ضد السلطة الفلسطينية نفسها.

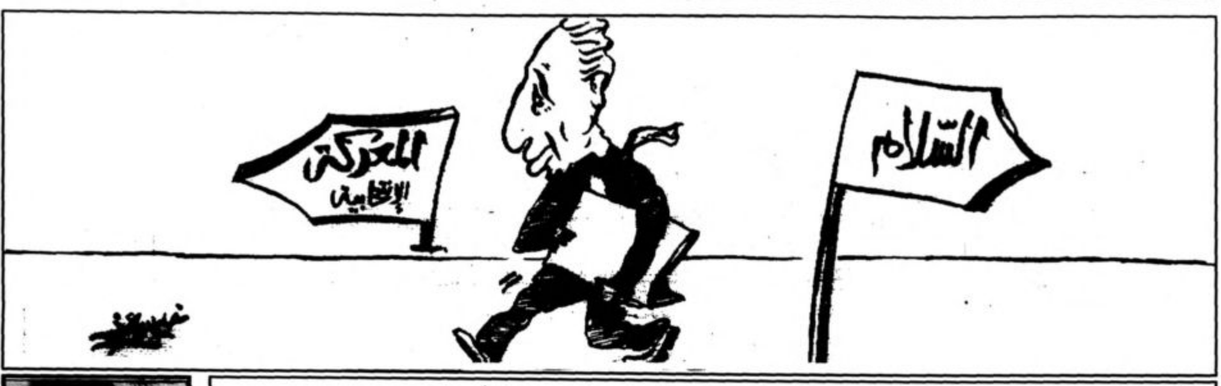
والجدير ذكره هنا انه لا توجد لحركة «حماس» هيئة عليا او علماء يوجهونها، مثل مجلس اسلامي اعلى اذ شخصية مثل الشيخ محمد الغزالي في مصر او الشعراوي، وان شخصا مثل الشيخ احمد ياسين لا يستطيع التأثير عليها اكثر من كونه رمزا ثم انه ليس عالما، كما ان القيادة السياسية مثل محمود الزهار الذي هو طبيب لكنه ليس عالما. فعلماؤهم يقطنون في الاردن وفي مصر. ففي الاردن يوجد يوسف العظم واحمد نوفل وعلى الرغم من اقامة «حماس» مجمعا للعلماء في فلسطين، الا ان جزءا منهم هو من مؤسسة الاقصى ولا يشكلون صلاحية كاملة لاصدار فتوى من اجل وقف الاعتداءات مثلا، او ان هذه الاعمال الانتحارية انما هي منافية لتعاليم الاسلام.. الخ.

● المشكلة هي ان علماء «حماس» متواجدون في الاردن وفي مصر واظن ان قسما منهم في اوروبا ايضا، فلماذا اذا لا يكون الضغط عليهم من حكومات تلك البلدان؟ لماذا يكون الضغط كله على السلطة الفلسطينية؟ لماذا لا يكون على الملك حسين مثلا؟ ولماذا لم يعدل الكونغرس الامريكي القانون الذي يسمح بنشاط مثل هذه الحركات؟

باز: صحيح انه يوجد هناك ما يجب ان يعمل. واظن ان الاردن بشكل خاص يجب ان يفعل شيئا على الاقل بالنسبة لنشيطي «حماس» في الاردن وهم الان يعملون هناك بحرية، حيث ان العلماء هم ذات العلماء الذين يوجهون «الاخوان المسلمين» في الاردن.

● ان الهجوم على السلطة الفلسطينية يؤدي الى نزع الشرعية عن المسيرة السلمية. ما رأيك في هذا؟

باز: لهذا اقول انه يجب مواصلة التعاون مع السلطة الفلسطينية وليس ايقاف الاتصال معها. لكن من خلالها يجب الضغط على الجمهور الفلسطيني ليضغط بدوره على «حماس».



اميل حبيبي

لا رهينة ولا كبش فداء!

● كنا، بعد، في العام ١٩٤٧، نصدر «الاتحاد» مرة في الاسبوع. وكنتُ، بعد، اقيم في رام الله ونجمع هيئة التحرير في القدس ونطبع الصحيفة في مدينة يافا.

فلما انفجرت براكين النكبة، واخذت صخور الاحتراب تتدحرج من مواقعها على صدورنا، اصبح من الصعب جدا اعداد مواد الصحيفة الاسبوعية سلفا، صار الواحد منا يكتب التعليق فتقع احداث جديدة فنضطر الى شطب ما كتبناه لانه اصبح قديما. كنا نصدر «الاتحاد» في اربع صفحات. واذكر انني اضطررت، على اثر احدى المآسي، الى شطب الصفحتين الثالثة والرابعة بعد ان كان قد تم طباعة الجريدة في يافا. فصدرت في صفحتين لم يعرف الجمهور الكريم في ذلك الوقت سبب هذا «التقليص».

واسترجع هذه الذكريات الاليمة، الان، لان امرا مشابها يقع لي في كتابتي مقالي الاسبوعي. ففي الاسبوع الماضي لم الحق ان اعلق على مأساة الاعتداءين الانتحاريين اللذين وقعا في القدس وعسقلان يوم الاحد الماضي ٢٥ شباط (فبراير) المنصرم. فقد كنت قد انتهيت من كتابته في اليوم السابق للاعتداءين المأساويين. اكتفيت بالتلميح الذي جاء في مقالي في الاسبوع الماضي بعنوان «لكع بن لكع». وذلك، كما يقال، حتى لا اوقظ الشيطان من سباته. ولكن الشيطان اثبت انه لا ينتظر، لا مني ولا من غيري، من يوقظه خصوصا وانه لم ينم منذ اكثر من خمسين عاما على شعبي المسكون بالشياطين من كل جنس ولون.

فهل عُدنا، من حيث جينا؟! وكأننا، يا شيطان، لا رُحنا ولا جينا؟!

اما هذه المرة فقد سبقني حادث الاعتداء على الباص في القدس، يوم الاحد الثالث من اذار (مارس) الحالي، الى تنبيهي الى الحقيقة اعلاه - ان الشياطين، التي لم تحل عن شعبي الصابر، لا تنام ولا تكف عنا. فاخترت يوم الاثنين، الرابع من اذار (مارس) الجاري، لكتابة مقالي الاسبوعي هذا. وقد اوغلت فيه حتى قاربت نهايته. وما كدت ان انهيه، في الساعة الرابعة من بعد ظهر الاثنين، حتى مزقني ومزق تمنياتي الانفجار الانتحاري في مركز تل ابيب. فهل، حقا، يستطيع التاريخ ان يعيد نفسه وان يكرر الاحداث المأساوية التي وقعت في عام النكبة الكبرى، ٤٧ - ١٩٤٨، ومهدت الجو لانزالها على شعبنا الطيب حتى درجة السذاجة احيانا؟!

عدت الى كتابة هذا المقال، مرة ثانية، في مساء اليوم نفسه - الاثنين، واذا بمحطات الاذاعة والتلفزيون الاسرائيلية «تبشرنا» بان الساعات والايام القادمة حُبلى باجراءات حكومية متطرفة في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية لارضاء نهم ذئاب اليمين الاسرائيلي المتطرف الى المزيد والمزيد من لحم ضحاياها. كنت بدأت مقالي بمقارنة مرعبة بين ما يجري اليوم في بلادنا وبين ما جرى في عام النكبة الكبرى، ٤٧ - ١٩٤٨، كان القلق المشروع ينهش ضلوعي خوفا على مصير شعبنا العربي الفلسطيني فيما لو اصيب، لا سمح الله، بكارثة شبيهة بالكارثة الكبرى التي حلت به في عام النكبة الاولى. فاذا بالتداعيات، في يوم الاثنين، تُشير الى انهيار المجتمع الاسرائيلي في هوة اشبه بالهوة التي انهار فيها قبيل اغتيال رئيس الوزراء السابق - اسحق رابين - وأدت الى اغتياله. الشعارات الدموية هي الشعارات نفسها مع مزيد من الحرية في اطلاقها. ويكاد شعار «الموت للعرب» يصبح «كشيرا». ويصرخون: «رابين ينتظر بيرس» و «الدور الان، على بيرس» و «بالروح، بالدم، سنطرد بيرس» و «بيرس الى البيت»! يحرقون مقر حزب «العمل» في تل ابيب. يُغلقون الشوارع العامة بالاطارات المحترقة وبالحرائق. واما السلطة الوطنية الفلسطينية، وعلى رأسها ياسر عرفات، فتركوها للحكومة الاسرائيلية نفسها التي تحاول ان تقدمها كبش ضحية لذئاب اليمين الجائعة! ويعود اليمين الاسرائيلي المتطرف الى السيطرة على شوارع البلاد «بفضل» اعتداءات دموية انتحارية يقترفها شبان فلسطينيون اقنعهم شياطين مأجورون بانهم ذاهبون الى جنة عدن «دوز دوغري». هؤلاء يجهلون تاريخنا الفلسطيني الحديث ويجهلون تاريخ امتنا العريقة والمصير الذي آلت اليه الحركة الاسماعيلية الارهابية - حركة «الاساسيين» او «الحشاشين» - حين لم تعد جماهير الشعب العريضة قادرة على تحمل وزرها. فأبادتها عن بكرة ابيها.

ان الامور مرتبطة بعضها ببعض حتى لا فكاك منها. لقد اصبحت المقارنة الاولى مرتبطة بالمقارنة الثانية. وسيكون من المأساوي، حتى الكارثة، ان يتجاهل رئيس الحكومة الاسرائيلي الحالي - شمعون بيرس - تجربة اسحق رابين المأساوية مثلما سيكون من المأساوي، حتى الكارثة، ان يتجاهل اصحاب الرأي والفكر الفلسطينيون تجربة شعبهم - شعبنا - في عام النكبة الكبرى.

لقد قُيّض لي ان انشر مقالا في صحيفة «معريف» الاسرائيلية واسعة الانتشار، وبطلب منها، مقالا عن الاعتداءات الانتحارية الاولى التي وقعت في القدس وعسقلان يوم الاحد الاسبق الخامس والعشرين من شباط (فبراير) الماضي. واعربت فيه عن املي في ان «تحقق الاعتداءات الدموية، التي وُجهت ضد ياسر عرفات وزملائه وضد شمعون بيرس وزملائه وضد مساعيهم للمصالحة بين شعبينا - عكس ما توخاه المجرمون الذين خططوا لارتكاب هذه الاعتداءات ضد الابرياء. عسى ان تعزز التعاون فيما بينهم وتوحدهم في الرغبة في ايصال عملية السلام الى نهايتها الناجحة».

الا ان ما يطلبه اليمين الاسرائيلي المتطرف ليس ما ندعو نحن اليه من تعزيز التعاون بين قادة السلام الفلسطينيين والاسرائيليين، بل كل ما يُطالبون به هو «رأس» ياسر عرفات وكل المطالب الفلسطينية الشرعية والعادلة. ومن المؤسف ما تحاوله حكومة شمعون بيرس من مُسايرة لهذا الطلب اليميني الاسرائيلي الخبيث. ولن تكون نتيجة لهذه المسايرة سوى الوبال لا على المسيرة السلمية فقط بل وبال شخصي يُصيب كل من يوهم نفسه بان الذئاب الجائعة يكفيها التضحية بمن يُعتبر انه «الاخر».

اننا، في هذه الايام، نشن معركة «حياة او موت» لمستقبل وجودنا في بلادنا نحن العرب الفلسطينيين الذين اصبحنا مواطنين في دولة اسرائيل. فقد كانت اعمال العنف والتطرف، دائما، الخطر المباشر الذي يُهدد كل ما حققناه من منجزات في وطننا الذي لا وطن لنا سواه. ونحن أعرف الناس بان مستقبلنا في داخل اسرائيل مُرتبط بمستقبل شعبنا العربي الفلسطيني كله في وطنه. وكما ان الاعتداءات الانتحارية لا تفرق ما بين ضحاياها الابرياء، فان الهتاف - «الموت للعرب» - لا يُفرق ما بيننا في عيون اليمين المتطرف. ولاحظنا هذا الامر الخطير في العديد من المقابلات مع العرب التي اجراها التلفزيون الاسرائيلي. كانوا يعتبرون استنكاراتنا للاعتداءات الانتحارية «مجرد كلام» كأننا نملك، في اسرائيل، اية وسيلة اخرى سوى الكلام. وجرؤ مذيع في الاذاعة الاسرائيلية ان يسألني، على الهواء، ماذا نستطيع ان نفعل سوى الكلام؟! اجبته، على الهواء، باللغة العبرية الفصحى: «يبدو لي انكم لن تردوا التُهمة عنا الا اذا صرخنا، نحن ايضا، بالهتاف - الموت للعرب والدور على بيرس - فهذا، كما تعلمون، لم يعد مجرد كلام»!

حذرتهم واحذرهم من ان يعودوا الى التعامل معنا على اننا «رهائن» في ايديهم. فنحن اول من شن معركة الحياة ضد الارهاب والتطرف وما صبّرنا على البقاء في بلادنا، في داخل اسرائيل، سوى ايماننا بانه لا مهرب من تحقيق السلام العادل. نحن نشعر، وبحق، اننا الضحية الاساس لكل ما من شأنه تعزيز نفوذ المتطرفين على المجتمع الاسرائيلي. ونرغب في ان تكون هذه الحقيقة واضحة امام جميع المرتبطين بالقضية الفلسطينية، من اهلها ومن اصدقائها العرب والاجانب. لقد ناشدنا زملاءنا، اهل الفكر والقلم الفلسطينيين، ان يتوقفوا عن تردّدهم في مواجهة اباطيل المتطرفين الفلسطينيين من منظمي الاعتداءات الانتحارية. فهؤلاء لا يخدمون اي دين خصوصا الدين الحنيف القائم على التسامح والجنوح الى السلم. حذرناهم من مغبة الوقوع في مأساة مشابهة لمأساة اولئك الزملاء اليهود الذين صمتوا وتلعثموا حتى استيقظت ضمائرهم، بعد اغتيال اسحق رابين، على السؤال الملتهب: «واين كنتم»؟! نحن، الشعب العربي الفلسطيني، غير قادرين على تحمل مثل هذا السؤال، لا سمح الله. ان قضيتنا، في هذا المجال، هي ان نكون او لا نكون في بلادنا التي لا وطن لنا سواها.

لم يعد هناك اي امل في اقناع المتطرفين، من كلا الشعبين، بان يتراجعوا عن غيهم. لقد عاد اليمين الاسرائيلي المتطرف الى الرقص على جثث ضحايا التطرف الفلسطيني. واما المتطرفون الفلسطينيون فلا يهتمون بمصير شعبهم الفلسطيني ويتجاهلون تاريخه وتجربته المأساوية. وحتى الرئيس الامريكي، كلنتون، اعترف بوجود مصلحة مشتركة بين التطرف لدى كلا الشعبين.

لقد علمتنا مآسينا المتكررة ان نتوقف عن تحميل الاخرين اوزارنا. ويجدر بعقلاء الاسرائيليين ان يتعلموا من تجربتنا هذه. وأثبت شعبنا انه قادر على قلع اشواكه بأيديه. ومع ذلك فمن حقنا التوجه نحو زملائنا في العالم العربي وفي اسرائيل وفي كل مكان ان يحترموا ارادة هذا الشعب الذي اريد له ان يعيش وان يموت كبش ضحية عن مختلف الاوزار في هذا العالم. كفوا عن دفع القتيل الى اعمال يظهر فيها على انه هو القاتل! كفوا عن قتل القتيل مرتين!

اننا نحترم ارادتكم وقراراتكم. فهذا شأنكم، ولكن لنا، نحن ايضا ارادتنا وقراراتنا وانجازاتنا التي نحرص عليها حرص الغريق على نسمة الهواء. نلاحظ ان وسائل الاعلام الاسرائيلية تُحاول ان تتجاهل ردود الفعل الجماهيرية الفلسطينية ضد الاعتداءات الانتحارية الاخيرة. نناشدكم ان تنقذونا من هذا التجاهل في بلادكم وامام العالم كله. فالقضية لم تعد مجرد صراع سياسي على مواقف سياسية. فقد اصبحت قضية حياة لهذا الشعب في وطنه واستمرار هذه الحياة.

وبسرعة يعبر شعبنا الفلسطيني على تجربتنا نحن انفسنا في داخل اسرائيل. ويستوعب هذه التجربة ويتبناها. ويوجه اهل الفكر والقلم والفن الفلسطينيون نداء الى زملائهم في اسرائيل لتنسيق النشاط في مواجهة العنف والتطرف من كل جانب. ويُسعدنا هذا التوجه الايجابي الذي ننتظر ان يلقى اوسع الصدى لدى زملائهم الاسرائيليين.

ويسألني العديد من الزملاء العرب واليهود، في هذه الايام، عما يجب ان نفعله لتلافي الكارثة المشتركة. وكان جوابي: ان نعمل سوية وان نعتبر العنف عدونا المشترك وان نقتنع بان المسيرة السلمية لن تحقق اهدافها المرجوة بدوننا.

ولا بأس من الاعلان، للاصدقاء وللاعداء سوية، اننا نرفض وضع «الرهينة» تماما مثلما نرفض وضع «كبش الفداء»!



اعادة انتشار
اغلاق

□ مرزوق حلبي □

قراءة في دفاتر الأصولية الفلسطينية:

الاتجاه الذي تشير اليه البوصلة!

موجة الارهاب الأخيرة في جوهرها محصلة تطورات وتفاعلات اجتماعية سياسية في البيت الفلسطيني أكثر مما هي وليدة الاحتلال الاسرائيلي وممارسته. وفي اعتقادنا، انه مهما كانت هوية الحكومة الاسرائيلية، يمينية برئاسة «الليكود» او يسارية بقيادة «الجبهة»، فان هذا الارهاب كان سينشط لأنه مدفوع بالأساس بتفاعلات في الجهة الثانية من المتراس. وعلينا أن ندرك ماهية التفاعلات والتحولات في البيت الفلسطيني لنحسن التعاطي مع إفرازاتها وتشكلاتها.

لقد قطعت الثورة الفلسطينية شوطا طويلا سعيا الى التحرر القومي. وقد تعرضت لتحولات جارية منذ انطلاقها في منتصف الستينات، من الأعمال الفدائية عبر الحدود على الجبهات الثلاث، الى زمن بيروت مرورا بأيلول الأسود ومسلسل خطف الطائرات الى، الجزائر فتونس فالانتفاضة. وكانت المسيرة درب الآلام التي تعمدت بها وخلالها الثورة الفلسطينية حتى انتقلت من مرحلة العمل العسكري، او شبه العسكري الى مترحلة التفاوض والحوار مع الجانب الاسرائيلي. وهذه المرحلة، ونحن وسطها في الراهن، أرقى نضاليا وأكثر نجاعة وتقريبا من تحقيق أهداف الثورة من استقلال وحرية وكرامة وغيرها. وقد حدث هنا ويحدث بعد أن خيل للجميع، ولأكثر من مرة، أن طمي الاحداث والمؤامرات سيغطي على المسألة الفلسطينية حتى يحين وقت يأتي فيه علماء التاريخ والأركيولوجيا ليفتحوا أبواب الأرض والحياة على هذه المسألة!

افضت مرحلة التفاوض والحوار (وقد تسنت بفعل عوامل في الجانب الاسرائيلي وأخرى عالمية وأقليمية) الى سلسلة من الاتفاقيات بين اسرائيل والفلسطينيين أبرزها اتفاق أوسلو والقاهرة. نقول هنا علما بأن المكاسب التي تحققت كمحصلة للمسار التفاوضي لا تتماشى بالكامل مع التطلع الفلسطيني ومع مصالحه الوطنية. ومع هذا، كان واضحا للقيادة الفلسطينية انه سيكون بالامكان تطوير هذه المكاسب وتحويلها إلى رافعة ترقى بالحق الفلسطيني من الخطاب السياسي والتطلع النظري الى حقائق ناجزة على الأرض.

ان الثورة الفلسطينية انطلقت وتحركت على ايقاع التيار القومي ممثلا بحركة «فتح» مدعومة بتيارات ماركسية واشتراكية. ويأتي التيار الأصولي، الآن ليستأنف على التيار القيادي، وكجزء من صحوة اسلامية أغرقت العالم العربي حتى الآن بالظلامية وبالعنف وبالارهاب. وقد استغل التيار الاسلامي الفلسطيني أزمة التيار القومي- وعوامل خلق الأزمة لاحصر لها - وانتشاء التيار الأصولي في المحيط العربي، لمحاولة استبدال التغيير القومي في قيادة النضال الفلسطيني. وقد رأى الاحتلال الاسرائيلي في مرحلة ما في التيار الأصولي أدارة يمكن استثمارها للاجهاز على الثورة الفلسطينية الجريحة. وقد كرست القوى الاصولية، من حيث تدري أو لا تدري، في خدمة الاحتلال والسياسة الاسرائيلية ردحا غير قصير من الزمن!

اما الاساس في التيار الإسلامي فهو حقيقة انه لا يقبل أية تسوية مع إسرائيل وذلك انطلاقا من أيديولوجيته القائلة بأن فلسطين يجب ان تقوم من الماء الى الماء، وانها وقف إسلامي لا يجوز لأحد ان يسلم مساحة منها لسلطة شعب آخر (تماثل تام مع أيديولوجية اليمين الاسرائيلي المتطرف وغلاة الحاخامين فيما يتعلق ب «أرض إسرائيل»!). وهذا التيار ينهل من أيديولوجيا دينية شاملة وإطلاقية لا تقبل «المختلف» ولا «الآخر»! ومن الطبيعي ان يستند في فكره ونشاطه الى احتياطي هائل من القوى الأصولية المنتشرة على مساحة الرمال العربية وفي أوروبا وأمريكا الشمالية وايران. والعلاقة بين التيار الأصولي الفلسطيني على شقيه البارزين «حماس» و«الجهاد»، وبين الأصولية العربية والايرانية علاقة وثيقة في المستوى الاقتصادي والعسكري اللوجستي ناهيك عن العلاقة السياسية الأيديولوجية المعنوية. وعليه، فان الأصولية الفلسطينية غير قائمة بحد ذاتها وعلى أساس تحقيق الحلم الفلسطيني أو رفع جور الاحتلال عن المناطق الفلسطينية، وانما على أساس ترجمة الأيديولوجيا الاسلامية الاصولية الى مشروع نضالي وجهادي ضد إسرائيل. وهذا ما يتبدى لنا من خطابهم السياسي وبياناتهم.

أما كون هذه القوى فلسطينية وتتزيا بالضائقة الحقيقية للشعب الفلسطيني لا يضفي عليها أي قداسة او شرعية ولا يعفيها من استحقاقات اخلاقية وسياسية وانسانية. ويبدو فعلها خطيرا لانها تسعى وبنجاح ملموس الى موضعة أيديولوجيتها القائمة على النص الديني فوق كل مصداقية أو سيادة، فوق قدسية حياة الانسان، أي إنسان (الارهابي الانتحاري أو ضحاياه).

وعليه، فان الارهاب الأصولي الفلسطيني يجسّد الاستئناف على السلطة الوطنية الفلسطينية وسياستها ورؤاها، وعلى كل ما أتت به من اتفاقيات تسوية ومكاسب، هذا إضافة الى استئنافها على مجرد فكرة التفاوض مع إسرائيل، وعلى مسيرة السلام والافتراض الذي تعززه قرائن في الواقع وفي التجربة في مواقع عربية أخرى (الجزائر ومصر والسودان وغيرها). ان الارهاب الأصولي، اذا كان وُجِه من حيث ضحاياه المباشرين الى الآخر، المجتمع اليهودي، فانه سرعان ما يتجه الى حصد الارواح لدى «المختلف»، داخل المجتمع الفلسطيني نفسه! ومن هنا ضرورة الا ينسينا الموقف المثابر والتاريخي ضد الاحتلال وممارسته ودمويته حقيقة ان التيار الأصولي الفلسطيني بارهابه الدموي لن يتردد إذا أتيحت له الفرصة، في اشعال النار في البيت الفلسطيني كله (الجزائر مثلا!)

وفي غمرة الأحداث والتفاعلات يخطىء الكثير من المتهمين بالمسألة الفلسطينية ومن القوى السياسية الفاعلة بيننا عندما يتعاطون مع القوى الأصولية الفلسطينية السياسية منها والارهابية، كبوصلة النضال الفلسطيني المناورة! والمقلق ان هناك من يتجاهل عمدا رؤية الاتجاه الذي تؤشر عليه ابرة هذه البوصلة.

□ د. احمد سعد □

حذار من الخنوع لاعداء الشعوب



● المصلحة الحقيقية للشعبين، الفلسطيني والاسرائيلي، تستدعي في هذه الايام السوداء، المخضبة بدماء الابرياء، تحكيم العقل والمنطق لمواجهة جرائم اعداء الانسانية والسلام والمستقبل الامن للشعوب. فمنفذو الجرائم الهمجية لم يخفوا هدفهم المركزي باغتيال العملية السلمية وتضييع الفرصة التاريخية للشعبين، وبذل الجهود سلميا، وعن طريق التفاوض، لوقف نزيف الدم والتوصل الى حل واقعي عادل يضمن للشعب العربي الفلسطيني حقه المشروع بالدولة والسيادة الوطنية الى جانب دولة اسرائيل. والحكمة تستدعي من حكومة اسرائيل عدم الانجرار الى مواقف قد تؤدي الى تنفيذ اهداف المجرمين اعداء السلام، من القوى الفلسطينية والاسرائيلية المغامرة، بدفن العملية السلمية.

نؤكد ذلك بناء على العديد من المؤشرات الحبلى بالمخاطر. فقوى اليمين الاسرائيلي، المعادية للسلام العادل، تعمل ديماغوغيا على استثمار المآسي الدامية للسمسرة السياسية بهدف نسف العملية السلمية والضغط على الحكومة للسير في نهج المغامرة غير مضمونة العواقب. فالسمسرة بورقة هبوط اسهم رئيس الحكومة، بيرس، وحزب «العمل»، في الساحة الانتخابية جراء عمليات الجرائم الاخيرة. وطرح اقامة «حكومة طوارئ قومية» تشارك فيها قوى اليمين، لا تعني سوى العودة الى حكومة كوارث قومية لنحر العملية السلمية وتفجير حمام دم الصراع من جديد وانتهاج سياسة العقوبات الجماعية الدموية ضد الشعب العربي الفلسطيني.

في هذا الجو القاتم يتصاعد ويتعالى من جديد صوت عصابات قوى الهستيريا العنصرية والفاشية وصراخهم «الموت للعرب»، ولجوء قطعانهم الى العربدة العدوانية والتحريض الدموي، الذي يذكر بعوائهم قبيل مقتل رابين. ولم ينجح من نيرانهم الهستيرية وعدوانهم، شيفح فايش، رئيس الكنيست، وفرع حزب «العمل» في تل ابيب. وقد حذر شيفح فايس من مخاطر عربدة عصابات اليمين المنظمة ودعا الى ردعهم.

ان مواجهة وردع قوى الجريمة من اعداء السلام على السلطة الفلسطينية والاسرائيلية لا يتأتيان عن طريق حكومة طوارئ قوميّة تمارس سياسة الانتقام الجماعي والقبضة الحديدية ضد الشعب العربي الفلسطيني. ولا يتأتيان عن طريق فرض أطواق الجوع على الشعب الفلسطيني. فمثل هذا النهج مورس في السابق، وكانت نتائجه انتعاش وزيادة قوة قوى الظلام الفلسطينية وتصاعد قوة عصابات اليمين في المناطق المحتلة وفي اسرائيل. وأي مس بصلاحيات وسيادة السلطة الوطنية الفلسطينية لا يؤدي الا الى زيادة قوة اعداء السلام، اعداء المصلحة الحقيقية للشعب العربي الفلسطيني من بين الفلسطينيين. ونحن على يقين بان الشعب العربي الفلسطيني، الذي تظاهر في غزة وغيرها مستنكرا جريمة المجرمين في القدس، وقيادته المخلصة في توجهها نحو السلام العادل، لا تعدم الوسيلة، خاصة اذا كانت هنالك بوادر اسرائيلية بالتوجه الجدي للتسوية العادلة، في تحجيم ولجم ولفظ قوى الجريمة.

وقد اثبتت التجارب المخضبة بالدماء، انه بالارهاب والارهاب المعاكس، الانتقام والانتقام المعاكس لا تُحل قضية سياسية معقدة تتعلق بحقوق الشعوب الشرعية بالحياة والسيادة الوطنية، ولا يؤدي الا الى سقوط الابرياء من العرب واليهود. وكل التجارب تؤكد ان قضية الصراع الاسرائيلي – الفلسطيني – العربي هي قضية سياسية وتحتاج الى حلول سياسية. والحكمة تستدعي من حكومة بيرس، ولمصلحة الشعبين، الفلسطيني والاسرائيلي، عدم الانجرار الى مهاوي التهلكة. بل مواصلة العملية السلمية وليس الخنوع لاعداء الشعوب. فسد الطريق امام قوى المغامرة والجريمة، من الفلسطينيين والاسرائيليين، يتطلب الجرأة السياسية في مثل هذا الوقت العصيب، والتمسك بنهج مواصلة العملية السلمية حتى التوصل الى السلام والتسوية العادلة وبناء جسور التعاون البناء بين الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية وبين دولة اسرائيل. فتحقيق التسوية العادلة هو الخيار الوحيد لبناء القواعد الثابتة للامن والاستقرار والتعايش الاخوي بين الشعبين، الفلسطيني والاسرائيلي، وهو الخيار الانجع لاجتثاث جذور قوى الظلام والجريمة.

❑ غازي ابو ريا ❑

الحارس «المناوب» على تمزيق الحق الفلسطيني

● اهنئ: ايران وثورتها، بهذا الانجاز الضخم، فقد قررت هذه الدولة ان توقف خطر السلام، وتعمل على احياء مسلسل الدم الذي يبقي فلسطين، والقدس بالطبع قميص عثمان الذي تجمع به حولها اكبر عدد من المسلمين.

اهنئ: اليمين في اسرائيل، وارسل له كل التبريكات. ويجدر بحكومة اليمين ان تسارع الى تفصيل البدلات الوزارية ووظائف الحكومة الكبرى.. لان الوقت ضيق.. فالانتخابات على الابواب. طبعا، لم يحلم اليمين بوصول الحكم هذا العام، ولم يطلب من سوبرماركت الاستشهاد الجهادي، هذه العمليات. لكنها جاءت في الوقت المناسب.

اهنئ: التيار المتطرف في «حماس»، و «كتائب القسام» على هذه الهدية التي قدموها للشعب الفلسطيني، فما اقواهم على صنع المعجزات، لقد امسكوا بعجلة التاريخ وادادروها الى وراء.. لتتدحرج، وتنشر الموت والجوع والعذاب، وتخلص شعب فلسطين من خطر الحرية ولعنة الامان والاطمئنان.

اهنئ: شعبنا الفلسطيني بنجاح مهمة المناوب على دماره، ففي سنة ١٩٣٩ نجحت الدول العربية في احباط الثورة. ومنعت تحقيق كيان فلسطيني. وفي سنة ١٩٤٧، كان المسؤول عن هذه المهمة، او المناوب، القيادة الفلسطينية بقيادة «سيف الدين الحج امين»، وحكام الدول العربية خدام الاستعمار، ثم الاستعمار نفسه والصهيونية.

ومناوب اليوم هو بعض شعب فلسطين. وطوبى لهذا البعض الذي «لا يضيع فرصة لاضاعة حقوق شعبه».

لكن، ايران، امريكا، الصهيونية، الخيانة العربية، كلها عوامل خارجية فاين العامل الذاتي للشعب الفلسطيني.. هذا الشعب الذي عانى كل اصناف العذاب.. حتى وصل الى البدء بمشروع الدولة.. كيف يسمح لنفر منه ان يلعب بكل مقدراته، وبمجرد وجوده؟ كيف يسمح لنفر منه بتقطيع اجساد الناس من طفل وفتاة وشاب وعجوز؟.. وكيف يذهبون الى دار المنتحر لتقديم التعازي/ او التهاني بوصول ابنهم الى الجنة سالما غانما ؟! كيف؟

دعونا من حمق اليمين الاسرائيلي، هذا اليمين الذي لا يفكر الا بالسيطرة والغطرسة.. ويحاول بحماقة بالغة ان يجعل حربه مع الاسلام. وكأن تحويل المعركة الى عداء يهودي - اسلامي سيجلب الخير لاسرائيل. نعم انه يجلب اليمين الى الحكم. لكنه يجلب ايضا الدمار لاسرائيل. وما احمق من يفتش لنفسه عن اعداء جدد، بدل مصالحة الاعداء الحاليين.

هذا اليمين الغبي، اعمته الكراسي.. ويحاول جعل القسم المتطرف في «حماس» صورة مصغرة لكل المسلمين. فماذا سيفعل هذا اليمين الغبي لو اقتنع المسلمون في العالم ان اسرائيل معادية لهم وانها تناصبهم العداء؟

ودعونا من حكومة اسرائيل، التي راحت تبارز اليمين لتنقذ شعبيتها وتضمن استمرار وجودها، دعونا من كل هذا، ولنفكر في السلوك الذي يجب ان يسلكه الفلسطينيون. وأقصد الشعب لا السلطة والشرطة.

لقد صوت الشعب لعرفات وسياسته. فبأي شرعية يعمل المتحرون؟ اليست شرعية الاستهتار بقرار الشعب، فلماذا يسكت الشعب على من يستهتر بقراره ويعبث به، ولا بل يقذف به الى اكياس القمامة.

لنتصارح امام صدام حسين وحافظ الاسد. وقابوس ومابوس وكابوس. ونسألهم. ما انتم فاعلون بمثل هذه الاحوال؟ ولنسأل الجالسين في خيمة العزاء التي نصبها الوالد، والذي سافر ابنه الى الجنة.. لنسألهم، ماذا ستفعلون لو غطت سماء بلدكم طائرات تحرث الناس والبيوت والشوارع؟ ولنسأل الواعظين في صلاة الجمعة. وهم في عز تحريضهم على قتل اليهود، ماذا ستفعلون لو ضربت اسرائيل الجامع بصاروخ وهدمته على رؤوس من فيه؟! وماذا تفعلون؟ وهل ستأتي النجدة من ايران؟

هذا الهجوم على اسرائيل بالانسان المفخخ، اسوأ الف مرة من هجوم العراق على الكويت.. وكما فرحت العراق لاول وهلة بما كسبت، وراحت تعد الدولارات.. وكم مليون دولار في كل بئر نفط كويتية.. ولما انتهت الحسابات.. جاء من يحاسبها حتى افلست.

واذا كان هناك من يعد القتلى اليهود.. ليغلق حسابا سابقا مع اسرائيل.. ويفرح لهذه الغلة. انسان كهذا لا يدرك مطلقا ان الضعيف اذا جُرح اكثر من مرة سيصبح اسدا.. فما بالك بالقوي الذي جرح اكثر من مرة؟!

لنتصارح امام الام الفلسطينية.. والاب الفلسطيني.. والانسان الفلسطيني.. اذا كنتم تمنعون اولادكم من معاشرة الاشرار حتى لا تضيعوهم.. فهل تسمحون للاشرار بتضييع الشعب ومصيره؟

خمسون عاما ونحن في اسرائيل.. نحن كجبهة على الاقل، وكعرب ايضا، خسرنا كثيرا، ووضعنا قضية السلام قبل المساواة.. وطالبنا بدولة لشعبنا.. ودعمنا حكومة تواصل التمييز ضدنا، من اجل عيون اطفال فلسطين، من اجل بارقة امل تبعث الامل بخلاص شعب فلسطين.

وفجأة. التحول الى الجانب «الصهيوني». واتظاهر ضد سلوك طرف فلسطيني، ولا افعل ذلك مرغما.. وهذا الاصعب، بل افعل ذلك باكثر من قناعة. افعله بغضب، بحزن، بألم. وكيف لا اثور غضبا على من لا يجد طريقا لارضاء الله الا بقتل الناس عشوائيا؟ وكيف لا اثور غضبا على من يحسب ان مفتاح الجنة في تمزيق الاطفال والنساء؟!

وقد تجد من يفسر سلوك هذا «المفخخ». والادعاء، قد يكون الاحتلال الاسرائيلي فعل كذا وكذا معه.. لا.. هذه حجة واهية لان «المفخخ» لم يفعل ذلك بشكل انفرادي وشخصي. بل هناك جماعة ما بحثت عنه، غسلت دماغه ودربته.

لكن، ويا ريت! بقي بعض الامل بان يسيطر العقل على غريزة الشر.. وتضبط حكومة اسرائيل اعصابها.. وان لم تضبطها. يضبطها الطرف الفلسطيني.. ويقتنع الشعبان ان العودة الى العنف قضية سهلة ومأساوية.

اما مواصلة طريق السلام.. فانها صعبة.. تحتاج الى غسيل احقاد ونسيان المآسي، واسكات صرخات الجراح. نعم، ما اصعب بداية السلام بين شعبين كان بينهما قتال؟

ولما كانت «حماس»، مفجرة الصراع من جديد، عليها تقع مسؤولية اعادة الامور الى نصابها، اذا امكن ذلك. و «حماس» قادرة اليوم على اصدار فتوى دينية واضحة، بان من يفخخ نفسه هو في الشرع الاسلامي منتحر.. والمنتحر في النار.

واخيرا.. ويل للشعب الذي يعمل حسب الغرائز ويعطل العقل.. ويل للشعب الذي يستخف بشرعية السلطة المنتخبة. وطوبى للشعب الذي يحترم قوانين سلطته، طوبى للشعب الذي يحافظ على مكاسبه الوطنية.. لكن، كل عصابة الانسان المفخخ، لا تعترف بفلسطين كوطنها، انما كقطعة اسلامية صغيرة من وطن اسلامي كبير - وهنا، لا بد للشعب الفلسطيني ان يحدد لمثل هؤلاء حدود الوطن.

---

* فشة خلق * ❑ يكتبها: يوسف فرح ❑



يا الله تنام يا الله تنام:
يذبحلا طير الحمام
رُح يا حمام لا تصدق:
بضحك عليها تتنام

❑ وعندما كانت حيلة الغناء الهادئ تعيي الام المكدودة، ويعجز اللحن عن التحول الى «دواء منوّم»، كانت الام تعمد الى رُقية تعلقها في عنق وليدها، تدفع عنه بها الاحلام المزعجة، ويكون لها مفعول السحر في ابعاد «الحكام والظلام واولاد الحرام» المتواجدين في كل مكان. فهل نسيت الامهات التل ابيبيات تعليق الرقى في اعناق اطفالهن، ام ان اغراءات العيد كانت اقوى، ففاز الصغار بفرصة تسكّع اطول امام الواجهات الزجاجية الباهرة، والليلة ليلة عيد!! ام هل وثقن بالرقية القادمة عبر البحار بعد فوات الاوان!

وامريكا تحب السلام! وتسعى الى تحقيقه ولو على حساب مصالحها! فها هي امّنت استمرار «الرمضان» العراقي الى ان يحل «فطر» السيدة مادلين اولبرايت، وها هو عجف السنين الكوبية يتجاوز الثلاثين عاما!! كوبا وتجرؤ على ان تكون شيئا غير ما تريده سيدة العالم!! اي اختلاط للمفاهيم هنا!! (هذه القرصنة الدولية اسمها صيانة السلام العالمي!!) وها هي سيدة العالم تتهيأ لتلد لنا تكنولوجيا تكشف «براميل البارود» من ذوي المقاصد الانتحارية. فيحمل كل مواطن ما يشبه الفانوس ليل نهار، تكون مهمته كشف الانتحاري، بتسليط ضوء عليه، يتخدر، ويسير كالنائم بواسطة الفانوس نفسه، الى منطقة خلاء، يتفجر فيها تلقائيا، من غير ان يؤذي احدا!! ترى اهو اختلاط الرغبة بالهلوسة، فلا يبقى حد بين بؤس الواقع وترف هوليوود!!

اذن كيف انهار مبنى التجارة العالمية في نيويورك نفسها، ولم تكتشف التكنولوجيا الامريكية نية التفجير سلفا! واذا كان جحا لا يملك ما يداوي به صلعته، فكيف يداوي «قرعة الاخرين»!!

ومع ذلك فقد وصلت شحنة من «كاشفات» المنتحرين مع طواقم التدريب والصيانة، بعد ان غطت ساحات القدس واشكلون وتل ابيب اطراف الاطفال ومُقل الصبايا وعكاكيز الكهول!!

- «هذه الكف كف ابني الصغير». تبكي ام بحرقة.

«فانا اعرف طعم خرمشتها على خدي»، تتأوه وتهوي على الكف.

- «هذه قدم طفلتي». تنتحب ام اخرى، وتقبل القدم التي كانت قبل قليل تملأ الشارع دبيبا وحركة. ويواصل الناس التعرف على اشلاء ذويهم، بينما يحمل الاثير فتوى «وكلاء» الله الارضيين: «انه عقاب الهي»!

فمن اي مادة يجب ان يكون هذا الله مصنوعا، لكي يحتمل ان يرى صورته تتمزق، ومثاله يتشوه!! أولم يخلقنا «على صورته ومثاله»!

و «انا خلقناه في احسن تقويم»اعقاب الهي!!

ولماذا لا يحل هذا العقاب بزئيفي وشارون وشاحك وايتان وكلينتون مثلا! ام ان هذا العقاب «لا يقدر على البقرة فيتفشش بابنها»!!

واي دين هذا الذي لا يجد ما يعبّد به طريق مؤمنيه الى الجنة غير الاعضاء البشرية!

اتعوزهم فوق، قطع الغيار يكملون بها اشلاء المتفجرين من اجل اثابتهم احسن ثواب!!

أولم يدرك المؤمنون ان من بين كل اربع ايد مقطعة ثمة يدان صفقتا لمسيرة السلام وللحق الفلسطيني المهدور!! فلماذا اعتلوا مناشيرهم في الفرع الذي رُفعت القضية عليه!!

لو كانت الضربات اصابت مستوطنة او معسكرة لوجدت هذه الايدي ربما ما تقوله: «تلك ارضهم فاتركوها وعودوا»!

لكن ماذا ترى من دفنوا اشلاء ابنائهم بأيديهم قائلين!!

عقاب الهي!!

واين هو هذا الاجراء الالهي لا يرفع حظرا عن (١.٢) مليون فلسطيني في ٤٦٥ قرية فلسطينية، ولا يرد مسمارا ينغرز في باب منزل فلسطيني، تمهيدا لهدمه، لا لتحويله الى متحف وطني!! وهذا ليس عقابا جماعيا!!

«ان بيتا يربي انتحاريين يجب ان يهدم ويشرد ساكنوه» هذا هو المنطق الاسرائيلي الذي تتداخل في ثناياه صور ما تزال طرية. «وكيل» ارضي آخر لله يتقدم بخطى واثقة، يضغط على الزناد.. فيتهاوى جنرال اسرائيل وبطلها.. ولا تتعطل الروضة لدى والدة يغآل عمير لحظة واحدة!

يتوارى المشهد جانبا، فيغآل غير محيي الدين، والعدل يجب ان يأخذ مجراه!

وفرعون لا يوجد من يرده، فيتراجع اوسلو بكل حروفه ورموزه، وتتلاشى القاهرة، وتمحى الحدود وتتقوقع السلطة الفلسطينية في مكتب صغير في غزة! ويتعطل العقاب الالهي، فيُقذف مئات / الاف الفلسطينيين في وجه «المملكة الاردنية الهاشمية»، وكمية مماثلة تقذف في وجه لبنان، والجامعة العربية تبحث عن مواضيع لادراجها على جدول اعمالها، في ظل «حلة الحكم» هذه! وما اسهل ان يتحول من يُقتل ابنه او يهدم منزله الى قنبلة سرعان ما تنفجر. فالعنف يجر العنف، والتشدد يعلم التحايل، والف رقية امريكية لا تحول دون تكاثر القنابل البشرية.

ترى أي طرف له مصلحة في القتل واستدعاء الهدم والطرد والاغلاق! صدق من قال «كلما تطرفت حركة ايا كانت، سهُل اختراقها وتوجيهها غير وجهتها»، فلماذا نستبعد ان يكون الانتحاريون الفلسطينيون ادوات التفجير فقط، بينما تقف من ورائهم حركة / جمعية متطرفة.. لا فلسطينية، ولا تعرف من الرقى غير كاشفات المتفجرات والمنتحرين.

* عن جد *

محكمة!

كأني بمحمد ابو وردة تمنى لو حوكم في اسرائيل! لكان تخلص من الاشغال الشاقة اولا ولكان حظي بمحاكمة طويلة توفر له تغطية اعلامية واسعة.

فقر الدم عند الحوامل سببه الحديد

□ التغذية في حالات الحمل من الأمور التي شدد الأطباء على مراعاتها والعناية بها من أجل صحة الأم والطفل، وتحتاج الأم الحامل الى العديد من العناصر وفي طليعتها الحديد.

الدكتور محمد الحلبي، استشاري أمراض النساء والولادة وطفل الانبوب في مستشفى الحمادي في الرياض، أكد بأن المرأة الحامل تحتاج الى مقدار أكبر يعادل ٢ الى ٣ ملغم وذلك بسبب حدوث الدورة، وتزداد الحاجة في المرأة الحامل بسبب احتياجات الجنين.

ويفضل الدكتور الحلبي ايضا ان تتم الوقاية في حالة نقص الحديد بتناول الحبوب المقوية التي تحتوي على الحديد في الشهر الرابع للحمل وذلك تحت الأشراف الطبي.

*** ما هو دور الحديد في الجسم؟**

- يبلغ اجمالي الحديد في الجسم ٣ - ٤ غرامات يكوره ٧٥ بالمائة منها ضمن الهيموغلوبين وضمن كريات الدم الحمراء، والباقي يكون مختزنا في الجسم لحين الحاجة، ويتواجد الحديد بكميات زهيدة جدا في خلايا الجسم كافة حيث يكون موجودا في الأجهزة الخلوية الدقيقة التي تعمل على توليد الطاقة.

*** ماهي الكمية الضرورية من الحديد التي يحتاجها الانسان يوميا؟**

- ان الحاجة اليومية تقدر بواحد ملغم لأن مخازن الحديد تنقص عن طريق الخلايا في الجلد والامعاء. ولكن المرأة تحتاج لمقدار أكبر يعادل ٢ الى ٣ ملغم وذلك بسبب حدوث الدورة، وتزداد الحاجة في المرأة الحامل بسبب احتياجات الجنين. وكذلك تحتاج المرأة المرضع لزيادة بسيطة في الحاجة اليومية للحديد.

*** لماذا ينقص الحديد في الجسم؟**

- ان اهم الأسباب في المرأة الحامل حاجة الجنين الذي ينمو في احشاء الأم وتتضاعف الحاجة في حال حمل توأمين أو أكثر يساهم في ذلك حدوث نقص الشهية لدى الحامل في بداية الحمل أو حدوث حالة تهديد بالاسقاط ونزيف، أو حدوث نزف في البواسير الشرجية ان وجدت.

وتزداد الحالة اذا كانت هناك حالات حمل سابقة من سيئات التغذية وغالبا ما تتم تلبية هذه الحاجة عن طريق الحمية المتوازنة الغنية باللحوم والخضار الطازج والمحتوي على الأوراق الخضراء كالخس والسبانخ.

ويفضل ان تتم الوقاية من نقص الحديد بتناول الحبوب المقوية التي تحتوي على الحديد منذ الشهر الرابع للحمل وذلك تحت الاشراف الطبي.



الرجيم القاسي!

● في دراسة قام بها بعض الخبراء في علوم التغذية في الجامعات والمراكز المتخصصة، وفي دراسات ميدانية قامت بها جامعة كولورادو الامريكية تم التركيز على سلبيات وأخطار الرجيم الخاطىء والمبالغة في تخفيض الوزن، وهو ما يمكن ايجازه فيما يلي:

* فقدان نضارة البشرة *

اول الأخطار التي تواجه المرأة عند اتباعها نظام رجيم قاسيا هو تعرضها لفقدان نضارة بشرتها، وتتعرض لهذا الخطر عند تناقص فيتامين «أ» و«ب» المركب، و«ج»، فنقص فيتامين «أ» يؤدي الى جفاف الجلد، وتجعد البشرة بجانب تساقط الشعر والالتهابات الجلدية، ويوجد فيتامين «أ» بكثرة في الفول الأخضر، والجزر، والبيض، والبطاطا، والسبانخ، والبندورة.

اما نقص فيتامين «ب» المركب، فيؤدي الى جفاف الجلد، ويتوافر هذا الفيتامين بكثرة في الخبز الذي يحتوي على الردة، وفي الخس، والفاصوليا الخضراء، والسبانخ، اما نقص فيتامين «ج» فيؤدي الى حدوث نزيف الجلد وتخلخل الأسنان، ويوجد في الكرنب والعنب والليمون والبرتقال، والسبانخ والبندورة.

* خطورة المبالغة في انقاص الوزن *

عادة ما تبالغ المرأة العصرية في رجيمها، بحيث تتخطى المرحلة المعقولة للرشاقة، وتصل الى مرحلة النحافة المطلقة. وهنا مكمن الخطورة، فالمبالغة في اي نظام غذائي عادة ما يؤدي الى نتائج غير ايجابية.

وتبدأ علامات الخطر عندما تبالغ امرأة في الرجيم، وبمرور الوقت تفقد شهيتها للطعام، وتبدأ دورة نقصان الوزن لتصل في بعض الأحيان الى اقل من اربعين كيلو غراما وبالتالي يفقد الجسم حيويته ومقاومته للأمراض، وخصوصا الأنيميا الحادة، وانخفاض ضغط الدم والامساك، وجفاف الجلد وآلام الظهر.

وينصح خبراء التغذية بجامعة كولورادو في هذه الحالة بضرورة العلاج السريع، وتنظيم مواعيد تناول الطعام، والالتزام بها، فتناول الوجبات الخفيفة امام التلفزيون بين الوجبات الرئيسية عادة ما يؤدي الى فقدان الشهية في الوجبات الرئيسية ذاتها.

كما ينصح المختصون في حالة النحافة المبالغ فيها بتناول الدجاج المشوي، والجبن المطبوخ، وعموما تناول الطعام بصورة معتدلة، والبعد عن روتينية الأكل.

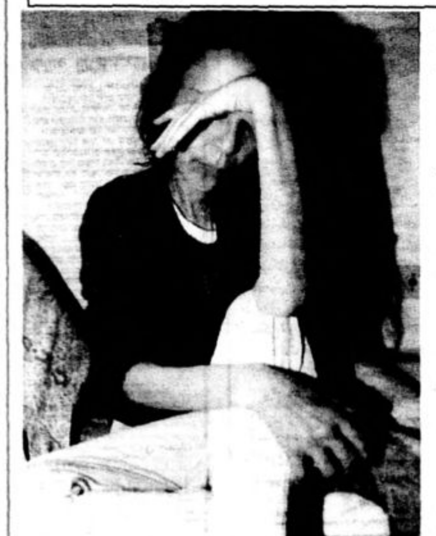
كما يُنصح في هذه الحالة بالاقلاع عن التدخين لأنه من المسببات الأساسية لفقد الشهية، ومن ناحية اخرى ينصح العلماء ان تقوم الفتاة النحيفة باداء تمرينات رياضية لفتح الشهية كتمرينات التنفس العميق لمدة ١٠ دقائق، وتمرينات الساقين، سواء بالأجهزة الطبية او بدونها، والعدو لمسافات متفاوتة.

* فقدان الحيوية *

- يرى علماء التغذية ان جسم الانسان عبارة عن آلة دائبة العمل، غير أنهم يميزون جسم الانسان باستمراره في العمل حتى ساعات النوم، بعكس الآلة التي تخلد للراحة والتوقف عن العمل تماما في بعض الأحيان.

ومن هذا المنطلق يحتاج جسم الانسان الى وقود مستمر لسد حاجته ويتمثل هذا الوقود فيما يتناوله الانسان من مواد بروتينية، كاللحوم والبقول، والنشوية مثل الخبز والأرز والمعكرونة، والدهنية، كالسمن، والزيوت النباتية.

ومما لا شك فيه ان مبالغة المرأة في عدم تناول الأغذية السابقة يؤدي الى حرمان الجسم من الطاقة اللازمة للقيام بوظائفه الأساسية، وتتضاعف الخطورة اذا لم تتجاوز المرأة سن العشرين، اذ ان الجسم في هذه الحالة يكون في أشد الحاجة الى الطاقة لبناء أنسجته الأولية.



□ اضحك:

١٧ عضلة في حالة الابتسامة و٤٣ عضلة للتكشير!

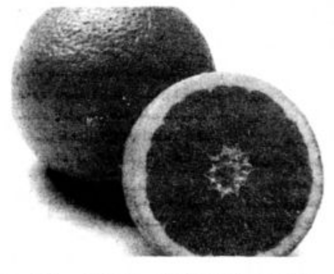
● أكد العلماء، ان العضلات التي تسبب الابتسامة عددها ١٧ عضلة وان التكشير تسببه ٤٣ عضلة مشيرين الى ضعف قوة العضلات مع تقدم السن وان اللياقة الكاملة تمتد من عمر ٢٠ الى ٤٠ سنة.

والمرأة التي تبلغ ٢٥ عاما لا بد ان يصارعها رجل عنده ٦٥ عاما لتتساوى كفة الطرفين.

الاسبرين والسرطان!

● أفادت دراسة حديثة نشرت في مجلة «نيو انجلند» بأن تناول جرعة بسيطة من الاسبرين خلال ما يزيد على عشر سنوات بانتظام يؤدي الى انخفاض مخاطر الاصابة بسرطان القولون وبالرغم من ان هذه الدراسة لا تزال في طور البحث الا ان الاخصائيين يعتقدون بأنها تمثل خطوة الى الأمام في مجال الوقاية من السرطان. وينصح الاطباء المرضى المعرضين لخطر الاصابة بسرطان القولون بتناول قرص اسبرين كل يومين.

البرتقال لسيولة الدم واللفت لعلاج اللوزتين



● البرتقال افضل فاكهة لصحتك، فكل ١٠٠ غرام من عصير البرتقال تحتوي على ٥٠ غراما من فيتامين «ج» المضاد للعدوى.. والأكسدة وحماية الأوردة الدموية.

كما يحتوي البرتقال على «الكاروتين» وفيتامين «أ» والعديد من المعادن التي تقوي مناعة الجسم وتحمي الأنسجة من الاصابة بالأمراض. ومن خصائص البرتقال الغريبة انه مضاد للنزيف وفي نفس الوقت يساعد على سيولة الدم.. وينصح بتناول البرتقال في كل المشاكل المتعلقة بالدم.. والعدوى والتعب الجسماني والعقلي.

مربى البرتقال تساعد على الهضم.. وينصح بها للذين يعانون من مشاكل الهضم.. والمصارين والكبد.

أما اللفت فيحتوي على مجموعة كبيرة من فيتامينات «أ» و«ب» و«ج» ومجموعة من المواد الضرورية للجسم والحديد والنحاس والكبريت واليود، مما يجعل اللفت من الخضراوات الملطفة التي تصلح لكل الأعمار خاصة في حالات الاصابة بالتعب العام والأنيميا والضعف. للاستفادة من خواص اللفت لا بد من تناوله نيئا او مبشورا على السلطة كما يمكن استخدامه في العلاج الطبي لحل مشكلات الرئتين واللوز والزكام.

*** الطريقة:**

اغلي ١٠٠ غرام من اللفت مع لتر من الماء لمدة ١٥ دقيقة ثم اشربيها اثناء النهار او استخدميها كغرغرة لعلاج التهاب اللوزتين.

يمكن الاستفادة من قشر اللفت بوضعه على الجلد لعلاج مشكلات تشقق الجلد والدمامل.

كلودي أندريه ديهي، أول رائدة فضاء فرنسية

● كلودي أندريه ديهي، ٣٨ عاما، اول فرنسية في الفضاء، ستقلع في حزيران ١٩٩٦ من قاعدة بايكونور، في اطار المهمة الفرنسية الروسية. شوط طويل من عملها في المستشفى وحتى الفضاء، وهذه قصة حياتها.

وجه ضحوك. جميلة وأنيقة في تنورة أو «تيّان الرائد» او بلوزة الطبيبة البيضاء. كلودي أندريه ديهي، طبيبة في المفاصل، ومتخصصة في الطب الرياضي والفضائي. تعمل في مستشفى باريسي. حلمت وكانت في الـ ٢٨ من العمر وما عرفت بماذا. أشار لها القدر بهدوء، عبر ملصق على احدى لائحات المستشفى، قالت:

كان المركز الوطني للدراسات الفضائية يبحث عن طيارين للتجربة وعن علميين لمهام مستقبلية في الفضاء. تقدم حوالي الف مرشح وتم اختيار سبعة منهم، بينهم امرأة واحدة «كان خيارا حياتيا ولم أتردد، أقترح علي ممارسة مهنتي في الوقت الذي أشارك فيه بمغامرة القرن». مغامرة القرن عاشتها صغيرة وكانت في الثانية عشرة، في ليلة ٢١ تموز عندما وضع نيل أرمسترونغ قدمه على سطح القمر «سهرت الليل بكامله لأرى عملية الهبوط».

تعمل كلودي في المركز الوطني للبحث العلمي في مختبر الأعصاب الحسية. تقدمت بأطروحة بالعلوم ومن ثم أدارت برامج الفيزيولوجيا والطب الفضائي في المركز. عبرت خطوة نحو الفضاء عندما اصبحت نائبة جان بيير هينيري الذي يشارك في المهمة الفرنسية الروسية «ألطاير».



● رائدة الفضاء الفرنسية الأولى كلودي اندرية ديهي داخل المركبة الفضائية ●

وافتتحت مدينة النجوم ابوابها امامها. مركز تدريب رواد الفضاء الروس هو عبارة عن «مدينة صغيرة هادئة في غابة» بالقرب من موسكو. يحمل «عشاق الفضاء» على الحلم والتحليق منذ أول طيران «غاغارين» عام ١٩٦١». اعتذرت كلودي لعدم اتقانها اللغة الروسية بعد خمسة عشر يوما من وصولها، لكن الانضمام الى العائلة الفضائية سهل وسريع «هناك جو يعبق بالحرارة ويتأبط بك فعليا». كانت كلودي تتعرف على الثقافة الروسية وتقرأ نصوص نينا بربروفا، بين الدورات التدريبية.

❐ السمندل ❐

عادت الى مدينة النجوم بعد ثلاث سنوات، وهذه المرة كرقم اول لتحضير الطيران في مهمة كاسيوبي التي تقوم بها مع رائدين روسيين. تدوم الرحلة ١٦ يوما منها ١٤ على متن المحطة «مير» لانجاز برنامج علمي يتمثل بمقارنة فيزيولوجية للقلب وبدراسة النظام العصبي الحسي والتحليل البيولوجي.

بواسطة التجربة الاخيرة التي اطلق عليها اسم «فرتيل»، سيقلع المسافرون الثلاثة من بايكونور مع حيوانات غير متوقعة هي السمندل. هذه الحيوانات التي كانت شعار الملك فرنسوا الأول، تمتاز الأنثى منها «بوجود جيب في البطن تسمح لها بالاحتفاظ بالحيوانات المنوية لذكرها مدة طويلة».

سيتم التلقيح في الفضاء، ومراقبة النمو بشكل دقيق جدا. «يلزم معرفة دور الجاذبية في تطور الكائنات الحية» كما تصرح كلودي المتحمسة جدا للتجربة. لقد سبق لها وقامت بزيارة هذه الحيوانات في جامعة تولوز حيث يربون.

لكن عاشقة الفضاء، لم تخف رغبتها بالاستفادة من «المغامرة الرائعة» لتعبئة «النظر بالصور الرائعة وللشعور بأحاسيس غريبة» خلال المهمة الفضائية.

افضل الطرق لاستعمال العطور

● بوسعك ان تضعيه حيثما ترغبين لكن تذكري مراكز النبض - حيث الأوعية الدموية أقرب الى سطح الجلد وبالتالي تكون حرارة



الجسم ادفأ بقليل، وهذا يشجع على التبخر ويتيح لكامل العطر بأن يتكوّن.

اما مراكز النبض فتوجد في مؤخر العنق، وتحت الأذنين والنهدين، وفي باطن المرفقين والرسغين والركبتين، وعلى جانبي الكاحلين. ضعي نقطة صغيرة من العطر الصافي على كل من المراكز ولا تكثري منه حول العنق وفتحة الصدر.

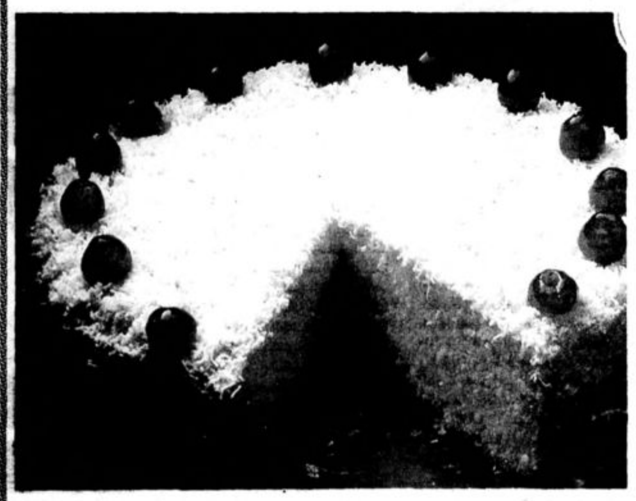
بامكانك، ايضا، ان ترشي العطر على شعرك وفي بطانات ثيابك، انما لا ترشيه على الأقمشة مباشرة، مثل الفراء والحرير والأنسجة الناعمة - لأن الراسب الزيتي يلوثها.

وفي الصيف، لا ترشّيه على أجزاء جسمك المعرضة للشمس الحادة لأنه اذا كان العطر يحتوي على البرغموت - وهو مقوم موجود في عطور عدة - فقد يلوث الجلد ويترك حلقة داكنة حيث يكون اختلط بضوء الشمس. وعليه ضعي العطر على المناطق التي لا تتعرض مباشرة للشمس، مثل الكفين وأخمص القدمين، وفي الشعر وتحت الإبطين.

** الاحتفاظ بالعطور

* كل العطور قابلة للعطب لدى تعرضها للهواء والحرارة والرطوبة ونور الشمس، لذا الأفضل الاحتفاظ بها في مكان مظلم وجاف ولا تنسي ان تغلقي الزجاجة بأحكام بعد الاستعمال.
* احذري من نقل العطر الى زجاجة بلاستيكية لان البلاستيك يتفاعل معه كيماويا وقد يغير طبيعته الى حد بعيد. انقليه الى زجاجة سميكة لحمايته من تأثيرات الشمس.

كعكة جوز الهند



❐❐ المقادير:

* قشر ليمونة مبروش.
* ٥ زلالات.
* ١٠٠ غم سكر.
* ١٢٠ غم طحين ينتفخ.
* ٥٠ غم مبشور جوز الهند.
* مرجرين لدهن القالب.

❐❐ مواد الحشوة:

* علبتا كريما سريعة التحضير بطعم الفانيلا.
* كأس وثلاثة ارباع الكأس من الحليب.
* ربع كأس قطر. جوز الهند او مشروب «بيناكولادا».
* نصف كأس ماء مغلي.
* ٨ ملاعق قطر جوز الهند (او المشروب) لترطيب العجينة المخبوزة.

❐❐ مواد العجينة:

* ٥ صفارات.
* ٥٠ غراما من السكر.
* ملعقة صغيرة من سكر الفانيلا.

❐❐ طريقة التحضير:

- ادهني قاعدة قالب مستدير قطره ٢٦ سم.
- حمي الفرن لدرجة ١٨٠.
- اخفقي جيدا الصفارات، السكر، سكر الفانيلا والليمون.
- اخفقي البياضات، واخيرا اضيفي السكر.
- اخلطي الطحين المنتفخ مع فتات جوز الهند.
- اخلطي بحركة خفيفة الصفارات المخفوقة مع البياضات المخفوقة، واضيفي ببطء الطحين. ادخلي المخلوط الى صينية مدهونة، واخبزيه لمدة حوالي ٣٠ دقيقة.
- بعد التبريد (يستحسن خبز العجينة قبل يوم)، قسمي الكعكة عرضا لثلاث طبقات متساوية.
- اخلطي الماء المغلي مع حليب جوز الهند والليكر ودعيه يبرد.
- حضري الكريما الفانيلا حسب التعليمات على البكيت، واضيفي حليب جوز الهند، رطبي الكعكة بقليل من القطر المغلي. ادهني حوالي ثلث الحشوة على القاعدة وغطيها. رشي ثانية القطر، ادهني ثلث الكمية الثانية، وغطيها بالغطاء. رشي بقايا القطر وادهني من فوق والجوانب بباقي الكريما. رشي جوز الهند. زيني بالكرز وبردي حوالي نصف ساعة.

التعليم العربي في اسرائيل

■ بقلم: غطاس يوسف غطاس ■

لم استغرب (وكان المفروض ان اقول لم اتوقع) ما سمعته من تصريحات وبيانات واحصائيات وحتى اتهامات عن ضعف نتائج التعليم عند العرب في اسرائيل (ومعهم وحتى قبلهم عند الدروز بالطبع) وقد جاءت كلها في اقوال وكتابات متكررة من رجال وصلوا الى اعلى الدرجات الجامعية في علوم التربية ومن مديري مدارس واعضاء كنيست (اما المفتشون فالظاهر انهم لا يعرفون او لا يعنيهم الموضوع). وكانت كلها بسبب انخفاض نسبة النجاح في امتحان البجروت والتي وصلت الى صفر في يافا و ١٢٪ في النقب و ٢٠٪ في ام الفحم (اعلم انها صارت ٢٧٪ هذه السنة) مما جعل بلدية هذه المدينة تكلف لجنة تربوية عالية المستوى (ومدفوعة النفقات) للتحقيق في اسباب هذا الضعف وتعيين طريقة علاجه.

كما قرأت تصريح عضو الكنيست السيد طلب الصانع بأن كافة المعلمين في مدارس النقب غير قادرين على التعليم المطلوب. واستجويت عضو الكنيست تمار غوجانسكي عن دور جهاز الامن في تعيين المتفشين والمديرين. وعندما اعلنت الوزارة عن عزمها على تشكيل لجنة فنية خاصة للتحقيق في الموضوع صرح رئيس لجنة المتابعة العليا لشؤون التعليم وهو دكتور في التربية بأن هذه اللجنة سوف لا تفعل او تفيد بشيء مثل عشرات اللجان التي كلفت قبلها بمعالجة الموضوع وان الجهاز المنفذ لعملية التعليم ومناهجه ومخصصاته كلها يجب نقضه من الاساس وبناؤه من جديد.

كما اعجبني تصريح احد المربين بأن المعلم حتى ينجح في عمله تماما (والمقصود بالنجاح المقدرة على اكساب الطلاب المعلومات والنجاحات المطلوبة) ينبغي ان يكون عاشقا لعمله ومهنته. كما نصح مرب اخر المعلمين باستمرار المطالعة وتجديد المعلومات ودراسة المواضيع التي سيعلمونها دراسة مركزة حتى ينجحوا في عملهم.

كما اعلن في احصاء رسمي ان الطلاب الذين يتساقطون ويتسربون من صفوف التعليم الالزامي المجاني وهي تشمل اليوم كل صفوف المدرستين (او بالاصح المراحل الثلاث) الابتدائية والاعدادية والثانوية يبلغ عددهم ٤٢٠٠٠ طالب من اصل ٢٥٠,٠٠٠ طالب في سن التعليم.



● المدرسة الابتدائية تشكل السبب الاساسي لضعف التعليم الثانوي. اذ ان فشلها في مهمتها (تزويد المعلومات الاساسية) يؤدي بالضرورة الى فشل المدرسة الثانوية في اتمام المهمة ●

اما الاعلان عن قرب الغاء امتحان البجروت في بعض المواضيع والاكتفاء بامتحانات المدارس فقط فانه ربما يؤدي الى اضعاف اخر في مستوى معلومات الطلاب وهذا سيؤدي الى صعوبة التحاقهم بالجامعات التي سترفع او تشدد في امتحانات القبول.

لا اريد ان اكرر ما كتبه غيري عن مستوى التعليم الثانوي وضعف النجاح في امتحان الدراسة الثانوية - البجروت، وما اورده منها سأذكره باختصار وذلك من اجل الترابط بين بقية الاسباب والمعالجات، فأقول:

طبيعي ومنطقي جدا ان ينتهي الباحث عن اسباب ضعف التعليم الثانوي الى المدرسة الابتدائية كالسبب الاساسي لهذا الضعف فليس من المعقول مطلقا ان يتخرج الطلاب منها ناجحين ومزودين بالمعلومات الاساسية الضرورية للحياة او للبدء في المدرسة الثانوية ثم يفشل اكثريتهم في هذه المدرسة او في البجروت (ويتركونها من الصف التاسع او العاشر).

ولا يصح في هذه الحالة اعتبار عدد الناجحين في الامتحانات التي تجريها وزارة المعارف في نهاية الصف الثامن من اجل اختيار الطلاب المتفوقين لمنحهم امكانية الاستفادة من التعليم المدرج (اي الاعفاء من رسوم التعليم) مقياسا لقوة المدرسة الابتدائية ودليلا على ارتفاع مستوى التعليم فيها. وارجو ان لا يفكر احد انني احاول ابعاد المسؤولية عن المدرسة الثانوية ووضعها على المدرسة الابتدائية، فللأولى ايضا نواقصها وتقصيراتها.

هذا ومن الواضح ان اهم العوامل التي يستند اليها نجاح التعليم الابتدائي هي: (١) المناهج والاهداف (٢) وسائل التعليم من ابنية وكتب ووسائل ايضاح (٣) المعلمون الذين ينفذون المناهج بواسطة وسائل التعليم (٤) الطلاب انفسهم. ونترك العوامل الاخرى مثل الاحوال النفسية والصحية (وحتى الاقتصادية للطلاب والمعلمين على السواء).

(١) المناهج والاهداف: ففي الامر الاول لا يمكن ان تكون الغايةُ من المدرسة الابتدائية اقل من ازالة الامية وتزويد الطالب باللغة المكتوبة اي الفصحى ومبادئ الحساب وبعض المعلومات التاريخية والجغرافية والطبيعية (مع مبادئ العبرية بالطبع). وقد صرّح الكثيرون وانا معهم ان هذا الهدف لا يحقق بنجاح. ورأيي ان الطالب يجب ان يتابع الدراسة في المدرسة الثانوية لمدة سنتين على الاقل (ولو دفع اجرة تعليم) حتى يحصل على ما كان يجب الوصول اليه في المدرسة الابتدائية، ولهذا كثيرا ما نصحت من استشاروني بضرورة متابعة الدراسة الثانوية ولو لسنتين فقط من اجل هذا الغرض.

اما المناهج التي تأخر اقرارها وتطبيقها كثيرا فهي ليست سهلة مطلقا كما قد يتبادر للبعض وحتى بالعكس فان بعض فقراتها ومتطلباتها صعبة حتى على المعلمين خصوصا في منهاج «مشاهد الطبيعة» التي لا يُعرف لها مصادر ولا يُفهم المقصود في بعض اصطلاحاتها ومسمّياتها. اما مناهج التاريخ والجغرافيا فهي طويلة لا يكفي الوقت المخصص لها وكثيرا ما ينهي الطالب الصف ثم المدرسة بدون اتمام جزء كبير منها، وعندما يُمتحن امتحانا عامة تواجهه اسئلة لم يسمع اجوبتها بالمرة سابقا (فضلا عن النسيان) واذا تعلمها فباختصار شديد لا يفهمها ولا يتذكرها.

اما اللغة العربية والحساب وهما الموضوعان الرئيسيان فتخصص لهما حصص قليلة. واللغة العربية كما هو معروف لغة ثانية بالنسبة للطالب الذي يسمع في البيت والشارع وحتى من المعلم نفسه اللهجة العامية وعليه ان يتقن كتابة حروف متعددة الاشكال وان يتقن اعراب الكلمات من اجل تشكيلها (وهو عمل لا يتقنه الا الاذكياء المجتهدون وحتى ينهوا الدراسة الثانوية).

اما منهاج الحساب فطويل حافل بكل المواضيع اي انه يمكن لمن يتعلمه ويتقنه ان يشتغل محاسبا في مصرف لكن هيهات ان ينجح في ذلك فان الحصص المخصصة لتدريس الحساب لا تزيد الا قليلا عن حصص الرياضة البدنية. هذا وتخصص الحصص الكثيرة للنشيد والموسيقى والرسم والزراعة والموضوع الاخير مهم جدا وقد ينفع الطالب لكن صغر سنه يجعله يكره الزراعة خصوصا العملية وينسى المعلومات الفنية الصعبة التي يسمع عنها في المدرسة.

(٢) وسائل التعليم: معروف تماما للجميع قلة الابنية المناسبة للمدارس من حيث الاتساع والوضع الصحي والجو المحيط بالمدرسة، هدوء، تظليل من الشمس والمطر معا، ساحات واسعة، مراحيض نظيفة. وهنا اذكر انني شاهدت مدرسة ابتدائية في تل ابيب قبل اشهر في ساعة الصباح عندما يصطف الطلاب لدخول المدرسة، وعندما تأملت البناية حتى من الخارج مع الساحة وسمعت مكبر الصوت ومنه يتكلم المدير ملقيا تحية الصباح على الطلاب ثم تُسمع طالبة تقرأ بعض فقرات من المزامير، ظننت نفسي في حلم ولم اصدق ان مدرستي وهذه المدرسة في بلاد واحدة (وتحت مسؤولية حكومة واحدة).

ان النقص يحتاج الى تعاون السلطات المحلية مع وزارة المعارف والثقافة برصد اموال طائلة لبناء مدارس ملائمة وواسعة وايضا من اجل شراء وسائل الايضاح الكافية من خرائط ومختبرات ونماذج لدراسة علم الطبيعة.

اما الكتب فالمستعمل منها صعب لا يلائم مقدرة الطلاب ومستواهم وسنهم. خذ مثلا سلسلة كتب الرياض لتدريس القراءة. لقد وضعت حسب الطريقة الفنية الحديثة كما يقولون وانني سأكون شجاعا لدرجة التصريح بأنني لا افهم هذه الطريقة او هذا اللغز هل من الضروري ان تنفذ طريقة بعينها بدون ان توصلنا هذه الطريقة الى اقصر السبل واضمنها للنجاح؟ لماذا لا نتبع في التعليم الطرق المتبعة في الصناعة والزراعة وهدفها النجاح وكثرة الانتاج بأقل مجهود وتكاليف واذا تم ذلك فهو الذي يشهد بنجاعة الطريقة وليس اسمها الرنان الطويل. ان لغة «الرياض» الرابع لا يستعملها الا البلغاء والفصحاء في خطاباتهم المعدة سابقا فكيف نستعملها لتعليم الصف الرابع. (بينما اضطر بعض الواقعيين المخلصين من المعلمين الى استعمال سلسلة «الجديد» تأليف السكاكيني بطريقة التهريب حتى انقرض الموجود المطبوع منها). والواجب هنا والضروري اخذ مسألة اللغة العامية بعين الاعتبار واستعمال الالفاظ والجمل السهلة المشتركة بين اللهجة العامية وبين اللغة الفصحى، وليس جائزا ان يظهر المؤلف مقدرته في اللغة او ان يحاول حشو كل المعلومات عن المجتمع الاسرائيلي ومدنياته في كتب الصفوف الابتدائية الاولى، اذ لا تكون المقدرة في تقديم الكتب الصعبة بل العكس هو الصحيح.

ومما يؤسف انه عندما حاول بعض المعلمين تدريس الكتب القديمة من ايام الانتداب، سلسلة «الجديد» وهي ابسط واكثر ملاءمة لتعليم القراءة والكتابة كما ثبت من التجربة والاختبار، قامت المعارضة الشديدة واتهمت اولئك بالرجعية وعدم الاخذ بالحديث المتطور مما اضطرهم الى التخلي عن «الجديد» او استعماله سرا. وانني لا اشك في ان المعارضين حاولوا اظهار تقدميتهم ومرونتهم فقط وربما كان بعضهم يريد اثبات قصة الملك والملابس الجديدة التي لا يراها الحمقى.

اما كتب التاريخ والجغرافيا والطبيعة وغيرها فأنا ارى امكانية وافضلية ترجمتها من العبرية وطبعها على نفقة دائرة المعارف والثقافة العربية لا انتظار تأليفها من قبَل المعلمين العرب ثم تدريسها سنوات في دائرة المعارف والثقافة وترك مؤلفها يطبعها على حسابه اذا ووفق عليها وهذا امر لا يقدم عليه الا المتمول الجريء.

(اما اليوم فيمكن استنتاج شيء اخر بالمرة وهو انه من اسباب الاصرار على الكتب الجديدة هو حب الربح المادي المضمون للمؤلفين والتجار).

(٣) المعلمون: اما المدرسون فأنا ارى عند قسم كبير منهم ضعفا في معلوماتهم ونقصا في فعاليتهم واخلاصهم للعمل وبعدا عن تطبيق الوسائل الفعالة في ترسيخ المعلومات عند الطلاب، اما ضعف المعلومات فلا يظهر في ان المعلم يعطي معلومات خاطئة لطلابه ولكنه يتهرب من شرح الموضوع تماما من جميع نواحيه مع كل ما يرتبط به او يتفرع عنه. فهو عندما يعلم درس قراءة عربية مثلا لا يفسر للطلاب المعلومات التاريخية والجغرافية والعلمية التي تمر في مادة تلك الدروس ولو بشكل بسيط مختصر وهذا يرسخ المعلومات وينوعها ويساعد المواضيع الاخرى وهو يخشى بالطبع الوقوع في اخطاء ولا يريد المطالعة ومراجعة الكتب الضرورية عند تحضير الدرس. لهذا كثيرا ما نجد الطلاب يصلون الصف الثامن وهم لا يفهمون معاني كلمات واصطلاحات ومفاهيم بسيطة كان من الواجب شرحها لهم في الصفوف السابقة ويقع العبء على كاهل معلم الصف او الصفوف العليا الاخيرة ويستهلك بالطبع الوقت.

اما الاخلاص في العمل فاقصد به ميل المعلم الى اتمام واجبه وتنفيذه بلذة وشغف حبا في اعطاء الفائدة والعلم. اما تطبيق الوسائل الفعالة في التعليم فانني لا ارى ارضاء المفتش الفني الذي يحضر دروس المعلم مرة في السنة او في بضع سنوات تطبيقا لها (هذا اذا وُجد المفتش الفني الذي درس علوم التربية في الجامعة نظريا وعمليا). كما ان تحضير الدفاتر النظيفة من يوميات ودروس التعليم الشامل لا يضمن لنا تنفيذ تلك الوسائل. فان تعليم القواعد الاربع في الحساب للاعداد من واحد الى عشرين وهو منهج الصف الاول في مدارس الانتداب لكل السنة لا يحتاج الى دفتر تحضير. وان تعليم الطالب مبادئ القراءة: الحروف والمقاطع والكلمات والحركات والجمل لا يحتاج الى دفاتر تحضير وانما الى جهود مخلصة فعالة وحثيثة ومثابرة تمتد على اشهر طويلة بدون كلل او ملل يبذل المعلم اثناءها النشاط الكافي في صوته وحركاته ووقفته. وبما ان هذا الواجب الذي يتوقف عليه مستقبل التعليم كله يوضع على عاتق المعلمات (في الصفوف التأسيسية) فانه يحتاج منهن الى فعالية كبيرة وترك ما يعرقلها من ملابس ضيقة وزينة كثيرة.

ولو وضعت وزارة المعارف والثقافة مكافآت للمعلمين الاكثر اخلاصا ونجاحا مثل ترقيتهم او نقلهم الى مراكز اكثر راحة او تكريمهم كما يفعلون مع العمال الناجحين في الانتاج الصناعي والزراعي والثقافي لتحسن الوضع كثيرا ولشعر المعلم بتقدير اكبر لعمله وتضحيته اما امتحانات التكملة للمعلمين غير المؤهلين وهم كثيرون فانها لم تنجح كثيرا في رفع مستوى المعلمين، اما لان كثيرين لم ينجحوا فيها او لانهم نسوا ما قرأوه وحفظوه وهم بحاجة الى تجديد معلوماتهم وزيادتها دائما، وان المعلم الذي يدرس من اجل الامتحان والنجاح فيه فقط لزيادة المرتب ربما كره هذه المعلومات لدرجة حبه نسيانها بعد النجاح وعدم الزيادة عليها.

كما انني علمت انه في السنوات الماضية شجعت ادارة المعارف والثقافة المعلمين والمعلمات على الاشتراك في دورات طويلة تقاس بمئات ساعات الحضور وبناء على ذلك زادت الرواتب او خلقت درجة معلم (בכיר) «بخير» اعلى من مؤهل كامل لكن هذا الاجراء لا ولم يضمن نجاح عملية التعليم ورفع المستوى.

ثم ان دفع راتب جامعي لكل معلم اكاديمي يعمل في المدرسة الابتدائية قُصد منه تشجيع المعلمين الجامعيين على الخدمة والعمل في التعليم الابتدائي (واليوم في الاعدادي اجباري) لرفع مستواه. ورب قائل وما حاجة طلاب الصفين السابع والثامن الى معلومات معلم حامل لدرجة B.A فأقول ان كل معلم حقيقي يشعر بأنه كلما كانت معلومات المعلم اوسع وادق كلما افاد وحصل على نتائج ناجحة حتى ولو لم يتجاوز المنهاج

(البقية على ص ١٦)

نايف حواتمه - الامين العام للجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين:

عدم الاتفاق على بديل لأوسلو حال دون بلورة معارضة موحدة

*** نرفض اية شروط سياسية للعودة الى الوطن * خروج القوات الاسرائيلية من المدن لا يعني نهاية الاحتلال * اتفاق اوسلو جعل المستقبل الفلسطيني غامضا وجاء نتيجة لضغط الانتفاضة * لا يتحدث احد في السلطة الفلسطينية عن القدس واعادة الانتشار فيها ***

● اجرى الحوار: عبد الرحيم الريماوي - (رام الله) ●

*** تردد في الاونة الاخيرة خبر عودتكم الى الوطن. متى يتم ذلك، اذا كان ثمة اساس للخبر؟**

- منذ أعوام ونحن نؤيد حق كل المناضلين الفلسطينيين وكل فصائل منظمة التحرير في العودة الى ارض الوطن بدون قيد او شرط وبدون تمييز على اساس الموقف السياسي او الايديولوجي.

مستعدون للعودة فورا كقيادات وكوادر ومناضلين الى ارض الوطن ونرفض اية شروط سياسية مؤكدين على حق شعبنا بالتعددية والتعبير عن موقفه من القضايا التي تمس مصيره ومستقبله، ومن بينها صفقة اوسلو الجزئية المنفردة ومشتقاته. الكرة الان في ملعب اسرائيل وسلطة الحكم الذاتي، الذين اقاموا سورا صينيا كبيرا ورفضوا مطلبنا بحق العودة بدون تمييز سياسي. حالوا دون عودة عدد كبير من مناضلينا وكوادرنا في اطار مؤسسات منظمة التحرير والاتحادات الشعبية وجيش التحرير الفلسطيني، وحتى اللحظة لم تتحرك حكومة بيرس خطوة ملموسة عملية باتجاه فتح الحدود المغلقة امامنا.

*** اتفاق اوسلو حرر مدن الضفة الغربية والقطاع من الوجود الفعلي لجيش الاحتلال. وانتم ترفضون اوسلو، وسقفه سيحرر الخليل والقدس كعملية اولى ضمن سياق الدولة.. ما موقفكم من ذلك الان في ظل المعطيات الجديدة؟**

- اعادة الانتشار تمت تحت ضغط الانتفاضة والثورة وفشل الحلول العسكرية الدامية، واوسلو من نتاج ضغط الانتفاضة والعالم وفق مشروع شمير (٨٩) لقطع الطريق على انهاء الاحتلال وتأمين الاستقلال، لذا السؤال خاطئ تماما، حيث يتحدث عن «تحرير» في وقت تجري فيه «اعادة انتشار» لقوات الاحتلال فالمدن الفلسطينية كلها تحاصرها قوات الاحتلال وبامكانها ان تجوعها وتخنقها اقتصاديا وهي تقوم فعلا بابتزاز سكانها وسلطة الحكم الذاتي عبر مسلسل فرض الطوق العسكري على قطاع غزة والضفة الفلسطينية وفصل القدس عن الضفة، واخر مثل منع رئيس سلطة الحكم الذاتي من الوصول الى نابلس ورام الله، فعن اي تحرير واي سلطة يتكلم السؤال؟.. فالوقائع غيره ويكفي تضليل. اما بالنسبة للخليل، فاتفاق طابا الاخير لا ينص على اخلاء اسرائيلي كامل للمدينة، بل على اخلاء جزئي، بحيث يبقى المستوطنون الاربعمئة في قلب المدينة وتبقى قوات الاحتلال لحمايتهم في مناطق سكناهم وكل الطرق والممرات التي تؤدي اليها وتربطها بكريات اربع والمستوطنات الواقعة خارج المدينة وتطوقها الطرق الالتفافية. اما القدس، فلا احد في السلطة الاسرائيلية يتحدث عن اخلائها او اعادة الانتشار فيها، بل بالعكس، يصرح شمعون بيرس وكل وزرائه ليل نهار بأن القدس ستبقى «موحدة وعاصمة ابدية لاسرائيل» ولا شيء مطروح غير ذلك بالنسبة لما يسمى مفاوضات الوضع النهائي المفترض ان تبدأ في ايار القادم، والمفاوضات السرية جارية لتسمية العيزرية وابو ديس بالقدس العربية، اما القدس المحتلة عام ١٩٦٧ تبقى جزءا من القدس «الموحدة» الاسرائيلية. الخروج من بعض المدن لا يعني نهاية الاحتلال، وصيغة اتفاق اوسلو تجعل المستقبل غامضا ورهنا بارادة الاحتلال، الطرف الاقوى في المفاوضات اللاحقة، مفاوضات ما يسمى بالوضع الدائم. كما ان الحفاظ على كل المستوطنات بلا استثناء، في قطاع غزة وفي الضفة، لا بل الاستمرار في توسيعها وبناء الشقق فيها وزيادة سكانها، والاستمرار في تهويد القدس العربية وقضم المزيد من الاراضي الفلسطينية حولها والاستمرار في مصادرة الاراضي في انحاء الضفة بحجة بناء الطرق الالتفافية، كل ذلك يشير الى التوسع الاسرائيلي المتواصل ولا يوحي بأن اسرائيل تنوي الانسحاب من الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ والتخلي عن مستوطناتها، كل ذلك يجعلنا طبعا نشعر بالمسؤولية تجاه ما يحدث وندعو لاوسع تحرك وطني لمواجهة التمدد الاستيطاني وتهويد القدس ولوضع العملية التفاوضية على سكة قرارات الشرعية الدولية وخاصة القرارين ٢٤٢، ٣٣٨ ومبدأ الارض مقابل السلام والقرارين ١٩٤ لعام ١٩٤٨ و ٢٣٧ للعام ١٩٦٧ الخاصين بحق اللاجئين والنازحين بالعودة الى وطنهم، ولوقف العربدة الاسرائيلية المستفيدة من تفكك وانقسامات الوضعين الفلسطيني والعربي. هذه حلولنا الجديدة للمعضلات الجديدة التي تراكمت من اوسلو «أ» و «ب» حتى الان، خطط الامر الواقع لحدود اسرائيل التوسعية الجديدة.

نحن نتحمل مسؤوليتنا تجاه شعبنا وقضيتنا، ونعمل من اجل صيانة اهداف شعبنا وثورته وانتفاضته في التخلص من الاحتلال وتفكيك الاستيطان وممارسة حقه في تقرير المصير وبناء دولته الوطنية المستقلة وعاصمتها القدس وحق اللاجئين في العودة.

*** انتم ضد اوسلو - وعودتكم تتم في اطاره - كيف تفسرون الامر؟**

- عودتنا تتم بفعل ثورة ثلاثين عاما والانتفاضة الكبرى، واوسلو تم بمبادرة من اسرائيل وفق خطة بيغن - شمير للحكم الذاتي لقطع الطريق على الانتفاضة والاستقلال ورحيل الاحتلال. شعبنا ضحى وناضل وخلق واقعا سياسيا جديدا في المنطقة وهز العالم كله بصموده ومقاومته وانتفاضته الجبارة، وما يحدث الان ليس ثمرة اتفاق اوسلو وآن لنا ان نرى ان الاتفاق بدل ان يعكس انجازات الشعب الفلسطيني وتضحيات المسيرة الكفاحية والانتفاضة، ارادته اسرائيل طريقا لتقسيم صفوف الشعب الفلسطيني وائتلاف منظمة التحرير ولاجهاض ووقف الانتفاضة.

نحن نعود الى ارض الوطن بفضل المقاومة الوطنية والانتفاضة وتضحيات شعبنا بعيدا عن صفقة اوسلو وهي التضحيات التي ستتواصل حتى يرحل الاحتلال والاستيطان ويعود شعبنا، كل شعبنا المشرد، الى وطنه وترتفع رايات الحرية والاستقلال على ارجائه عملا بقرارات الشرعية الدولية والارض مقابل السلام وعلى طاولة المفاوضات الشاملة بين ممثلي كل التيارات في صفوف شعبنا واسرائيل. فمفاوضات اللون الواحد لن تأتي بالسلام المتوازن، والعنف الدامي الدائر الان دليل صارخ على ان «سلام اوسلو» أعرج وهش لا يمكن ان يستقر.

*** المعارضة الفلسطينية دوما ترفع شعارات مواجهة الاستيطان واحقاق الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وطبعا انتم كذلك، ما هي استراتيجيتكم لمواجهة الاستيطان لاقتلاعه ان لم يكن بالمفاوضات على الحل النهائي؟**

- المفاوضات لا تعني وقف النضال، وخاصة النضال الشعبي، النضال الجماهيري، فكل الثورات في العالم بدأت المفاوضات واستمرت في النضال على الارض (جنوب افريقيا، الجزائر، انغولا، ايرلندا الشمالية.. الخ) اذا تركنا الامور لموازين القوى الراهنة وغيبنا دور الشعب الفلسطيني وحركته اليومية ضد استمرار الاحتلال وضد الاستيطان وتوسعه الذي لا يتوقف رغم انف اتفاقات اوسلو، وضد مصادرة الارض والمياه، فمن الطبيعي ان تنتهي الامور على مائدة المفاوضات لغير صالح شعبنا ومطالبه. ولذلك تنبغي مواصلة كل اشكال التحرك الشعبي ضد الاستيطان وانتزاع الارض وتهويد القدس العربية، واطلاق سراح الاسرى وعودة المبعدين، وينبغي استنفار ما يمكن استنفاره من دعم في العالمين العربي والاسلامي وفي العالم كله وكل انصار حقوق الشعوب والانسان وانصار تقرير المصير والحرية، المفاوضات ليست معركة كلمات ولا هي شطارة وفهلوة وسلسلة من المناورات، المفاوضات دائما تعكس موازين القوى، بمجملها العسكري والسياسي والبشري المعنوي، بما في ذلك الضغط الخارجي وضغط الرأي العام العالمي وضغط الرأي العام داخل معسكر الطرف المحتل نفسه..

طبعا الظرف عندنا ليس متطابقا، ولكن المبدأ يجب فحص دروسه، والكسب المادي والاخلاقي والروحي الذي حققته ثورتنا وانتفاضتنا لا يمكن كسره في اول الطريق كما يحاول اتفاق اوسلو «أ» و «ب». ان اعادة وحدة الشعب في الوطن والشتات واعادة بناء ائتلاف «م.ت.ف»، السلاح الاقوى بيد شعبنا لتجاوز اوسلو «أ» و «ب» كما تجاوز شعب الجزائر ايضا اتفاقية ايفيان الاولى الى الاستقلال.

*** شعارات وطروحات المعارضة اكبر منها دائما. متى تعطي المعارضة الفلسطينية دورها الفعلي من داخل الجسم السياسي الفلسطيني وليس من موقع احتكام الجغرافيا؟**

- المعارضة لاتفاق اوسلو انطلقت اولا من الارض المحتلة في القدس والضفة والقطاع كما في مواقع شعبنا في اقطار اللجوء ولم تنطلق من الجغرافيا أو تحتكم لها. ان الاتفاق تجاهل القدس والطرق الالتفافية والاستيطان والاسرى والمبعدين في الارض المحتلة، لذا انطلقت المعارضة من شعب الانتفاضة اولا، شعبنا في مخيمات واقطار اللجوء والشتات (اكثر من ٣ ملايين) وقف ضد الاتفاق ثانيا، لانه اهمل مصيره وحقه في العودة، لا بل حاصره بمشاريع التوطين والتهجير من جديد وبتبديد هويته الوطنية وحقه المعترف به في قرارات الامم المتحدة (١٩٤، ٢٣٧) في العودة الى الوطن، وشعبنا في الوطن المحتل وقف بغالبيته ضد الاتفاق ايضا، كما يظهر ذلك كل يوم في مواقف المواطنين وكما اظهرت ذلك كله انتخابات مجلس الحكم الذاتي، حيث وقف كل المرشحين ضد اتفاق اوسلو، ولم يدافع عنه حتى الذين ينتمون لمعسكره والذين وقعوا عليه. المعارضة لاتفاق اوسلو معارضة شعبية واسعة وذات امتداد يشمل كل الساحات، داخل الوطن اولا وفي الشتات ثانيا، وهذا ما لمسناه خلال الحملة الانتخابية الاخيرة ونلمس هذه الايام احتفالات اعياد الجبهة الدمقراطية، اما الذي خرج على الجسم السياسى الفلسطينى، جسم «م.ت.ف» وقرارات مجالسها الوطنية فهو الطرف الذي وقع على اتفاق اوسلو، وباعترافه من وراء ظهر الشعب، وبرفض الاستفتاء عليه ودمر مؤسسات «م.ت.ف» منذ ايلول ١٩٩٣ ويجد نفسه الان اسيرا لسقف اوسلو والتزاماته، ولا منفذ له الا بالعودة الى صف الشعب الى احضان الجسم الائتلافي في «م.ت.ف» والعودة الى البرنامج الوطني المشترك، برنامج الاستقلال والعودة، برنامج قرارات الشرعية الدولية، برنامج الوحدة الوطنية للشعب في الداخل والخارج ونحن جاهزون دائما لاستعادة الوحدة الوطنية على هذه الاسس كما فعلنا بمبادراتنا التي قادت الى اتفاق الجزائر - اليمن التوحيدي عام ٨٣ - ٨٤ ومبادرة الجبهة الدمقراطية الراهنة على امتداد الوطن المحتل والشتات الداعية الى حوار فلسطيني - فلسطيني املا باعادة بناء الوحدة الوطنية على قواسم مشتركة تعيد بناء مؤسسات «م.ت.ف» الائتلافية بديلا عن الهرولة وراء ابتزازات بيرس لضرب المعارضة الشعبية والمنظمة وتدمير مؤسسات «م.ت.ف» بعقد المجلس الوطني لتعديل (الغاء) الميثاق مجانا، نزولا عند رغبة وشروط بيرس بينما ترفض اسرائيل الاعتراف بحق شعبنا بتقرير المصير ووقف الاستيطان وحل مشكلة اللاجئين على امتداد (٢٩) مخيما في الضفة والقطاع واكثر من ٣ ملايين في الشتات.

*** هل هناك معارضة حقيقية في رأيك؟ اين هي؟ لماذا ليس لها وجود في اجهزة السلطة ومؤسساتها ومجلسها التشريعي، ومن ثم كيف ستقوم بدورها المعارض على أرضية الواقع؟**

- لا يمكن حجب شمس المعارضة الوطنية الكبرى بادعاءات اهل اوسلو والاسئلة القافزة عن حركة النضال على الارض وفي الميدان. فالمعارضة لاتفاق اوسلو موجودة في كل مدينة وبلدة وقرية ومخيم في الوطن وفي مخيمات اللجوء واقطار اللجوء، اما غيابها عن اجهزة السلطة ومؤسساتها ومجلسها فذلك له علاقة، من جهة، بهذه السلطة التي دخلت في مشروع بناء سلطة ومؤسسات ومجلس اللون الواحد، مجلس الحزب الحاكم، وله علاقة بالاتفاقات الموقعة مع اسرائيل والتي قررت وخططت منذ البداية استبعاد القوى المعارضة للاتفاق (اوسلو) من مؤسسات الحكم الذاتي ومن حق العودة الى الوطن.

ويكفي ان نعود الى انتخابات المجالس الطلابية والنقابات المهنية والعمالية وغرف التجارة والصناعة والمؤسسات المنتخبة الاخرى لنرى انها موجودة في كل مكان. ومنذ عامين، على الاقل، ونحن ندعو لانتخابات حرة للمجالس البلدية في الضفة والقطاع، لكن سلطة الحكم الذاتي رفضت ذلك وقامت بتعيين رؤساء البلدية والمجالس البلدية، ونأمل ان تلتزم بتنظيم انتخابات بلدية خلال الاشهر القادمة وان تكون هذه الانتخابات حرة دمقراطية ونزيهة قائمة على اساس التمثيل النسبي وعلى اساس قانون انتخاب عصري ودمقراطي وليس حسب القانون المتخلف الذي تمت صياغته لانتخابات مجلس الحكم الذاتي لضمان النتائج التي تحققت بتشكل المجلس ذي اللون الواحد وتغييب الخارطة السياسية الفلسطينية بكل تعدداتها وتلاوينها، ولا يغير من الامور شيئا وجود بعض الافراد في المجلس المذكور ممن لهم مواقف نقدية الى حد ما تجاه سلطة الحكم الذاتي، حيث لا يمكن الحديث عن وجود تنظيم واحد داخل المجلس غير تنظيم رئيس سلطة الحكم الذاتي او بالاحرى الحزب الحاكم.

*** اذا كانت الفصائل العشرة تمثل جسم المعارضة، اي اسس تجمعها واي اختلافات تحكمها برأيك.. ولماذا؟**

- المعارضة الشعبية والمنظمة تضم جبهة عريضة اشمل من الفصائل العشرة والتي لعبت دورا ملموسا منذ عام ١٩٩٣ خاصة في التعاطي مع مخاطر عملية التفاوض ومن ثم اتفاق اوسلو ومشتقاته. المعارضة تشمل فصائل وقوى واحزابا وهيئات وشخصيات اوسع من ذلك. ولذلك دعونا لمؤتمرات شعبية تجمع، في كل ساحة يتواجد فيها شعبنا الفلسطيني، كل هذه القوى والشخصيات المتواجدة في هذه الساحة لبناء اوسع تحالف شعبي يتمسك بحقوق شعبنا ويدافع عن تطلعاته المشروعة. فالمعارضة جسم واسع يضم تيارات عدة، اليساري الدمقراطي والليبرالي الواقعي والقومي والاسلامي السياسي، وهي تلتقي على نقطة واحدة وهي معارضة اتفاقات اوسلو «أ» و «ب»، ولكنها لا تلتقي على بديل موحد ملموس لمشروع اوسلو، وهو ما ادى الى تنوع البدائل في صفوف جماهير المعارضة، كما رأينا ابان انتخابات مجلس الحكم الذاتي حيث شارك جمهور بعض اطراف المعارضة في التصويت في حين قاطعت اطراف اخرى او امتنعت عن التسجيل، واقول ان الجبهة الدمقراطية الفصيل الاساسي الوحيد الذي خاض معركة المقاطعة بصف عريض موحد، بينما وقع الارتباك في صفوف قوى معارضة اخرى.

(البقية على ص ١٦)



التعليم العربي في اسرائيل

(تتمة من ص ١٤)

المطلوب، فانك اذا اغترفت كأس ماء من بئر طافحة وجدت ذلك اسهل بكثير والفيت طعمها الذ واعذب مما لو حاولت ملأها من قعر سطل فيه قليل من الماء مع انك حاصل على ملء الكأس في الحالين. وانا لا اقصد ان يحاول المعلم اعطاء معلومات للصف السابع لا يستوعبها الا طلاب الصف العاشر.

(٤) **الطلاب:** واخيرا نصل الى احوال الطلاب انفسهم ودورهم وعلاقتهم بضعف مستوى التعليم ونتائجه والجديد عندي في هذا العامل المهم اي وضع الطلاب انه ربما كانت السن التي يبدأون فيها تعلم القراءة والكتابة وهي السادسة اصغر من اللازم وقد كانت السابعة في عهد الانتداب واحيانا كان غير المستوعبين ينتظرون سنة فيبلغون الثامنة وكان هؤلاء يلجأون في هذه السنة الى مدارس طائفية ثم ينتقلون بعدها الى مدرسة الحكومة فيكونون اقوياء من البداية. كما كان في المدارس صف يسمى التمهيدي قبل الصف الاول ولذا كان الطالب يتعلم ثماني سنوات وليس سبعا، وقد ازدادت احوال الضعف واسبابه عندما منع ترسيب الطالب في الصفين الاول والثاني وتقييدها كثيرا في الصفوف الاخرى وذلك بحجة التأثير النفساني على الطالب وانا لا ارى في ذلك الا سببا ماليا بينما تمكن معالجة الاسباب التربوية بكل سهولة واني اتذكر طلابا كثيرين كانوا مسرورين لا بل طلبوا اعادة صفهم وبعد ان ابقوا في صفوفهم وذلك في مدارس عهد الانتداب كانت النتيجة تقدمهم المطرد فيما بعد ونجاحهم في التعليم حتى النهاية. ولذا فان الطالب اذا ترفع من الصف الاول وهو لم يتقن مبادئ القراءة والحساب ظل ضعيفا او حتى موجودا بالاسم فقط في المدرسة الابتدائية حتى نهايتها. وكثيرون يعلمون اولادهم في مدارس خاصة لانها لا تتقيد بهذا النظام الذي تحدد سنه في هوية والده اي صف يجلس ويتعلم فيه لا مقدرته ومعلوماته. وللذين يقولون كيف ينجح الطلاب اليهود وهم يبدأون في نفس السن اي السادسة وبدون اعادة الصف اشير بأن تعلم اللغة العبرية اسهل بكثير بسبب احرفها المنفصلة ولعدم وجود لغة عامية في البيت والشارع وحتى في المدرسة نفسها ثم ان الطالب العربي عليه منذ الصف الرابع ان يبدأ بتعلم اللغة العبرية وهي لغة اخرى لا يسمعها او يستعملها الا في المدرسة فقط. ثم تضاف عوامل وقوى تثقيفية عديدة تشترك في مساعدة وتعليم الطالب اليهودي فالوالدان يشتركان فعلا في ذلك واقاربه وحتى الجيران يجيبون بسرور واستعداد على كل سؤال او استفسار من الطالب وعندهم الاقلام والمكاتب الخاصة والعامة ووسائل الايضاح المتنوعة السحرية.

وتدل مقاييس الذكاء عند علماء التربية على ان خمسة فقط من كل (٢٥) طالبا يمكن ان يكونوا ضعفاء او دون الوسط ومقابلهم خمسة طلاب متفوقون واعلى من الوسط والباقون متوسطون. فهل نجد فعلا عشرين طالبا من كل خمسة وعشرين يحصلون على درجة كاف فما فوق في دروسهم وامتحاناتهم.

ومن جهة المواظبة على الدروس فان كثيرين من الطلاب الضعفاء لا يحضرون يوميا الى المدرسة او يتغيبون عن بعض الدروس الصعبة او الاخيرة وقانون التعليم الالزامي لا ينفذ بالنسبة لهم بسبب عدم وجود المراقبين وقلة العقوبات ضد الوالدين.

فهؤلاء يضعف مستواهم بالطبع اكثر واذا حضروا يشغلون المعلم بالاهتمام بهم او ضبط انتباههم وهدوئهم عن الانصراف الى الطلاب المواظبين. والمعلم اذا لم يجد استجابة وانتباها من اكثرية طلاب الصف الى تعليمه يمل العمل وتضعف ثقته بنفسه ويصبح تدريسه آليا محضا خصوصا اذا قام نفر من الطلاب بازعاجه وحتى باهانته.

اما النظام في الصف فقد قال كثيرون من المسؤولين انه شيء غير موجود في قاموس الاصطلاحات التربوية وكلما كان الطلاب اكثر حركة وحرية وضجيجا في الصف واقل احتراما للمعلم واكثر تجرؤا عليه كلما كان المعلم ناجحا في تعليمه وطريقته او اسلوبه هو الفني الامثل. لكن المعروف عمليا ان صفا لا نظام ولا هدوء وانتباه فيه لا ينجح المعلم في اعطائه المادة او المعلومات المقررة، الا اذا كان درس رياضة او زراعة عملية او نشيدا او موسيقى او اشغال يدوية واذا كانت قد نجحت هذه الطريقة عند الطلاب اليهود فهي ابعد ما تكون عن النجاح عند الطلاب العرب حيث يأتي الطالب الى المدرسة وقد تعود ان يعامل في البيت بطريقتين متناقضتين (باحداهما في الواقع) متطرفتين فهو تارة يدلل حتى يصبح الحاكم الاعلى في البيت وارادته هي النافذة وتارة ينتهر ويضرب بشدة لاقل ذنب ويهدد بألفاظ قاسية مثل «بموتك ويذبحك ويقبرك» والمعاملة الثانية هي عادة نتيجة للاولى.

وعلى كل حال انا اعرف ان كثيرين من المعلمين اليهود يفرضون نظاما شديدا في صفوفهم ولا يسمحون لطلابهم مطلقا بخرقه ولو بفرض عقاب كالتوبيخ او الطرد من الحصة مؤقتا وحتى الضرب احيانا وهذا شاهده المعلمون العرب اثناء الدورات ودروس التطبيق.

هذا واني اعرف طلابا عندما ينصحون او يخجلون بسبب سلوكهم وكسلهم واهمالهم وتغيبهم او تصرفاتهم السيئة لا يبالون وربما يضحكون. قد تنفع النصائح والتوبيخات اذا كانت مقرونة بالزجر الشديد والعقاب تارة هذه وتارة تلك.

واخيرا لا يظنن احد انني استنفدت كل ما عندي من عرض اقناع ومعالجة واتهام وانما خشيت التكرار واشفقت على القراء من التعب والملل وآمل ان يستمر البحث والنقاش لمعالجة هذا الموضوع من اجل اصلاح الاحوال وتحسين النتائج ولا اخشى ان يقوم البعض بالرد والنقض والدفاع فان الرأي العام هو الذي يحكم في النهاية.

(الرامة)

نايف حواتمة..

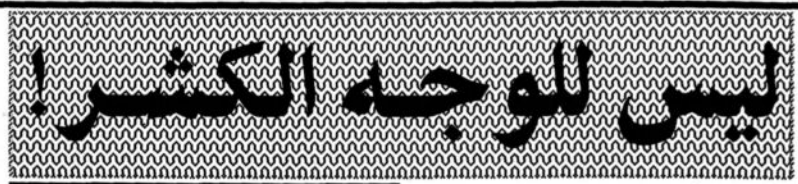
(تتمة من ص ١٥)

ان غياب الاتفاق على بديل هو الذي حال دون بلورة معارضة متماسكة وموحدة تفتح طريق البديل المطلوب لعملية اوسلو، وبات واضحا ان المطلوب الان هو شق طريق النهج البديل على الارض فالاتفاقات الفوقية لا تحل المشكلة. ولذلك نرى ضرورة العودة للشرعية الشعبية ولعقد المؤتمرات الشعبية لتنتخب مندوبين عن المؤتمر الوطني العام في الوطن المحتل، المرجعية الوطنية الموحدة للشعب وكذلك في الشتات، وقدمت مبادرة تجاوز اوسلو كما تم تجاوز اتفاقيات «ايفيان» الاولى بين الجزائر والاستعمار الفرنسي، ومشروع الجبهة الدمقراطية: تعالوا لنتحد على برنامج النضال الجماهيري والسياسي ضد الاحتلال والاستيطان مع برنامج المفاوضات الشاملة على اساس ٢٤٢، ٣٣٨ والارض مقابل السلام وحل مشكلة اللاجئين وفق قرار الامم المتحدة ١٩٤.

● السلطة كلون سياسي واضح ومحدد وكذلك جسمها، وكذلك التيار الاسلامي، ماذا عن قوى المعارضة اليسارية والدمقراطية، اين طروحاتها؟ واين جسمها الفعلي على الارض؟

- اذا كان المقصود بالسؤال التيار الدمقراطي اليساري والليبرالي العريض في الساحة السياسية الفلسطينية، كقطب موحد، وهو القطب الدمقراطي اليساري، الى جانب القطب اليميني المتمثل بأهل اوسلو، اصحاب سلطة الحكم الذاتي والقطب الاصولي الديني، فتلك هي مهمة وضعناها نصب اعيننا في السنوات الاخيرة، وعملنا عبر مشروع الوحدة الاتحادية بين الجبهتين الدمقراطية والشعبية على تجسيدها وبلورتها وسنواصل العمل في المرحلة القادمة نظرا لاهمية تشكيل هذا القطب ووحدة هذا التيار الدمقراطي صاحب المواقف الواقعية المتماسكة والمتقدمة على الصعيدين الوطني والاجتماعي كما على صعيد الدفاع عن الدمقراطية والحريات.

ان الاحداث التي شهدتها منطقتنا والعالم في السنوات الست او السبع الاخيرة كان لها بالتأكيد انعكاساتها في منطقتنا، حيث تدعم وضع القوى اليمينية التي تجد الان دعما كبيرا لها في النظام العربي والاقليمي القائم وفي بنية ما يسمى بالامبراطورية الامريكية، بينما يفتقر اليسار الى جبهة تضامن واسعة وفاعلة على المستويين الاقليمي والعالمي، ولكن العملية تحتاج الى روح نضال متواصل وصبور، وكما رأينا من خلال عودة العديد من الاحزاب اليسارية الى السلطة في اوروبا الشرقية وواعدة من روسيا ايضا فاننا نرى، بالنسبة للمستقبل، ان قوى اليسار والتحرر والعدالة الاجتماعية والدفاع عن مصالح اوسع الجماهير هي قوى المستقبل. اما الشرائح الطفيلية والكومبرادورية التي تعيش على حساب قهر الشعوب ومصادرة حقوقها لانهاء الاحتلال والاستيطان وعلى حساب بؤس غالبية الشعب وعوزه فهي، وان كانت الان في قمة السلطة، قوى محكومة بالانهيار لان مصالحها تتعاكس مع مصالح الغالبية الساحقة من الشعب، وحتى مع مصلحة تطوير المجتمع في اطار نظام رأسمالي عقلاني منتج ينمي الاقتصاد ولا يفقره كما يحصل في غالبية بلدان العالم الثالث على يد هذه الشرائح النهمة وغير المسؤولة.



غمزات !

* الحكومة الاسرائيلية تواصل السير على الدرب نفسه ولكن ! في الاتجاه المعاكس.
* الاغتصاب السياسي اشد مرارة من اغتصاب الارض والعرض.
* فاقدو الاحاسيس الانسانية يفرحون لمشاهدة تعاسة غيرهم !
* تومي لبيد تفصحن وسلمان ناطور تعصبن، ولم يفطنا الى ان قاتل رابين كان يهوديا وليس مسلما او عربيا !
* يكمن غباء تيوس السياسة في عدم استيعابهم لمردودات تصريحاتهم.
* حينما تركض الاحداث يتفركش التفكير.
* لا يسكب العالم العاقل سوائله المناسبة في الاواني غير المناسبة.
* بين هوس الردود السلبية وهوس الردود الايجابية تضيع القضايا العادلة.
* الجيوب المنفوخة لا تفتح العقول المنغلقة.

من اقوال الشعوب !

* يقول السويسريون:
– طارت ألارباح وبقيت الاوساخ!
* وتقول العرب:
– نشفت المي وبينت البلاعيط!
* يقول السلوفاكيون:
– هذه البيضة من هذه العصفورة!
* وتقول العرب:
– هذا الشبل من ذاك الاسد!
* يقول الروس:
– يحلم القوزاقي باستلال سيفه ومحاربة التتري!
* وتقول العرب:
– اللي ببال الشيخ بيهدس فيه!
* يقول البولونيون:
– لا تبعزق ما ستحتاج اليه!
* وتقول العرب:
– احفظ قرشك الابيض لليوم الاسود!
* يقول البوليفيون:
– كل قصير في حقله عملاق!
* وتقول العرب:
– كل ديك على مزبلته صياح!
* يقول الانكليز:
– كل شخص يختار جحيمه!
* وتقول العرب:
– كل عنزة معلقة بعرقوبها!
* يقول الفرنسيون:
– لقاء الفرنسي السيء افضل من لقاء الالماني الجيد!
* وتقول العرب:
– من طين بلادك الصق على خدادك!

نشازيات !

* بعد ان عادت الحرارة لتدب في الاسلاك التليفونية «الشائكة»، التي عادت ووقفت على قدميها بعد ان هبطت من شدة الضغط، كلمني فواز النشاز بفتور:

– اكالمك، يا استاذ، من منجرة ناجي النجار، وبشهادة ان حرمه المصون وفيقة العيوقة شاكلة شلخة شعشاع بجديلتها ومشغولة بطبخ الششبرك.

ويؤسفني اعلامك ان تدبر حالك، لانني غير قادر على امدادك بالمعلومات الضرورية للكتابة عن الامور الغرائبية التي واجهتها خالتي الحجة نجيبة، خلال تغريبتها في عروس العواصم العربية بسبب العمليات الانتحارية وما تفتقت عنه من اجراءات حربجية.

*** بقلم: د. ادوار الياس ***

فبعد ان اشرق سفرطاس الششبرك ساعمل بنصيحة الخبير النفساني البسيخولوغ «لغاليغو» واركض على دارنا لاكمر رأسي تحت اللحاف، هربا مما تبثه الاذاعات والتلفزيونات من اقوال ومشاهد تشيب شعر الصغار وصلعات الكبار.

ولان الخط انقطع، وكي لا اغرق في ظلمات بحر الصفنات توجهت نحو مكتب الزميل برهوم جرايسي (ابو مرح) بهدف التشاور السياسي.

فعلمت من الزميل يوسف فرح (ابو فرح) انه هرع ليتمم دينه الانساني ويتبرع بالدم.

فعرجت على مكتب الزميل صالح ابداح (ابو سلمى) وسلمت عليه واستعرت منه اخر نشرات وكالة الانباء الفلسطينية الرسمية «وفا» التي نكن لها كل المودة والاحترام، منذ ان خرجت الى النور في المهاجر العربية ونمت وصلب عودها، دعسا على رقبة القنابل الاسرائيلية، العنقودية والانشطارية.

وقبل ان انتهي من شقلبة اوراق «وفا» الوفية طرق برهوم باب مكتبي واعلن بصوت محزون:

– رفض اخوات الشلاليط ان يسحبوا من دمي، لان ضغطي واطي. فركبت السيارة ورجعت طيارة على وادي النسناس، بحثا عن الاناناس والقلقاس لارفعه. وخلال بحثي رنت في اذني تحية حيوية فالتفت! واذ بعيني تقع على هيكل صاحبك مسعد اسعد الديراوي. فتعازمنا وجلسنا لتبادل اطراف القيل والقال. وقص علي بلهجة الواثق العليم حكاية:

يافين الفهيم!

ويؤكد ابن جرايسي، نقلا عن لسان ابن الديراوي ما يلي:

– من اول ضرباته، التي لم يكسر فيها عصاته، وعلى وجه التحديد اول ما عُيِّن، في حينه، مديرا عاما للتلفزيون الاسرائيلي اليهودي، صرح المذيع المعروف بشطارته الالقائية ومواقفه السياسية السلامية، حايم يافين: تلفزيوني مرصود لخدمة الدمقراطية، اما التلفزيون «العربي» الاسرائيلي فمخصص لخدمة الاجهزة المخابراتية!

واعتبر هذا التصريح الفصيح، في وقته وموقعه، اشراقه ثورية شجاعة.

ولانني طلبت من برهوم ان يختصر في الكلام، لضيق المجال، قال بنرفزة وعجلة:

– لم اكن ادري، لكن الديراوي اعلمني وادراني ان حايم يافين، الذي اذا ترجمت اسمه من العبراني الى العربي يصبح «حياة يفهم»، اصيب بفيروس العظمة وتطاول، بصلافة البوليس البيرسي، على رئيس بلدية الناصرة المهندس رامز جرايسي!

ولان المهندس جرايسي سامي الاصل والاخلاق انسحب، بانسانية، وروح على دياره لمواصلة اعمارها وادارة شؤونها، استعدادا للعام الفين، عملا بوصية المعلم المستقيم خالد الذكر توفيق زياد (ابو الامين).

وكان هذا مساء الاحد / الاثنين الكامخ بين الثالث والرابع من آذار ١٩٩٦، الفاصل بين العمليتين، الصباحية والمسائية، المقدسية والتل ابيبية، اللتين سقط ضحيتهما عشرات الابرياء من اليهود والعرب، بين قتيل وجريح.

واصر المذيع المهندم «حايم يفهم» على جرح مشاعر مشاهديه من العرب! وكمش حفنة الفاظ فظة وقذفها في وجه الدكتور احمد الطيبي، الذي كان قد عاد الى ارتداء «عروبته» التي خلعها في صباح ذاك اليوم خجلا! واستجوبه باسلوب بوليسي: لماذا تندد لوحدك بالجريمة؟ ولماذا لا يرفع الكتاب والمثقفون العرب صوت الاحتجاج؟



ولاننا لسنا في صدد معالجة اسلوب رد الطبيب الطيبي، الانتقائي، نقول للمفذلك يافين:

– ان رامز جرايسي وال (١٥٠) شخصا وشخصية، وشابا وصبية، الذين عرض تلفزيونك مشاهد تظاهرتهم الاحتجاجية، قبل طرحك لسؤالك بلحظات، هم من خيرة سياسيي ومفكري ومثقفي الناس الانسانيين، مع حفظ الالقاب والانتماء القومي.

ولا بأس في ان تعلم، لتفهم، ان الاتحاد العام للكتاب العرب في اسرائيل كان قد عمم على وسائل الاعلام بيانا موقعا باسم سكرتيره الكاتب المرموق محمد علي طه، شجب فيه العملية الاجرامية. ودعا رجال الفكر والدين العرب الى رفع اصواتهم، عاليا، ضد هذه الاعمال.

وما هو ذنبنا اذا كان الشعشبون المؤسساتي «الشاباكي» و«الموسادي» ما زال معششا في وسائل الاعلام الرسمية ويستقتل للحيلولة دون وصول الصوت الساطع الى الجمهور الواسع، ليخلو الميدان لحميدان و..

تومي لبيد!

الكاتب الصحفي تومي لبيد معدود على القلة العقلانية في الجانب اليميني من المجتمع الاسرائيلي ولكن! يظهر ان الانفجار التل ابيبي الاخير اطار ضبان عقله و ضوابط لسانه. فصرخ بعصبية، من موقعه خلف طاولة برنامج «بوبوليتيكا» التلفزيوني (٣/٤):

– انها حرب حامية الوطيس بين بضعة ملايين من اليهود وأكثر من مليار مسلم منتشرين في جميع انحاء المعمورة!

فاسرع المخرج الفطين الى تسليط الاضواء على شخص الكاتب الصحفي سلمان ناطور (ابو اياس) الذي تعصبن وتراجع، مستنجدا عبثا، بالتاريخ العريق، مما زاد الطين بلة ولبيد هيجانا!

ويقينا، لو أن «ابو اياس» عصر ذاكرته وبلع ريقه، وتسلح باحدث احداث التاريخ المعاصر، وتحدث عن اغتيال يتسحاق رابين، لكان ترمي لبيد قطم بوزه وطبّق نيعه!

ولكن، كما يقول المأثور الشعبي: «اكبر منك بيوم اعقل منك بسنة» انطلقت الوصفة الشافية من قلب غزة المغوارة وعلى لسان:

الحكيم الشافي!

تعقيبا على مسلسل العنف الاجرامي المجنون صرح كبير الاطباء والمناضلين الفلسطينيين الدكتور حيدر عبد الشافي لصحيفة «الاتحاد»، الثلاثاء (٣/٥) بصوت واضح جهوري:

– «لا جهة تستطيع وقف مسلسل العنف الا الشعب الفلسطيني» وهذا يتطلب، كما تابع وطلب: «اكساب العملية السلمية المصداقية اللازمة.. بعد ان فقدت مصداقيتها على الارض».

سلاما سر..!

فهل هناك من يقوم بخدمة صغيرة، حسنة لوجه الله وشعبي هذه البلاد، ويترجم هذا التصريح الشافعي الجليل، ويوصله الى مسامع «سمعان الفارس» المعروف باسم شمعون بيرس، قبل ان يعود الاولاد والاطفال الفلسطينيون الى الشوارع هاتفين:

– اوسلو بصل وليست عسل!

حملة ... كاميرا أولمبيه



□ هواجس مسرحية

* بقلم: راضي د. شحادة *



جسر التنهدات في بستان الباشا

● هي مساحة شاسعة فيها بستان جميل جدا وعمارة عملاقة جدا فيها غرف صغيرة وعالية جدا، استعملها الباشا والجزّار والانتداب البريطاني وسائر الجزارين لسَجْن البشر في هذه الغرف الصغيرة التي شكّلت جسرا لتنهداتهم الأخيرة، بين لحظة انتقالهم من الحياة الى الموت، الى الاعدام.

وفيها تنهد أبطال الثورة الفلسطينية محمد جمجوم وفؤاد حجازي وعطا الزير آخر تنهداتهم عندما انتقلوا من الغرفة الصغيرة «السجن، الزنزانة» الى بناية المحكمة الكبيرة ومرة أخرى الى الغرفة الصغيرة ومن ثم الى الاعدام.

ويعود الفضل في تحويل غرفة التنهدات الأخيرة من غرفة آخر تنهدات السجناء، الابطال، الى تنهدات السعادة والحياة والمرح لدى أطفالنا، احفاد هؤلاء المتنهدين آخر تنهيدة قبل اعدامهم، يعود الفضل في ذلك الى السيدة ابتهاج خوري زوجة المناضل الشيوعي المرحوم رمزي خوري، التي دعتنا لاستعمال احدى غرف جسر التنهدات هذه كقاعة عرض لاحدى مسرحياتنا خلال مهرجان الأطفال الذي احتلت مساحة نشاطاته ارجاء البستان والمحكمة وغرف السجن.

وجسر التنهدات هذا ليس حكرا على «ڤينيسيا» (البندقية) الايطالية، ففي كل بلد فيه ابطال شهداء للحرية والاستقلال هناك جسور تنهدات.

هذه غرف مرتفعة جدا وجدرانها ملساء، بنيت هكذا ليس بهدف الحفاظ على صحة السجناء، وليتنشقوا هواء نقيا، بل كي لا يستطيعوا التسلق والهروب من فتحات شبابيكها الصغيرة التي تبعث بعض النور.

هذه المرة عجّت الغرفة بأجساد الاحفاد الصغار الذين جاؤوا ليتنهدوا تنهيدة الحرية والسعادة وليس تنهيدة ما قبل الموت كما حدث لاجدادهم، خلال حضورهم لمسرحيتنا التي تسرد قصة القراصنة الظالمين وبطشهم بأهالي جزيرة البلح ام الخيرات.

انفاسهم وصيحاتهم واغانيهم وضحكاتهم واحتجاجاتهم على ظلم القراصنة، ملأت غرفة العرض بالحياة والحرارة والانسانية والاستمرارية، وبالسعادة وبالتنهدات السعيدة وليس بالتنهدات الحزينة، بل بالأنفاس الحارة التي تصاعدت الى فضاء غرفة العرض العالية جدا.

تحولت غرفة التنهدات هذه الى شكل جميل مزين بالقناطر وبعتمة مريحة شبيهة بعتمة زقاقات عكا وبجدران سميكة تضمن الرطوبة والانتعاش في الصيف والدفء في الشتاء، محاولة، تعويض روح اجدادهم عن كابوسهم المميت.

في تلك اللحظة، لحظة العرض، لحظة التظاهر من أجل الحياة، لم تعد هذه المساحة الجميلة شرفة للوداع الأخير في اللحظة الخاطفة ما بين الانتقال من الحياة الى المشنقة، بل أصبحت شرفة، غرفة، قاعة، جسرا طويلا للتنهدات ينقل البشر، الاحفاد، الأطفال، الى لحظة الانتقال من الحياة الى حياة أفضل ملؤها السعادة والتنهدات المريحة.

* اطفال عكا يلعبون بعد مشاهدة المسرحية *

□ خاص بـ «الاتحاد» من فرنسا □

الفيلم الفرنسي .. انتاج جيد للتصدير

● توّجت السينما الفرنسية عام ١٩٩٥ بالجوائز في المهرجانات الدولية وشاهد الافلام الفرنسية في الخارج نفس العدد الذي شاهدها في فرنسا.

عام ١٩٩٥، في مهرجان البندقية منحت جائزة الأسد الذهبي للفيلم المشترك الفرنسي - الفيتنامي «دورة» لتران إن هونغ، مؤلف فيلم «رائحة البابايا الخضراء»، وجائزة التمثيل الأنثوي لسندرين بونار وايزابيل هوبير في فيلم «الحفلة» لكلود شابرول. وفي برلين منحت جائزة الدب الذهبي لفيلم «الطعم» لبرتران تافرنيي، وفي «كان» منحت جائزة الاخراج لفيلم «الحقد» لماتيو كاسوفيتز، وجائزة السعفة الذهبية لفيلم «تحت الأرض» لأمير كوستاريكا والجائزة الكبرى لفيلم «نظرة أوليس» لثيو أنجيلوبولوس، فيلمان شارك الانتاج الفرنسي بهما، وفي لوكارنو منحت جائزة الفهد الذهبي لفيلم «راي» لتوما جيلو.

رافقت هذا الحصاد التكريمي عودة الى قاعات السينما اذ ارتفعت نسبة المشاهدين (٧. ٢٪) في الفصل الأول من عام ١٩٩٥، كما زادت من ناحية اخرى حصة الأفلام الفرنسية في السوق الوطني بفضل الخماسي الرابع حسب التسلسل في ٢٤/١٠/١٩٩٥: «العشب الملعون» لجوزيان بالاسكو وفيكتوريا ابريل و«الملائكة الحارسون» لجان ماري بواري، (مخرج «الزوار» مع جيرار ديبارديو وكريستيان كلافيي)، و«أليزا» لجان بيكير وفانيسا بارادي، و«الجندي على السطح» لجان بول رابنو (مخرج «سيرانو» مع جولييت بينوش)، وفيلم «الحقد» الذي وضع مسألة الضواحي على الشاشة.



طبعا، تظل حصة السينما الأمريكية هي الغالبة في الأسواق وتمثل (٥٥٪)، مقابل (٣٣٪) للسينما الفرنسية و(١٢٪) لبقية الانتاج السينمائي. لكن، يتمثل الخبر السار بنسبة المشاهدين المتعادلة في الخارج وفي فرنسا اي حوالي (٣٥) مليونا عام ١٩٩٤.

تقدم اوروبا الغربية (٤٠٪) من عائدات القاعات للأفلام الفرنسية، وتقدم الولايات المتحدة وكندا نسبة (٣٦٪) واليابان (٨٪) وبقية البلدان (١٦٪)، وتعتبر الولايات المتحدة الزبون الرئيسي.

تبدو آفاق ٩٥ مبشرة بالآمال. اذ لا زالت بعض الأفلام تشهد نجاحا على الصعيد الدولي كما تنطلق افلام أخرى، مثل فيلم «فارينللي» لجيرار كوربيو و«هندي في المدينة» لهيرفي بالو مع تييري ليرميت و«مدينة الأولاد الضائعين» لكارو وجوني و«القصب البري» لأندريه تيشيني. هذا اضافة الى العديد من الأفلام التي تعرض في القاعات العالمية.



* مشهد من الفيلم الفرنسي

* «يحيا الانتاج السينمائي الوطني» *

تدين السينما الفرنسية في نجاحها للنوعية الجيدة وللنضارة، لكن لا تكفي النضارة والنوعية للتصدير اذ يلزم الدعاية من قبل مؤسسة «اونيفرانس». تقوم هذه المؤسسة بنشاط لا نظير له في تقديم الانتاج الفرنسي في الخارج، وتعرض الأفلام في مختلف المهرجانات الدولية الهامة وتنظم مهرجانات للأفلام الفرنسية ايضا مثل مهرجان «سارازوتا» في الولايات المتحدة، وفي سيدني وفي يوكوهاما وفي تايوان.. وتساعد في الترجمة وفي الدبلجة باللغات الوطنية وفي عقد الاتفاقيات وتنظيم اللقاءات وتنقل المخرجين والممثلين في مختلف البلدان.

يعتقد توسكان دو بلانتيي، رئيس «أونيفرانس فيلم» بأن موقع السينما الفرنسية لا يهم بكونه في المرتبة الثانية عالميا بعد الولايات المتحدة الأمريكية بل في تزعمه تيارا بديلا للاحتكار.. وقد جرى الكثير من أجل دخول السينما الفرنسية الى القاعات الأجنبية ولا زال الكثير أمامها، علما ان هناك مؤشرات مشجعة مثل الاهتمام الياباني بها وايضا جنوب شرق آسيا وتطور الطلب في امريكا اللاتينية.

ثمة علاقة اساسية بين انتشار الفيلم الفرنسي في الخارج والتراث الفرنسي القائم على استقبال السينما العالمية في فرنسا. وتظل باريس التي تقدم في قاعاتها صورا من آفاق بعيدة موطنا لعشاق السينما، كما يمثل الانتاج المشترك مع اوروبا وافريقيا دعما هاما للانتاج الوطني. يمثّل تعاون بلد الأخوة لوميير مع شعوب تهتم بتأكيد هويتها الثقافية مسألة هامة جدا، وفي هذا الشأن يصرح توسكان دو بلانتيي: «تهمنا جدا نهضة الانتاج السينمائي الوطني».

(جان مارك دوبويش)

في تقديم المسرحية/الكتاب

«العكش» واصالة عدنان طرابشة الفنية

■ تعريف:

● عن مديرية الثقافة العامة في وزارة الفنون صدرت مؤخرا مسرحية «العكش» للكاتب والممثل المسرحي عدنان طرابشة. جاءت المسرحية في (٩٠) صفحة من القطع المتوسط واشتملت على مجموعة من المقالات التي ظهرت في الصحافة العربية حول المسرحية.

وننشر هنا المقدمة التي كتبها الكاتب انطوان شلحت للمسرحية.

(المحرر)

● بقلم: انطوان شلحت ●

■ كما في كل ابداعات المونودراما (مسرحيات الشخص الواحد) يقتضي التعاطي مع مسرحية «العكش»، اكثر شيء، تعاطيا مع شخصيتها المحورية التي معها وبها وحولها تنبني الاحداث ويتراكم الصراع.

شخصية العكش (حفار القبور)، التي جاءت في المسرحية على نحو واضح من البساطة والشفافية، هي شخصية غنية بالطاقات الدرامية وقد استطاع المؤلف عدنان طرابشة ان يفجرها على نحو ناجح. في الوقت ذاته تبدو هذه الشخصية تعاني الوانا عدة من الصراع، الذي هو عصب اساس لاي عمل مسرحي حقيقي لجهة تميزه بالاصالة الفنية.



بناء، الشخصية هنا يشكل اول عناصر الاصالة الفنية، التي يثبتها عدنان طرابشة في «العكش»، الى جانب عناصر اخرى لا تقل اهمية يبرز بينها استلهام التراث وتوظيف الدلالات والحوار الساخر وسأتي على استحصالها في سياق لاحق.

١ - في قراءة متأنية متعمقة لمسرحية «العكش»، نجد ان شخصيتها المحورية تنطوي على مفارقة درامية. هذه المفارقة الدرامية تتراوح بين رغبة العكش في تحقيق ذاته كحفار للقبور وفي اثبات وجوده الكياني بواسطة تعبيره عن عواطفه ومواقفه تجاه الموتى وبين رغبته في كتمان هذه العواطف والمواقف وعدم التصريح بها ارضاء لتلك التقاليد المتوارثة التي تجعل الحزن والصمت هما سيد الموقف حيال سكون القبور ورهبة الموت.

ولا يترك المؤلف هذه المفارقة الدرامية البارعة تفلت من يديه. وفي رأيي انه لو تركها لكان جعل بطله طوال المسرحية رهين محبس احساس واحد يكاد ينسحق تحت وطأته.

اكثر من ذلك يمكن القول ان المؤلف يدفع هذه المفارقة نحو زاوية اكثر حدّية حين يجعل العكش منقسما على نفسه حيال الصراع السالف. ويعتبر هذا الموقف ذروة التفجير الدرامي في المسرحية. ويهيئ له الحوار من اسباب الصراع الذاتي النفساني ما يعطيه بعدا شديد الخصوصية والاخصاب.

٢ - يشكل التراث الفلسطيني مصدرا اساسيا يستمد منه المؤلف بعض الخيوط الفنية التي يستلهمها في نسج شخصياته واحداثه وفي تلوين الخلفية الواقعية للمسرحية. واعتماده الرئيسي في هذا الاستلهام يبقى على الشخصيات وعلى الاغنية.

وبينما نصادف انه على مستوى الشخصيات يلتزم بالوقائع فلا يحيد عنها ولا يتصرف فيها الا بترتيبها وعرضها الفني، فانه على مستوى الاغنية يحوّر في بعض المفردات بحيث يفضي ذلك الى تصوير الراهن، الان وهنا، تصويرا يشف عن الاتجاهات الحقيقية التي يروم المؤلف ان يبثها تبعاً لما يقصده من اهداف اجتماعية وسياسية وغيرها.

٣ - الى جانب الخيوط البارزة التي تلتقطها عين القارئ منذ القراءة الاولى ثمة مجموعة من الخيوط الخفية التي تحتاج الى قدر من التأمل والتفكير في سبيل التقاطها ومتابعة صعودها وتغلغلها في النسيج الدرامي للمسرحية.

ولعل احدى زوايا التقاط هذه الخيوط الخفية، التي انصب اجتهاد المؤلف لجعلنا نركن اليها، هي توظيف الدلالات السياسية والاجتماعية الرمزية. هذه الدلالات تتكشف من وراء الشخصيات وسيرها الذاتية والتي عادة ما يضفي عليها الحوار بعدا ايحائيا فيه من بلاغة القول والموقف الشيء الكثير.

ويستفيد «عدنان» مما يمكن اعتباره توظيف الدلالة المضادة (الاتي).

ويبرز هذا، على وجه الخصوص، في حوار العكش مع الشيخ والخوري واكثر فأكثر في حواره مع معادله الوهمي.

ان ذروة توظيف الدلالة المضادة تتحقق في المحاولة اللماحة لموضعة الانتفاضة الفلسطينية الكبرى، التي كتبت المسرحية من خلال التأثيروالتأثر بينها وبين المؤلف. وخلاصة هذه المحاولة التوكيد، الذي لا ينفك يتردد، ان الحجر لم يكن مظهر الانتفاضة الوحيد. فخلف الحجر واليد التي تقذفه بشر آدميون وعقول وتنظيم ذو فرادة متميزة اسس سلطة شعبية في مواجهة الاحتلال.

٤ - ينشر المؤلف روحا ساخرة عبر الجو المأساوي في المسرحية. وهذه الروح، على تفاوتها طبيعة وكماً، تنأى عن التكلف والمجانية. ولهذا لا يأتي الحوار الساخر مقحما على فجائعية الموقف لانه ينفذ الى صميمه، وبالتالي فهو يعمق الاحساس به لدى القارئ.

وسخرية «عدنان» سخرية سوداء في معظم الاحيان بحيث يمكن اعتبارها نافذة عميقة تظهر المفارقة المأساوية في الحدث والشخصيات.

* * *

وبعد،

هذه المقدمة تحاول ان تستجلي العالم الخاص لمسرحية «العكش»، لان من شأن ذلك ان يبرز الاصالة الفنية لمؤلفها. وبتوفر مثل هذه الاصالة تتأكد القيمة الحقيقية لهذه المسرحية ولعدنان طرابشة معا.

(اوائل كانون الثاني ١٩٩٦)

مَن يقلد مَن: الفن او الواقع؟

● بقلم: د. احمد هيبي ●

الفن محاكاة المحاكاة

في احدى محاوراته الشيّقة، يوصل سقراط محدثه الى الاقرار ان الفن هو تقليد ما يوجد في الطبيعة، بل اكثر من ذلك: ان الفن هو تقليد التقليد!

الفن هو تقليد، لان الرسام الذي يرسم كرسيا، انما يحاول ان يخلق كرسيا جديدا مشابها لذلك القائم امام عينيه. انه يعمل على نقل كينونة الكرسي الحقيقي المؤلف من الخشب والمسامير الى اللوحة، بواسطة خطوط والوان. فكيف نسمّي عمله ذاك؟ وما الذي نقوله عن الكرسي المتكوّن على القماش: انه تقليد للكرسي القائم في الواقع، في الطبيعة.

كذلك يفعل النحات: انه يقلد ما يجده قائما في الطبيعة، فينقش في الصخر رأس انسان يراه. وقس على ذلك باقي الفنون. فالشاعر الذي يصف معركة، انما يحاول نقل المعركة الى الورق. هكذا يصير الفن تقليدا للواقع، تقليدا للحياة.

بل ان الفن حسب سقراط هو تقليد التقليد: ذلك ان الكرسي الذي صنعه النجار، والذي جاء الرسام لينقله الى لوحته، هو ايضا تقليد. كرسي النجار هو تقليد لمثال الكرسي النموذج، الكرسي - الفكرة - القائم في اذهاننا، والذي لا يفعل النجار، الا ان يجسّده تجسيدا واحدا خاصا، بواسطة الخشب وباقي المواد. اما النجارون الاخرون فيجسدون ذات الكرسي، الكرسي المطلق، المثال، بأدواتهم ومهاراتهم الى تجسيدات جديدة. فاذا جاء الفنان ورسم كرسي الخشب والقش، فانه يكون قد قلّد التقليد. وهكذا يصبح الفن تقليدا للتقليد، اي تقليدا من الدرجة الثانية.

الفن في الدرجة الثالثة

واضح هنا ان سقراط وضع الفنان في المرتبة الثانية، بل في المرتبة الثالثة: فالخالق اوجد فكرة الحرب، والقائد العسكري نفّذ هذه الفكرة وجسدها، ثم جاء الفنان ليقلد على الورق ما صنعه القائد على الارض.

ولقد حكمَت هذه النظرية البسيطة، والبالغة الذكاء ببساطتها، العالم مئات السنين. وعلى الرغم من ان نظريات اخرى كثيرة عن الفن خرجت الى نور العالم، الا ان الفن لم يتخلص نهائيا من نظرية سقراط، التي تضعه في المرتبة الدنيا.

ولا زلت اذكر مدى الاقتناع المهمور بالانفعال الذي انتابني عندما قرأت محاورة سقراط هذه اول مرة، عندما كنت طالبا في المدرسة الثانوية. فقد بدت لي نظرية محاكاة المحاكاة هذه ولفترة طويلة من الزمن بديهية وليست بحاجة الى زيادة في التفسير والتوضيح. فالفنان انما يبني وقائعه استنادا الى وقائع قائمة في الحياة. ولكن في احد الايام، وكنت عائدا الى البيت بسيارتي من الناصرة، خطر لي - بالقرب من شفاعمرو - ان نظرية سقراط انما تنطوي على خديعة.

لقد كنت منشغلا بالتفكير وقتها بالمسرحية التي اقوم بكتابتها دون نجاح بالغ (وفي سفراتي الطويلة تجري معظم محاولاتي في تأليف القصص، او تلحين الاغاني). وقد كنت احاول ان اجد الاسباب وراء اخفاقاتي المتكررة في كتابة مثل هذه المسرحيات، حين تذكرت ان فكرة كل واحدة من مسرحياتي (الثلاث او الاربع)، كانت تقوم على وصف الواقع - واقعنا المحلي - بشكل ساخر على طريقة المسرحيات المصرية او مسرحيات غوار (المجالس المحلية، المدارس، الخ..).

لقد كنت كما يبدو اجرّب ان اطبّق - في كتاباتي المسرحية - النظرية السقراطية في التقليد، اي في وضع الفن تقليدا للواقع (اما في كتاباتي الاخرى - غير المسرحية - فلم اكن احفل بـ «واقعية كتاباتي» او جعلها تقليدا لما يحدث في الواقع).

الرد على سقراط

وقادني التفكير في هذه المسألة الى الاعتقاد ان التصاقي بالواقع هو ما كان وراء فشلي المتكرر في كتابة المسرحيات. وعلى الرغم من اني لم اخرج حتى الآن من اشكال الكتابة المسرحية، الا اني - وفي هذه الاثناء - اظن اني عرفت مصدر الخطأ في توجهي للعمل.

ان العمل الفني، هكذا صرتُ افترض، لا ينبغي ان يكون تقليدا للواقع. الكاتب الذي يكتب رواية ناجحة، انما يخلق عالما جديدا، وليس بالضرورة يقلد الواقع. وقد يرسم الرسام المجيد فتاة تجلس امامه، ولكنه ابدا سينقل لنا احساسه الذاتي بالموضوع الذي يقف قبالته، اكثر مما يقوم بنقل اللحم والملابس الى القماش. ولو كان ابداع هذا الفنان يقتصر على نقل الملامح الواقعية الى القماش، لكان لا يستطيع ان ينافس الكاميرا حقا، التي تجعل هذا التقليد - النقل - كاملا.

صحيح: قد يكون تقليد الفن للاصل (للواقع)، ومحاكاة هذا الاصل، هو مدرسة ادبية او فنية عامة، ولكن لا ينبغي ان ننسى ان هناك مدارس فنية اخرى لا تعتمد هذا النهج في عملها. والفن هنا يبدو كالهندسة، فالهندسة الاقليدية - نسبة الى اقليدس - هي اقدم الهندسات واقربها الى تصوير العالم المادي الذي نعيش فيه، ولكنها ليست الهندسة الوحيدة القائمة، بل ليست هي ايضا اصدق الهندسات في تصوير الواقع او تفسيره!

ثم لا تنسوا انه جرت محاولات ناجحة واعية، او غير واعية، للخروج عن الواقعية او محاكاة الواقع. وفي العصر الحديث مثلا، ظهرت المدارس الرمزية والسوريالية واللامعقولة وغيرها. وحتى في العصور القديمة، في روايات «الف ليلة وليلة» مثلا، جرى خروج ساحر عن الواقع. وهذا ما حدث كما يبدو في اساطير اليونان القدماء، وخصوصا ما جاء في الالياذة والاوذيسة: وبالنتيجة خلق ادباء اليونان عالما ليس موجودا في الواقع، ولا على قمة الاولمب.

اني اجد الجرأة الكافية لان اقول، ان العلاقة بين الفن والواقع قد تكون بعكس ما يراها سقراط. ليس الفن هو ما يحاكي الواقع، بل الواقع هو ما يجري تغييره حتى يصير يطابق عالما وصف، اول ما وصف بالفن - احيانا.

انظروا مثلا كيف يخرج رواد السينما، بعد مشاهدتهم فيلما عظيما اثّر فيهم: انهم يحاولون خلال الدقائق الاولى لخروجهم من قاعة العرض ان يسيروا كالابطال، او ان يتكلموا بطريقتهم! (وفي الدقائق الاولى يكون التأثير على اشده لا يزال). انهم - مثلهم مثل الذي قرأ وتأثر بكتاب عظيم - يحاولون ان يروا عالمهم وواقعهم الذي يعيشون فيه، بوحي ما جرى وصفه في الفيلم، بحيث يصير عالمهم اقرب الى العالم الذي شاهدوه او قرأوا عنه.

هكذا تحوّل دونكيشوط الى مغامر بعد ان قرأ كومة من كتب المغامرات. ويبدو ان العالم الحديث قد لاءم نفسه لما كتبه جورج اورويل وويلز وغيرهما، بحيث ان العالم سنة ١٩٨٤ كان يبدو مشابها للعالم الذي تنبأ جورج اورويل في كتابه الذي عنونه «العالم سنة ١٩٨٤» قبل هذا التاريخ بعشرات السنوات - وبشهادة الكثيرين. وقد وصف احدهم - اظنه ويلز - رحلة الى القمر قبل ان يفكر الناس ان هذا مثل هذا الامر ممكن. هكذا تحوّل ايضا كثير من روايات الخيال العلمي الى حقائق علمية صلبة. ولا يقتصر هذا الامر على الادب العلمي فحسب، بل يبدو ان العالم صار يتصرف على وقع روايات البرتو مورافيا وغيره من الكتاب الذين دعوا الى الحرية الجنسية! (وفكروا كم طفلا ناميا قرر ان يبتعد عن الكذب او اذية غيره من الاولاد بعد ان قرأ كتابا جيدا للصغار حول هذا الموضوع).

امثلة اخرى

وهذه امثلة اخرى: لقد اندفع ديكارت الى العمل بعد رؤيته لبضعة احلام اشبه بالروايات. اما كيركيغارد الاب الروحي للوجودية، فقد تألف عالمه من خيالات وهمية صنعها له ابوه في غرفة مظلمة كان يذرعها الاثنان - الاب والطفل - وهما يتخيلان انهما يتجولان في شوارع المدينة. كذلك نشأ بول سارتر في بيت جد يعيش مع الكتب، الى ان صار يعتقد ان الكتب هي الحقيقة الوحيدة القائمة. اما الكتاب الطوباويون - وفيهم عرب ومسلمون كثيرون كابن رشد وابن طفيل - فقد خلقوا عوالم سحرية طوباوية ليست موجودة الا في اذهانهم.

فاذا صح كل ذلك، فاننا نكون هنا بازاء ظاهرة مناقضة لما جاء به سقراط: الفن هنا اصبح هو موضوع التقليد، فالفن في هذه الامثلة جميعها وكثير غيرها، لا يقلد ما يجري في الحياة، بل ان ما يجري في الحياة يكون متأثرا لما يجري في عالم الفن (ولا مانع من حدوث العكس - ايضا).

وليس معنى ما اقول، انه ليست هناك علاقة او حتى مقابلة بين هذين العالمين، الواقعي (الحياتي، المادي..)، وبين العالم الفني (عالم الرواية، عالم الفيلم الروائي..) كما سيسرع قصيرو النظر الى الاستنتاج. فهذان العالمان يتغذى كل واحد منهما على الاخر ويرتكز عليه، يصفه، او يقابله، او يعارضه، او يخرج عنه، او يستقل عنه، كما يصح ان يكون.

ولست هنا ادعو الى فصل الفن عن الواقع، او الواقع عن الفن، ولا الى اية نظرية مشتقة من نظرية «الفن للفن»، وكل ما اردت ان اقوله ان العوالم الفنية التي يخلقها الفنانون يصح ان تكون عوالم مستقلة قائمة بذاتها، ويمكن ان تقود او ترشد العالم الواقعي، بمعنى ان تكون هي نماذج ومواضيع للتقليد. فلا يصير الفن كما اراد له سقراط ان يكون، كيانا من الدرجة الثانية او الثالثة. اليس من اجل ذلك ظلوا يسمون الفنان الاصيل بالخالق والمبدع؟ وهي كلمات يحتفظ بها المؤمنون للخالق الاعظم، والمبدع الذي لا يجارى؟

(كابول)

يوميـــات مهرّبة الـــى عينيه

(الجزء الثالث)

● بقلم: رجاء بكرية ●

■ تصريح ■

هذه اليوميات ربما يوميات امرأة غير واقعية. لم تشأ يوما ان تكون واقعية لانها اعتادت ان تظل نقيض النقيض. وعلى غير عادة اليوميات التي تجيء لتعلن عن كينونة جاءت هذه اليوميات لتعلن عن عدم. ربما لان الذاكرة الحيّة تموت اذا لم تجد من يذكرها او يتذكر معها. لرجل بلا ذاكرة اهديها لعله يدرك كم اساء للذاكرة وعرّاها من الذاكرة!

(رجاء)

هكذا يترك العاشقان وداعهما
فوضويا كرائحة الياسمين على ليل تموز...
في كل تموز يحملني الياسمين الى
شارع، لا يؤدي الى هدف،

محمود درويش

- ١ -

لا اريد ان اعرف لماذا مواسم الكتابة اليك ترتبط بتساقط المطر. مواسم خصبة بكل ما يقصف ويرمي، بكل ما يهلك. هلكني الحنين لاول مرة رأيتك. كان يوما ماطرا توقعت ان يثنيك عن الحضور. تأخرت عمدا وفوجئت بك تقف في زاوية معتمة بملابس معتمة وقلق يضيء. كل ما بدأ يتلاشى من اناقتك المفرطة. وتساءلت يومها في سري ألأني انا ام لأنه المطر؟ لم تجب سوى اصابعك السمراء النحيلة التي صهرت ثلوج لحظات انتظار مرعبة قضّيتها اجرّب حظي مع ازهار الصفير يأتي/لن يأتي. وكان الذي يسألني اجيبه لاتحاشى اسئلته الاخرى التي اهجس بأنه يهجس بها: لا اريد ان اعرف. واهرب والمرة الاخيرة التي ركضت فيها للهرب هربتني اليك في بقعة صغيرة تقع في مركز الكف. منذ ذلك الحين صادقت اصابعك. وفي باريس بالذات لم اترك متحفا لم انبش جدرانه بحثا عن لوحة تشبه الذي فتنني بالاصابع السمراء النحيلة. تذكر اللوحة التي ارسلتها لرودين. ذلك الرجل ذبحتني منحوتاته. اقف امامها وابكي لعلي اذكر ما كتبت يومها اليك «ها انت ذا ترى ان كفا صغيرة تستطيع ان تحتوي عالما كبيرا من الدفء» الكف الصغيرة احتوت جسدين مغرورقين الواحد بالاخر ولم اكن بحاجة لاية اضافة. خيّل لي انها ستشوه كل تداع سيغوص في محرقة جسدك. كنت اعرف بأنك ستتأمل المنحوتة طويلا وانت تمجّ سيجارتك بشراهة وعصبية وتتذكر اصابعي التي تقتلها اصابعك او ان تمسك البطاقة وتحرقها بحقد السيجارة المتوهجة كأنما تفرغ من مسألة وجودي باحالتي الى رماد. ذلك الرجل ذبحني، لم استطع بسهولة التنقل بين منحوتاته، اقف امام كل منحوتة صغيرة وادمع، خرجت وانا على يقين بأنه عاش فترة لا بأس بها بيننا، بيني وبينك، ورأى بعض طقوس سرية لاشيائنا الصغيرة. الحسّ الذي نبض فيها نبض معه كل ما فيّ، بحاجة كنت في تلك اللحظات البعيدة الحارة لشيء فيك يحتويني بلا شيء، يسكت فزعي وجنوني، وحده الصمت والفراش البارد المحتج المعتصم في زوايا الغرفة العارية واضواء الشارع الخافتة عبر الزجاج الملطخ ببقع اناس ناموا تحته كانت تفترسني، تبعدني صوب ما يشبه العدم وهناك هناك في عدمي كنت تحتل دمي وتخلّ بنظام جسدي. من عدمي تورق مواسم الكتابة فيك وعنك خصبة بكل ما يفتك. لماذا مواسم التوحد بك ترتبط بمواسم النزيف وللمرة الجريئة التي القيت جسدي لحناء يديك تفجّ فرحه، نزيفه. أأظل انزف لاتوحد بمواسمك!

لا يرحمني هذا المطر. امنحني سيل المرة الاولى وخذ كل ما سيأتي. يوم ستعود للغناء وتحترف القسوة سأقرر ان يومياتي ليست منك ليست اليك. وسأحرّضها على مقاطعة الهرب.

(٩ نوفمبر ١٩٩٥ - حيفا)

وسوسني الحب،
وسوّل لي انني غابة شاسعة تحت القمر
فلم ألحظ تلك الليلة،
انني لست اكثر من شجرة احرقها الاعصار
غادة السمان

- ٢ -

اردت منك ان اجعل يوما ما رجلا عظيما، لا اذكر بالضبط ملابسات الفكرة لكني كنت على يقين بأن المرأة الصغيرة الملفوفة بشرنقة سرّها الكبير تعرف سرّك الصغير ومن حيث ستبدأ اذلالها ستحاول هي رفعك، ليس لاجل حبها الطائش بل لحبها المرأة الصغيرة التي لم يفهمها كل الرجال سوى الخيط الفاصل بين الكبرياء والجنون فيك. الخيط الذي يتحاشى الافصاح عن نفسه احيانا ويختبئ في جارور المكتبة القديمة او يتسرب الى الوسادة كلما رأى المرأة الصغيرة تلاحظ تحركاته، وتتساءل احيانا، أهي تعشق الضياع والعالم الفارغ الممتلئ بالجرأة والتراجع في شفافية السواد الحزين لعينيه ام هو التناقض الصاعق للرجولة التي لا تعتقد انه جرّب فهمها كما لم يجرّب فهم ما تقوله الوردة المتأرجحة بين البرتقالي والاحمر، الوردة التي قذفها لاحد شوارع حيفا بعد ان جرّب العثور على صوتها في احد خطوط الهواتف لمدينة الدنيا وفشل. تذكر انها كانت تسمع نداء رنينه ويجلاء توبيخه للسكرتيرة الالكترونية التي تعرف كم لا يحبها..

«اتصلت بك عدة مرات وحاولت مرارا ان احادثك لكنك دوما غير موجودة، ارجو ان تحاولي التواجد حين اتصل في المرة القادمة..» عند هذا الحد طرق سماعة الهاتف للجدار الذي لا بد انّ انينا طويلا، نظر للوردة، داسها بقدمه الكبيرة، سبّ الدنيا والناس ومنح جسده لصفير الليل وعجلات السيارة لبرودة الشارع. كانت تفهم ان جملته البسيطة كتلة رموز مركبة. لكن تجربتها معه علمتها انها كي تكسبه يجب ان تتجاهله ولو مؤقتا تماما كما تتجاهل الوردة السيئة التي يحرص على الاتيان بها كلما رغب في العودة الى نفسه واثارتها.

الرجولة والوردة كانا امرين متشابهين، والرجولة السيئة كانت تماثل الوردة السيئة، الوردة التي تحتار في اثبات شرعية انتمائها للونها والرجولة المحتارة في كيفية اثبات تميزها، والمرأة الصغيرة احبت وردته السيئة كما رجولته السيئة. الوردة الحيرانة التي تنبت اثناء عناقهما من كل عضو بلون مختلف يقطفها خلسة وينسقها على شكل اكليل صغير يؤطر به شعرها الاسود ويجلس قبالتها يدخن ويتأمل ثم فجأة يركع على ركبتيه وبحركة مسرحية بدت جزءا من تكوينه يهمس بحرارة... يا اميرتي الصغيرة قولي ماذا تشتهين الان؟، «اشتهي ان تؤتي هفوة»، «اية هفوة؟» «ان تقبلني على شفتيّ قبلة دبقة»، ثم ماذا؟ «تحملني فوق راحتيك وترقص بي رقصة الفجر»، يفعل والوردة السيئة تقف في مركز الغرفة تبكي وتصالح لونها، ستصير بعيد دقائق خنجرا يذبح المرأة الصغيرة التي اختلاقها احبت. اردت ان اجعل منك يوما ما ربما في لحظة غباء عظيما وسيدا وكل ما لن تفهمه الان فعاديت العظمة وكرهتني، كرهت السيادة الغيتني ولم تمض ثلاثة اشهر حتى رأيتك تتأبط ذراع امرأة لا يميزها سوى ثؤلول قبيح اسود في ذقنها همست المرأة الصغيرة اذ رأتها، لا بد انه الشيء الذي فتنه في هذه العاهرة.

صبري الان نفذ والكلام بلا رائحة وهذه المذكرة تأمرني بفتح احد الادراج لتركن هناك لنفسها، تقول لن اهرب اليه ففكرة الهرب لم تعد مغرية كما كانت بل دميمة سخيفة ومؤلمة. لتلعنه السماء!

(١٣ يناير ١٩٩٦ - حيفا)

من انا بعد منفاك فيّ؟ تقول الغريبة
اذن، حسنا، فلنكن حذرين لئلا
نحرك ملح البحار القديمة في جسد يتذكر...

محمود درويش

- ٣ -

جدران المقهى ومقاعده كانت تقهقه، تضحك من سذاجة المرأة الصغيرة، انها تدخل تمشي فوق نفس البلاط الذي مشت فوقه قبل الان اربعة اقدام لرجل وامرأة متعانقين وتتذكر كم اثارت ضجيجا ومرحا. اقدامها اليوم واهية وبدون وقع فأقدام الرجل الذي رافقها ليست اقداما اخرى لا تعرفها. كيف فكر ذلك الرجل؟ لطمها السؤال، أرماها أكان يبيع احاسيسه كما احاديثه العقيمة، يخيل اليها احيانا ان الذي عضّ روحها انسانا للذي احبت. ارادت ان تقنع الشيء الذي يموت داخل اعماقها بذلك، وحتى اللحظة الاخيرة ظلت تبحث عن مبررات، ظلت تجابه نفسها، تقاوم افكارها المحتدة، تحبس سيل الشتائم التي تتدفق من فمها واقدامها.. هذا العاهر انظري لأي امرأة احالك، لامرأة من ورق نسمة خفيفة ستكشف انك لست اكثر من ظل يعكسه هيكلا رخوا، لست اكثر من كذبة صغيرة كذبها ومضى. حدّقت في البحر المائج، تاهت خلف كلمات قالاها قبل سفرها، تذكرت ان فكرها حط فوق الموج الاخرس الذي يتعذب ويعذّب من اجل اللاشيء. تذكر انها فجأة تحولت عنه لصراخ امرأة تعرفها تحت الموج قالت: اشعر بأني سأعود شيئا اخر لا يشبهني وتذكر كما لو انه الامس انه مرّ على السيجارة المتوسلة بين اسنانه والكلمة الجارحة المكتومة اسفل حلقه وهمس بحقد: ماذا تقصدين؟ لا اقصد لكني فقط اقول، شعور مجرد شعور، قتلني هذا الشعور قال بنرفزة، يخيل اليّ انك صاحبة الشعور الوحيدة في هذا العالم، ماذا سيغير فيك هذا السفر غير لون شعرك؟ سمعك الموج وضحك فبكيت انا واستأت انت، «اقول لك شكل عالمك سيتغير، العالم الذي يعرفني ويعرفك»، «ووقفة الصيادين هناك هل سيغيرها العالم الذي تتحدثين عنه؟»، «لست ادري، شعور مجرد شعور». الصخرة لا تزال باركة في قلب الماء لكن لون الماء تغير، لا تشبه الرجل الذي به فتنت، كان عذبا وانت علقم، يفهم لغة السمك الذي لا ينام ولا يشبع اما انت فلا. كرة حجرية صغيرة سقطت في قلب الماء وبعثرت كل الكلام. وكل ما عرفته عنك اكتشفت كم كنت لا اعرفه وكم كنت امرأة صغيرة ساذجة مهبولة، كما احببت ان تقول.

قمصانك مجعلكة، ذقنك خشنة وهاتفك لا يرنّ واذا رنّ لا يرحمه صوت ولو صوت عابر سبيل. هل تصدق عابر السبيل في هذه الاوقات، الوحيد الذي من الجائز ان يفهم بأنك مخلوع عاطفيا وجسديا وبحاجة لمن يجيب رنينك، حتى تقرر ان تأتي سأفل.

(٢٨ اكتوبر ١٩٩٥ - عكا)

- ٤ -

حين ضربت ارقام الهاتف وسمعني الصوت، صوتك، تشهيت ان اهمس بحرارتي النازفة حرا لصدام، كل عام واصابعي لك واصابعك لحناء شعري وخربشات يديّ. تشهيت ان استحيل لاحد تلك الاسلاك التي تلتصق بذقنك تدفئها السجائر الكثيرة التي بدأت تمجك او تمجّها. اندفع كل ما فيّ واردت ان اصرخ ثم اهمس وربما اهمس ثم اصرخ، اتظاهر على الايام الميتة بيننا، انفخ عليها لاحييها، كانت كلمة واحدة تكفي لايقاظ كل الورد الاحمر الذابل في زوايا الغرفة المتقرحة لكن الصمت والبرود لسعا حرارتي. تململ السلك هذه المرة وفهمت انه قال... «اصابعي منحتها لاصابع ظل قد يشبه امرأة مررنا بقربها قبل نصف عام وضحكنا من طريقتها في السير والكلام قرب نيران بائع الكستناء الطيب على ساحل عكا واصابعك امنحيها للريح فلست لغير الريح يا امرأة السراب». لم يبق غير النحيب الشاحب لقصيدة غسلت وجه حيفا تلك الليلة، كل ما ابقته اصابعي، اصابعك لظلال المدينة.

(٢٥ يناير ١٩٩٦ - حيفا)

ساعدني كي اشــفـى منك!

● بقلم: عايدة حمادة - خطيب ●

● لمحتُه فخفق قلبي وعزف احلى سيمفونية بالحب... لم نتكلم كباقي البشر ولكننا تركنا الحوار لعيوننا، فأنشدت عيونه احلى الكلام واعذبه. خلتها تقول لعينيّ «هي دي هيه فرحة الدنيا دُق يا قلبي غني يا عنيّه» فأجابتها عيوني «قولوله الحقيقة قولوله بحبه من اول دقيقة»...

ثم سألت عيونه عيوني: اين كنت تختبئين؟ من ألف سنة وانا ابحثُ عنك فردّت عيوني انت فارس احلامي انتظرتك وانتظرتك لتأتي على حصانك الابيض وتطير بي الى بلاد ليست كالبلاد «وتُسمعني كلمات ليست كالكلمات» وتحبني حباً اعنف من اي حب فأنا في الحب ارفض انصافه بل اريد الحب كله، الحب بكل متناقضاته، بجنونه وهدوئه، باشتعاله وانطفائه، بدفئه وبرودته...

ايها الحب الذي اعتليت سنين عمري العجاف اخيرا اخيرا اتيت فزارني الفرح، لم يُمد لسانه كعادته ويهرب بل رَسم على شفتيه القرمزيتين ابتسامة لا احلى ولا اروع.

لم يختلف حبيبي عن باقي البشر لكنه اختطفني من صومعتي ووضعني في محراب حبه وجعلني ناسكة لعيونه فغُصتُ في دهاليزه واعجبتني الاقامة هناك، وعند اعتاب قلبه تركت احزاني الى غير رجعة واخذت انسج للفرح ثوباً مزركشا بالمحبة والامل...

كلما تجمعني الصدفة وحبيبي كان يعترف بأنني اكثر منه جُرأة، اقول ما اريد دون وجل ودوماً تلعثم. وعندما يريد ان يُعبر عن مشاعره نحوي كان يتفوه بكلمات متقطعة وكأنه طفل يتفوه بأنصاف الكلام، علمته لفظ الكلام، الكلام كله... كان يعجبني تلعثمه ويؤكد لي انني تجربته الاولى فتعتريني نشوة لانني اول من غزت عالمه السحري.

علمته فن الكلام ففاقني بأضعاف مضاعفة، اصبح يُدوخني بكلامه، يحملني لاعانق النجوم واهمس في اذن القمر: بارك هذا الحب. فيعدني بذلك.

جهدت ان ألملم افراحي واكتم سري، لانني اومن بالحسد حتى من اقرب الناس لنفسي، لصديقتي الحميمة مع انها كانت دائما تسألني وتلح بالسؤال اخبريني ماذا تفعلين لتبدين جميلة بهذا الشكل؟ فأقول لها: ان الجمال من عند الله. فتجيب صديقتي: ونِعم بالله لكنني اراهنك ان في الامر (انّ)! فأغض طرفي حياء ومسحة منه تصبغ وجنتي واحاول ان اؤكد لها انه ان حدث شيء تكون اول العارفين واضحك بصوت جهوري.

تركت صديقتي وهي تكاد تأكل بعضها لكونها لم تكشف سري... احببته بكل جوارحي اردت لو يتربع داخل عينيّ لتطبق عليه جفوني وترعاه... تحرسه اهدابي من العيون الثاقبة... احيا انوثتي بعد ان كاد الجفاف يلامس اعتاب قلبي المتعب وسقى ورودي الظمأى فانتعش واشرأبت بكل نشوة وجمال، كيف لا وقد فاح عبيرها وغطى شذاها الكون كله كيف لا وقد بُعثتُ بحبه من جديد...

آه ايها الحب ما اصغر احرفك وما اكبر معناك واشمله، فعندما تدق على ابواب قلوبنا نشرعها لك دون قيد او شرط نستسلم لك دون مقاومة، تأتينا دون سابق انذار، تباغتنا لتفرد جناحيك علينا وننعم بدفئك...

معك ايها الحب تلغى الحواجز والاسوار العالية وكلما تاق الواحد للاخر لا تبعده لا المسافات ولا الطرق الشائكة.

مرت سنة وتلتها اخرى وبدأ حبه لي يفتر فلم استطع المعاناة لوحدي فافصحت لصديقتي عن حبي الذي في طريقه للضياع فلامتني لانني لم اخبرها فذكرت لها سبب مداراتي بقولي: عملت حسب المثل القائل «داري على شمعتك تقيد» ولكثرة مداراتي انطفأت شمعتي...

احببته بجنون. حلمتُ وحلمت.. فبرعمت احلامي ونمت وما ان حان قطافها حتى امتدت يد غريبة وقطفتها.

تُرى هكذا الحب بسرعة يأتينا وبنفس السرعة يذهب ويغادرنا؟ يدخل القلب دون استئذان ويخرج منه حتى بلا كلمة وداع، ينسل منا كما ينسل الشعر من العجين او كما تنسل الافعى من وكرها..

عرفت طيري فكان مكسواً بالزَغب فساعدته حتى كسا الريش جسمه الصغير وعندما اشتد عوده طار ليحط على غصن اخر تاركا اللوعة لي ومخلفا المرارة والخراب...

لم اقصر بحقه اعطيته كل شيء، وهبته الحنان والحب لم ابخل عليه بشيء، احاسيسي، عواطفي، تفكيري، وجودي وكياني، قدمتها له على طبق من فضة...

تفحصتني صديقتي بعينيها وقد تملكها الغيظ وقالت: «هنا بيت القصيد، وهنا تكمن المشكلة.. وهبته كل حنانك وكان من الاذكياء حتى استنزفَ كل شفافيتك واحاسيسك المرهَفة وقديما قالوا «الشيء عندما يزيد عن حدّه ينقلب لضده».

ثم اردفت وقالت: ان التفاح هو اطيب انواع الفاكهة واغلاها ثمنا ولو اكلها الانسان يوميا لعافها، فهو يحاول جاهدا البحث عن فاكهة اخرى ولو كانت اقل شأنا من التفاح، التفاح الذي اخرج سيدنا آدم من الجنة الى الارض قادر ان يخرج ابن آدم من الجنة الى الحدائق العامة التي تفتح ابوابها لمن هبّ ودب. تجملي بالصبر واجعلي تجربتك هذه عبرة للسنوات القادمة، وحاذري حاذري من تجار الكلام ثم همست في اذني وقالت: الانسان لا يتعلم الا من تجاربه فهززت رأسي موافقة ثم مضيت اتمتم:

ايها الجراح النازفة من سنين عمري
سأقاومك.. سأقاومك لاشفى ولابرأ
مهما كثفت ملوحتك سأغسلك بمياه قلبي
حتى النُدبة لانني ارفض للذكريات،
ان تتسلل غيرها..
قررتُ ان اضع على قلبي صخرة النسيان.

(شفاعمرو)

● محمود مرعي ●

صرخة في بحر الصمت

اجعلْ قصيدك ناراً حين تلفظه ... واحرقْ بها موكب الحكام والخدم
واطلقْ حروفكَ ريحاً فوق اربُعهم ... هوجا، تقلعهُم م القاعِ والأكم
يا قاصف الريح أعطِ الشرق حصته ... بجولةٍ تشبه الجولاتِ في إرَمِ
ذات العماد، أتانا ذِكر مصرَعها ... من فوقِ سبعٍ فصدّقنا بلا تُهَمِ
زاد الفساد وعرش الظلم يحرسه ... لا كان مَن رفع الإفسادَ في الأمم
لو لم يكن من تولّى الشرق ذا خبلٍ ... هل كان يبُعث هولاكو من العدم
جاءت جواريه كالاعلام حاملة ... قنائف الموتِ في حقدٍ وفي غلم (١)
طافتْ بحارا وحطّت في سواحلنا ... حيتان فاغرة الاشداقِ للبلَم (٢)
والشرق فوضى فلا رأي يخلّصهُ ... من وقعةٍ ستُسوّي الرأس بالقدَمِ
حكامه في بحار الذلّ غارقة ... نفوسهم، وغريق الذّل لا تَلُمِ
فليس ينفع لومٌ او معاتبة ... يا طالب العُذر لا تعتذرْ لمنقصمِ
جاستْ خلالك ارض الشرق داهية ... وليس يُسمع وقع الفارس العلَمِ
أنام اهلك نوم الكهف ام دُفنوا ... وسط البلاقعِ في داجٍ من الظلمِ
معاهد البقعة الخضراء، ناجية ... وحامل الراية الحمراء، في ألم
دار الزمان به أمسى بمُنعطفٍ ... بين الرجاء، وبين اليأس والسأمِ
صانَ العهود ولم يخفرْ لذمّته ... اما تراه يلاقي الموتَ بالبسَمِ
أعطافهُ كنسيم الصبح لينَةٌ ... اقدامه كهُبوب الليث والرّخَم (٣)
قد جاور الطُهرَ لا يسعى لمنقصَةٍ ... قد عاهد الله حفظ الحق والذّمم
يرقى لعزّته يحيا لأمته ... قد جدّ سعياً الى فردوسه بدَمِ
الارضُ تعرفه والخُلد يعشقه ... والمجد يغبطه قد حطّ في القمم
النور حجته والنار رمْيتهُ ... والحق غايته حِصنٌ لمعتَصِمِ
يا أمة العربِ لولا الضادُ أعشقها ... خير البيان ووَحيُ الله للعلَمِ
لاخترتُ أقذع ما في القول أحقرهُ ... وصُغتهُ فيك لا ألوي عن القسَمِ
لكن ربي رقّى بالضاد تَكرمةً ... ولستُ ارخص فخر الطرْسِ والقلمِ
البلاغة كم تسمو بناطقها ... وهي الفصاحة واسألْ سالف الأمم
يا امة العرب هبّي للعلا قُدماً ... سيري وذودي عن الصحراء، والتّخُمِ
قد طال نومك والطوفان منحدرٌ ... صوبَ المعاقل طاغٍ طغوَ منتقمِ
الا نهضتِ ستذْرو الريح كعْبتَنا ... الا نهضتِ فكل الشرقِ للرُّجْم (٤)

(المشهد)

(١) الجواري - السفن، الاعلام - الجبال (٢) البَلم - صغار السمك
(٣) الرخم - طائر كبير كالنسر (٤) الرّجْمْ - القبور

● وجيه سمعان ●

ولو شـــابَ الغــــراب

شطروا الذرّة،
وحاولوا ان يشطروا
عَبثا، حبي للبلدْ.
فاتهم ان جذوري
تكمن فيه
تبعث في نفسي احلاماً،
تتحدّى
وفي قلبي تبعث شوقاً
يموج في شراييني
سحراً وعشقا
ويرتدّ على شفاه الزمان
اغنياتٍ
تزيدني

حبا، ووجْدا..
ارى آيةً للجمال فيه
وتاريخاً
ومجْدا..

شطروا الذرّة،
وحاولوا ان يشطروا
عبثاً، حبي للبلدْ.
سالتْ شهوة النّهب فيهم،
حاكوا لي من الغدْرِ شباكْ
تجمّد الشعور فيهم،
وظنّوا اني ارضى الهلاكْ



سنّوا لي قانوناً
انا حاضرٌ،
انا غائبٌ
حار في معناه ابليسٌ
وحار فيه الملاكْ
هالهم، اني لا انثني
وان طيفي يجول هناكْ..
قانونهم، «اعجوبةٌ»
لا تجد في الدنيا
مثيلا لها
ولا في اي كتاب
سنّة همجيّة
لا ارض بها
حتى،
ولو شاب الغراب.

(حيفا)

❑ من شرفة الروح ❑

راحيل لمعان السوسن في وحدته





● ليل امتد.. ويمتد كذلك.. ولا اعرف الى المخرج فيه سبيلا وعكازتي بيدي لكنها مع مرور الايام والشهور والسنوات قصرت كثيرا.. كثيرا اكثر مما ينبغي واصبحت قلما بيدي، اصبحت عكازا للروح، للحياة التي تتكسر سيقانها بداخلي.

انتهت عطلة الصيف في القاعدة التي كانت قبل حوالي خمس وعشرين سنة لأعود ادراجي الى المدرسة. الايقاع ذاته.. الاوراق ذاتها وشعار الوكالة يجثم على واجهة الدفتر الصغير «الاونروا» واليافطة الحديدية على باب المدرسة «مدرسة الصفاف» في المخيم، مخيم درعا بسوريا تصفع وجهك كل صباح. «الاونروا». وحينما تجتاز الطريق الذي يخرج من المخيم لتصل بعض احياء المدينة يصفعك الاولاد بنداءاتهم انه اللاجئ.. اللاجئ. دون لفظة الهمزة «اللاجي».

لكن تلك البنت الجميلة «جميلة» هتكت اسرار هذا الولد اللاجئ ابن اليهودية «فدوى» راحيل العبرية. كم احن اليها الان.. كم احن الى بسمتها.. كم احن الى حركاتها ومشيتها السريعة جدا، وكيف كانت ترتب المنامة لاكثر من عشرين شابا ورجلا «فتحاويا» في البيت وتشد من عزيمتهم وهم في طريقهم من سوريا - الى الاردن. انهم يذكرونها جميعا.. انهم كانوا مثل اولادها راحيل اليهودية، وفدوى الفلسطينية كأنها وجدت حلها لاشكالية يهوديتها في فلسطينيتها العربية خاصة وان اهلها هاجروا من العراق في بداية هذا القرن الى سوريا ليسكنوا في حلب وتحديدا في عام ١٩٢٠ هاجروا من حلب على الجمال الى القدس ليقيموا فيها نزلاء ومواطنين.

ويشاء القدر ان تهاجر عائلتنا جدي واولاده من قبلان - نابلس الى حيفا في الاربعينات من هذا القرن ليقيموا في وادي روشميا سنتين او ثلاثا.. ثم لسبب او لآخر يعودون ادراجهم الى القدس. ويبدأ يوسف رحلة شقائه (انه جدي) يجر العربة امامه ويبيع السمسمية في شارع يافا، في زاوية تنبض من شارع فرعي، رأيتها.. رأيت تلك الزاوية بكل ما يتجمع فيها من لهاث. ويشاء القدر ان تكون في الزاوية ذاتها «روزا» اليهودية التي تبيع الحلوى على عربة صغيرة «يعني اولاد مهنة واحدة».

الابن محمد المغني وعازف العود والملحن يطل على ابيه يوسف ليساعده في بعض الاحيان كي يقف الى جانب البضاعة التي تقطر حلاوة. وكذلك البنت راحيل التي تقطر حلوى وحلاوة بدورها كانت تطل على امها لتساعدها.

تعرف المساعدان على بعضهما مثلما تعرف المخضرمان على بعضهما.. لتمتد قطرات الحلاوة بينهما ويركضان في الشوارع والدروب والازقة يكملان دورة الحياة في ابهى حلّة لعاطفة انسكبت لتسيل في فراغ الصمت الممتد مثل قطرات الحلاوة السمسمية في تلك الزاوية من شارع يافا.

ولم يقنع والدي، محمد الفلسطيني.. الذي كان يغني في اذاعة رام الله وقت الانتداب، فصاحب اخاها يوسف - خالي الذي تعرفت عليه قبل بضعة شهور..

وفي يوم عرسها تماما ذهبت بمرافقة زوجة اخيها الاكبر الى «الكوافور» «امي فدوى طوال حياتها لم تذهب الى الكوافور» لتعود زوجة اخيها وحدها الى المنزل وتصير راحيل مع محمد في حيفا، في باحة المحكمة الشرعية وتشهر اسلامها وتزوجا ليعودا الى «قبلان» ويمكثا اسبوعا او اسبوعين ومن ثم يعودان الى البيت في البلدة القديمة - في القدس.

قد تزوجت البلاد يا محمد.

قد تزوجت البلاد يا راحيل.

راحيل لمعان السوسن في وحدته.

وفدوى انجبت ثلاثة ذكور وبنتا والثلاثة مناضلون فلسطينيون.. كيف وازنت الامر فدوى يا ترى؟

عندما التقيت الخال يوسف اسرّ لي ان محمد جاء ليعلمني عزف العود فخطف راحيل وهرب. زوجته الطيبة قالت لي كنت واياها ذهبنا للكوافور والبيت يغص بالحضور احتفالا بالعرس، لم تعد راحيل.. ولم تعد ابدا. عدت انت!!

❑ حجر في الهواء ❑

الغضب والكلام

❑ احمد دحبور ❑

❑ من اين يبدأ الغضب؟ بل من اين يبدأ الكلام؟ يخيل الي ان الناطق البشري الاول، لم يتكلم الا لانه كان يحتج على مغالطة الطبيعة، او على موت غير مفهوم لصديق، او على هجوم من بشري اخر. واذا كان الكلام مرادفا للغضب، او منبثقا عنه احيانا، على الاقل، فان على الفلسطينيين ان يتكلموا، مع الاخذ بعين الاعتبار ان كلاما لا يؤدي الى هدف محدد، لا يمكن ان يكون كلاما، انه، في تلك الحالة، لحظة ضجيج صائتة في خيمة السكوت.

اما وقد دعوت نفسي، على واسع، الى فاعلية الكلام، فلا يمكنني ان اتجاهل ما يحدث لنا وبنا، ولعل دوي الانفجارات سيغطي على الكلام، ولكن لا بد مما ليس منه بد، والان، وبجملة اسمية حاسمة لا تحتمل التأويل، سيكون عنوان الكلام: الارهاب ضد الفلسطيني.. والارهاب ليس مجرد عملية انتحارية يقوم بها شاب محتقون بالغضب والشعور بالخذلان، بل هو دورة متكاملة تبدأ بالعنف وتكبر مثل كرة الثلج، آخذة من كل ما يحيط بها، القهر على المستوى الذاتي، التحريض كمؤثر خارجي، السياسة بمعناها المبتذل، حيث يستثمر الدم البشري اكثر من طرف، وفي الحالات كلها يتأذى الفلسطينيون ويهانون ويفقدون الفرصة او وهم الفرصة.. هذا لا يعني ان الاخرين لا يتضررون، لكن من هم الآخرون؟ اذا كان المقصود سكان بيت ليد والقدس وتل ابيب، فهذا صحيح، ويجب ان تكون لدينا الشجاعة لزحزحة جانب من الخطاب الفلسطيني الشائع، فهناك من يقول: ان مثل هذه العمليات كانت مفهومة، وربما مقبولة، قبل مدريد واوسلو وواشنطن والقاهرة وطابا. وواقع الامر ان مثل هذه العمليات كان تعبيرا عن يأس فلسطيني بسبب من انكسار المشروع القومي الذي يحمل السؤال الفلسطيني في طليعة اولوياته، وما كان تعبيرا عن يأس، لا يمكن اعتباره منطقيا، فليس من المنطق (المطلق لا الفلسطيني وحده) قتل المدنيين او التعرض لهم بالاذى، ولكن هذا نصف الكلام الذي لا يكتمل الا بنصفه الاخر، وهو ان جيش الاحتلال قد سجل من التنكيل بالمدنيين والابرياء الفلسطينيين ما يمكن ان يزيد على حاجة غينتس، فمن دير ياسين الى الخليل وما بينهما، مسيرة من الدم المهدور دون توقف، حتى كأن هذا الشعب الفلسطيني هو الاضحية الوحيدة المقبولة عند رب الجنود. وعند هذا الحد يحق للمتسائل ان يستفسر عن العنوان الغاضب: الارهاب ضد الفلسطيني، فما دمت قد سلمت بضحايا على الجانبين، فلماذا قصرت الضرر على الفلسطيني؟

المسألة انها، ببساطة، في كل حرب توجد ضحايا وآلام وفجائع، وما يمكن ان ينسقط من قتلى وجرحى هو رصيد متزايد لهذه الالام، ولكن الارهاب بطبيعته الخاصة في بلادنا، يدور يدور ويرتد على حساب الشعب الفلسطيني المكشوف، وعندما يأتي الارهاب على يد غولدشطاين ما، فان الاستحقاق فوري ومباشر والضحايا فلسطينيون، اما عندما يكون في بيت ليد والقدس وتل ابيب، فلا يمكن الاستحقاق بالدم البشري، وبخاصة حين يكون دما بريئا، ولكنه دم ينتشر على مستويين: الاول يخص اسر الضحايا ومعارفهم، والثاني يتحول الى عذاب اضافي للفلسطينيين، من الطوق، الى هدم البيوت، الى منع التجوال، الى الاعتقالات العشوائية، الى تجريم المجتمع الفلسطيني كله، وبعد هذا يأتي الاستحقاق السياسي، الذي يحرم الطرف الفلسطيني من القليل المتاح او شبه المتاح له من فتات وليمة النظام الدولي الجديد المقامة على شرف الشرق الاوسط.

سيلاحظ المطل على الاجوبة البسيطة التي يقدمها الباعة الجوالون والعاطلون عن العمل وفقراء المخيمات في القطاع والضفة، انهم يكادون يجمعون، بتلقائية فطرية، على الشك في ان يكون «الليكود» له يد في العمليات الانتحارية الفلسطينية. ومع ان عقلي لا يمكن ان يوافق على هذا الكلام، ولكن لا بد من اتخاذه كإشارة تنبئ بشعور المواطن البسيط بوجود مصلحة صارخة لليمين الصهيوني في هذه العمليات، ولما كان الثمن الذي يدفعه الفلسطيني بعد كل عملية انتحارية، مباشرا وباهظا، فليس امرا غير طبيعي ان يصل المواطن البسيط الى هذا الواقع (قلت الواقع ولم اقل النتيجة، فالمعادلة لا تحتاج الى برهان) وهو ما يفسر كون الارهاب ضد الفلسطيني، بغض النظر عن ضحيته الاولى، وهو ما يفسر ايضا وايضا دلالة ان هذه العمليات لا تأتي الا والمنطقة على ابواب حدث ما، انفراج، او انتخابات، او سمها ما شئت.

لاول مرة يشير مسؤول فلسطيني، بالاسم، الى عاصمة غير عربية (وأخرى عربية) تحتضن هذه العمليات بهدف ايذاء مشروع السلطة الفلسطينية الوليدة. كان ذلك في الخطاب الذي القاه السيد سليم الزعنون رئيس المجلس الوطني الفلسطيني بالوكالة، يوم الاثنين الماضي، ثم امدنا زعيم كتلة «تسومت» ببعد جديد لاثر هذه العمليات، عندما طالب بـ «العوائد» التي تخص اليمين منها، وذلك باقتراح تشكيل «حكومة وحدة وطنية»، وكأنما العمليات الانتحارية تصب في رصيد التطرف اليميني الصهيوني تلقائيا.. ان هاتين الاشارتين: العلاقة الخارجية بالعمليات وافادة اليمين منها، كافيتان لان يكون الكلام مطلبا وطنيا، وهو كلام، للاسف، لا يمكن الا ان يقترن بالغضب.

لعب هدية من بادي تنوفا

نجمع ١٢ غطاءً من بادي ، ٥ أغطية على الأقل بطعم التوت ، ونحصل على هدية : لعبة يويو !

نحضر الأغطية الى أحد فروع الشبكات التالية: كارافيتس،هونيغمان وكلال فارم ونحصل على لعبة يويو هدية!

للحصول على تفاصيل عن أقرب حانوت - تليميسر:

055-332282

وفي الوسط العربي في نقاط التوزيع التالية:

• مكتبة الوادي ، حيفا ، ٠٤-٨٥٥٢٧٢٧ • مكتبة النهضة ، ديرالاسد ، ٠٤-٩٥٨١٦٠٣ • مكتبة "النجاح" ، ابوسنان ، ٠٤-٩٩٦٢٠٣٧ • مكتبة الشعب ، الناصرة ، ٠٦-٥٥٣١٣٤ • صحيفة "كل العرب" ، الناصرة ، ٠٦-٥٦٥٥٣١ • خالد دعنا ، القدس ، ٠٢-٢٨٠٦٥٩ • عبد الرحمن مجادلة ، باقة الغربية ، ٠٦-٣٨٢٥٣٢ • سمير داموني ، شفاعمرو ، ٠٤-٩٨٦٠٩٥٤ • ابو خالد طنجي ، الفريديس ، • ابو النمر ، سخنين ، ٠٦-٧٤٣٠٣٨ • الأمل - عبد الحليم دياب ، طمرة ، ٠٤-٩٩٤٤٣١٧ • مكتبة محمد الطويل ، الطيبة ، ٠٩-٩٩١٥٣٧ • جهاد سعدي -قرب الجامع الجزار ، عكا ، ٠٤-٩٩١٠٤٨٠ • الجيل ، كفر ياسيف ، ٠٤-٩٩٦٥٥٨٣ • مكتبة النور ، عبلين ، ٠٤-٩٨٦٨٨٩٠ • مكتبة هادي حلبي ، دالية الكرمل ، ٠٤-٨٣٩٥٤٥٦ • ميشيل قسيس ، الرامة • مكتبة المنار ، المركز التجاري ، بئر السبع ، ٠٧-٩١٩٤٠٥ • مكتبة الازدهار - حسام سليمان عبد القادر ، كفر قاسم ، ٠٣-٩٣٧٩٧٧٧ • عبد المجيد مصالحة ، دبورية ، ٠٦-٧٠١٩٠٥ • مكتبة المنبر ، رهط ، ٠٧-٩١٩٤٠٥ • مكتبة الغفاري ، حسن احمد جبارين (ابو ذر) ، أم الفحم ، ٠٦-٣١١١٢٤ • مكتبة تلفير غضبان ، ترشيحا ، ٠٤-٩٩٧٤٣٩٦ • مكتبة الطالب ، الطيرة ، ٠٩-٩٩٨٠٩٩ • مكتبة سميح ايوب ، مجدل شمس ، ٠٦-٩٨٣٠٢٤

كذلك يمكن إرسال الأغطية في إطار حملة بادي يويو (מבצע באדי יו-יו) بالبريد الى ص.ب ٤٨١٤ تل ابيب ميكود ٦١٠٤٧ مع ذكر الأسم والعنوان.



بادي يصنع المستحيل



تنوفا

الحملة سارية المفعول حتى ٩٦/٣/٣١ او حتى إنتهاء المخزون.